مجلة
وطني
WataniMagazine
ثقافية - تصدر كل شهرين مؤقتاً - صادرة عن التجمع الشعبي العربي
العدد (14) نوفمبر / ديسمبر 2022 م

وداعاً للأحبة
سليم و صحبه

القبالة اليهودية
و عقائد و أفكار الديانات الشرقية

نجيب كيَّالي :
أدب الأطفال رئتي الأدبية ، وأجملُ هواياتي

خواطر من مصر المحروسة

المقالح .. فقيد وطني

القراءة و أبعادها العالمية

مراجعة كتاب أطروحات ما بعد التنمية الاقتصادية

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

التجمع الشعبي العربي

ببالغ الأسى و الحزن ننعي للأمة العربية وفاة الشاعر العروبي الكبير الدكتور

عبد العزيز المقالح

رئيس و مؤسس مركز الدراسات والبحوث اليمني

رئيس مجمع اللغة العربية ، اليمن

و عضو مجمع اللغة العربية في كل من القاهرة ودمشق.

نسأل الله تعالى للراحل الرحمة و المغفرة و لأهله و ذويه و محبيه

الصبر و السلوان

مجلة
وطني
watany

مجلة ثقافية ـ تصدر كل شهرين مؤقتاً

صادرة عن التجمع الشعبي العربي

العدد 14 نوفمبر / ديسمبر 2022م

شروط النشر في المجلة :

- ترسل المواد لبريد المجلة ، و المراسلات باسم رئيس التحرير .
  watanimagazine@gmail.com
  watanymagazine2020@gmail.com
- المواد المرسلة للمجلة يجب أن تكتب في ملف word .
- المواد المترجمة عن لغات أخرى غير العربية يتم إرفاق نسخة عن النص بلغته الأصلية.
- المواد المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو التجمع الشعبي العربي ، بل هي تعبر عن رأي كاتبها .
- يجب مراعاة ضوابط النشر الأخلاقية .
- ترفق مع المادة سيرة ذاتية موجزة للكاتب .
- تنظر المجلة و بعناية إلى المواد التي ترسل وبرفقتها صور أو رسوم أو وثائق لدعم المادة المطلوب نشرها .
- ترتيب المواد والأسماء في المجلة يخضع لاعتبارات فنية .
- لا تقبل المواد المنشورة أو المقدمة لدوريات أخرى .

الإشراف العام
أ . د سعد العتابي

رئيس التحرير
أ . د أحمد عزي صغير

نائب رئيس التحرير
محمود عبد القوي الشيخ

مدير التحرير
إبراهيم عرفات

سكرتير التحرير
أحمد بن عفيف النهاري

إدارة العلاقات العامة
هبة إسماعيل عبد العزيز أحمد سعد
الشاعرة ريم البياتي
د . شاكر صبري حافظ

إدارة النشر الإكتروني
سها أكرم أبو غالي

المراجعة اللغوية
د . سفانة ناجي
مروان الشرعبي

غلاف المجلة الأخير
التشكيلي الأردني : عمر بدور
بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية

" وطني " على صفحة الفيس بوك :
/https://www.facebook.com/WataniMagazine & /https://www.facebook.com/wataniun

أول الكلام 5

مقـــــــالات

القبالة اليهودية و عقائد و أفكار الديانات الشرقية 14

خواطر من مصر المحروسة 16

الشائعات و الإعلام ! 17

نظافتك تحكي عن مستوى ثقافتك 19

دنيا وفيها العجائب سرادقات العزاء ! 21

الصلاة و ما فيها من أسرار 22

أدب الأطفال

القراءة و أبعادها العالمية 27

نجيب كيَّالي : أدب الأطفال رئتي الأدبية ، وأجملُ هواياتي 28

بنات و بنين في معبر أرقين ـ الحلقة الأولى 32

حنان 34

سيخبر الله عنهم .. 36

العلم غايتنا 39

مخيلة الطفل بين اللعب و القصص 40

الحوار في مرحلة الطّفولة المبكرة و دوره في إعداد الطّفل 42

مسرحيات مستمدة من تاريخ بطولات السويس للكاتب مجدي مرعي 44

جزيرة الأماني الغامضة 46

أنا هالك

ملف خاص نعي للراحل عبد العزيز المقالح 65

دراسات

عن الرواية و الترجمة و العالمية 70

قراءة في صرير الواقع للقاصة دعاء عبد المؤمن السعيدي 72

مراجعة كتاب أطروحات ما بعد التنمية 77

اللهجة التهامية في مصادر اللغة العربية القرآن الكريم أنموذجاً 82

سيرة وطن .. في رواية " أين أبي " للروائية جهاد الجفري 43

قراءة نقدية في ديوان (أراني أعصر ضوءا) 86

السلطة و التوظيف السياسي للنص الديني مقاربة تاريخية 90

نصوص

داخل مرآتي 95

حلم 96

شهيد القدس 97

مملكة الأشواق 98

أقساط المنزل .. 99

أحلام واتس آبية 100

ضحية 101

صرخة 104

متاهات 105

انتظار 106

اليـومْ : ...هِيَ حين هَلَّتْ!... 107

حمى الأسئلة .. 108

طيف الحب 109

تعاتبني بالهجر 110

أتذكرني 110

فصول 112

مجدٌ سكران 113

منتهي الصلاحية 114

حبيبتي فراشة 115

أطلال قليب 116

فنون. مسرح. سينما

لوحة الفنان التشكيلي المصري د. عبد الناصر السعدني

خطوط الزمن 118

آخر الكلام 119

أول الكلام

فنارات

.. من عهد الإمام علي لمالك الأشتر .. لعلهم يهتدون ..

د . أحمد عزي صغير

رئيس التحرير

إذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة ،فانظر إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك، فإن ذلك يطامن إليك من طماحك، ويكف عنك من غربك، ويفئ إليك بما عزب عنك من عقلك، إياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته، فإن الله يذل كل جبار ويهين كل مختال أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك، فإنك إلا تفعل تظلم، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده، ومن خاصمه الله أدحض حجته وكان لله حرباً حتى ينزع ويتوب. وليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم، فإن الله سميع دعوة المضطهدين (و هو للظالمين بالمرصاد) .

(إن شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً، ومن شاركهم في الآثام ؛ فلا يكونن لك بطانة، فإنهم أعوان الأثمة وإخوان الظلمة، وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم، وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم، ممن لم يعاون ظالماً على ظلمه ولا آثما على إثمه. أولئك أخف عليك مؤونة، وأحسن لك معونة، وأحنى عليك عطفا، وأقل لغيرك إلفاً، فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك)

ثم إن للوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار وتطاول، وقلة إنصاف في معاملة، فاحسم مادة أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال. ولا تقطعن لأحد من حاشيتك وحامتك قطيعة، ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس، في شرب أو عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم، فيكون مهنأ ذلك لهم دونك، وعيبه عليك في الدنيا والآخرة.

وألزم الحق من لزمه من القريب والبعيد، وكن في ذلك صابراً محتسباً، واقعاً ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع، وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه، فإن مغبة ذلك محمود.

إن أفضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد، وظهور مودة الرعية. وإنه لا تظهر مودتهم إلا بسلامة صدورهم، ولا تصح نصيحتهم إلا بحيطتهم على ولاة أمورهم، وقلة استثقال دولهم، وترك استبطاء انقطاع مدتهم. فافسح في آمالهم، وواصل في حسن الثناء عليهم، وتعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم. فإن كثرة الذكر لحسن أفعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل إن شاء الله. ثم أعرف لكل امرئ منهم ما أبلى، ولا تضيفن بلاء امرئ إلى غيره، ولا تقصرن به دون غاية بلائه، ولا يدعونك شرف امرئ إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيراً، ولا ضعة امرئ إلى أن تستصغر من بلائه ما كان عظيماً.

وإياك والمن على رعيتك بإحسانك، أو التزيد فيما كان من فعلك أو أن تعدهم فتتبع موعدك بخلفك، فإن المن يبطل الإحسان والتزيد يذهب بنور الحق، والخلف يوجب المقت عند الله والناس، قال الله تعالى: كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ. وإياك والعجلة بالأمور قبل أوانها، أو التسقط فيها عند إمكانها، أو اللجاجة فيها إذا تنكرت، أو الوهن عنها إذا استوضحت. فضع كل أمر موضعه وأوقع كل عمل موقعه. وإياك والاستئثار بما الناس فيه أسوة، و التغابي عما يعنى به مما قد وضح للعيون، فإنه مأخوذ منك لغيرك. وعما قليل تنكشف عنك أغطية الأمور وينتصف منك للمظلوم.

وإن ظنت الرعية بك حيفاً فأصحر لهم بعذرك، واعدل عنك ظنونهم بإصحارك، فإن في ذلك رياضة منك لنفسك، ورفقاً برعيتك، وإعذاراً تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق.

ولا تطولن احتجابك عن رعيتك، فإن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق، وقلة علم بالأمور، و الاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصغر عندهم الكبير، ويعظم الصغير، ويقبح الحسن ويحسن القبيح، ويشاب الحق بالباطل.

صدر عن دار قمّرة للبحوث والنشر في بيروت

سيرة أخرى للطنطل

رواية جديدة لليافعين

للكاتب العراقي فاضل الكعبي

تقرير : عبد الرحمن محمد عبد المعطي داوود- مصر

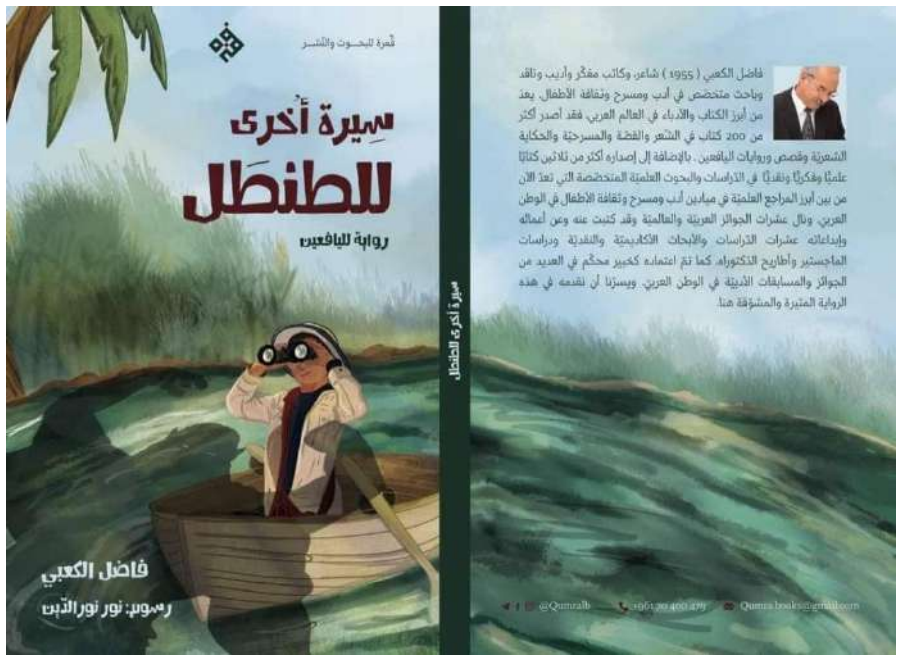

(سيرة أخرى للطنطل) رواية لليافعين للكاتب فاضل الكعبي ، صدرت عن دار قمّرة للبحوث والنشر في بيروت ، رواية تمزج بين الخيال والواقع بأحداث واقعية تتلبس الخيال بغرائبية مثيرة ومشوقة ، يحلم و يتمنى بطل الرواية بامتلاك القوة الخارقة التي يمتلكها سوبرمان أو الطنطل لكي يتمكن عبرها من القضاء على جبروت الظالمين والفاسدين والسّراق في واقع الحياة ، ولكي يشيع الخير والجمال وينتصر الخير والجمال على الشر والأشرار ، و قد استخدم الطنطل رمزاً عضويا ومحورياً لسير أحداث الرواية و غرائبيتها ، والطنطل اسم مأخوذ من الأساطير السومرية في العراق وأهواره في الجنوب لكائن أسطوري بارز و شهير في التراث الشعبي العراقي ، والطنطل مخلوق غريب أقوى من البشر وأكثر شرًّا وشراسة من الجن ، ويوصف كما هو في ذاكرة المتخيّل المتوارث بأنه عملاق طويل ومخيف ، وكائن متحوّل يتلبّس شكل إنسان أو حيوان أو جماد ، يخرج للناس في الليل والناس تخشاه وتخاف منه لسطوته ولامتلاكه للقوَّة الخارقة ، وأسطورة الطنطل تشبه إلى حد ما ملحمة كلكامش وقصة الطوفان قبل خمسة آلاف سنة ، أما طنطل روايتنا هذه فمختلف تماماً بشخصيته وأفعاله و مواقفه ، فقد أتت هنا لتصحح بعض المسارات بالاتجاه الصحيح لبني البشر ، وتحارب الظلم و الفساد والفاسدين ولهذا فقد جاءت لتكون مرضيّة للسّواد الأعظم من الناس ومرغوبة لديهم ، لأنَّها حققت لهم ما يرغبون به مما عجزوا عن تحقيقه ، وهذا ما يمكن التوصل إليه ومعرفته من خلال أحداث الرواية المثيرة والغريبة والمشوقة من البداية حتى النهاية ، وبطل الرواية الذي راح يتمنى ويحلم بلقاء الطنطل و الحصول منه على شيء من القوة الخارقة للطنطل ، وعندما يتحقق له اللقاء بالطنطل في ذلك الموقف الغريب يعلم الطنطل أن في داخله قوة خارقة ، نعم للإنسان قوة خارقة يمتلكها في أعماقه ، ترى ماهي هذه القوة ، وأين تكمن ، وكيف الوصول إليها ؟.. هذا سرّ من أسرار هذه الرواية المثيرة التي كتبت بأسلوب سردي حديث ومثير ومشوق يثري القراءة ويشدها في لغة عذبة وشاعرية .

ملتقى عليسة يحتفي بـ

تونس عاصمة الفنون

يجمعهنّ الاختلاف و حبّ الفن

ريم البياتي : تشرفت بزيارة الشقيقة تونس ، حيث رأيت دمشق في كل العيون

تقرير الشاعرة : ريم البياتي

ملتقى عليسة الدولي للمبدعات هو امتداد طبيعي لنضالات المرأة التونسية التي خاضتها في مختلف المجالات الاجتماعية و الثقافية و السياسية حسب تعبير مديره عادل الجريدي والتظاهرة تحتفي بالمرأة مبدعة وكاتبة، تحتفي بنضالات النساء وتقدمها للقارئ والجمهور، ايمانا بأنّ الفن افضل السبل للدفاع عن حقوق النساء والفنّ اجمل الطرق للتعريف بهنّ وبإنجازاتهن.
تنطلق الدورة الخامسة لملتقى عليسة الدولي تحت شعار «تونس عاصمة المبدعات» وتشارك في هذه الدورة كل من ليبيا بحضور الشاعرتين خلود الفلاح وحليمة الصادق العايب، والمغرب وتمثلها الشاعرة ليلى نسيمي والاستاذ محمد شخمان رئيس المركز المغربي للثقافة والابداع وفلسطين من خلال تكريم ايقونة الثورة والمقاومة ليلى خالدو سوريا التي ستمثلها الشاعرة ريم البياتي وتمثل الشاعرة ناريمان علوش دولة لبنان، كما تحضر الأردن من خلال مشاركة والبحرين واليونان ضيفة شرف تمثلها الشاعرة voula memou وتمثل تونس مجموعة من الشاعرات على غرار الثريا رمضان وسلوى البحري وماجدة الظاهري وفضة خليفة وسلوى الرابحي وجميعهنّ سيقرأن الشعر وتصدح كلماتهنّ في خبايا الروح، بالإضافة الى القراءات الشعرية تقدم مجموعة من اللقاءات العلمية والندوات محورها « الثقافي والنضالي في الادب النسوي.« للموسيقى حضورها في برنامج المهرجان ويكون عشاق الاغنية الطربية والكلمة الملتزمة اللقاء مساء السبت٢٢اكتوبر في مسرح الجهات بمدينة الثقافة مع الفنانة السورية ليندا بيطار، ذاك الصوت الجهوري سيغني باقة من اغانيها واغاني طربية لجمهور تونس ويشرف على قيادة الفرقة الدكتور سميح المحجوبي «ليندا صوتها جميل ولها إحساس مختلف في تعاملها مع الموسيقى والأغاني .

ويكرم الملتقى في دورته الخامسة من خلال وضع صورتها على المعلقة الرسمية شاعرة كانت من الركائز الاساسية لنجاح التظاهرات السابقة، شاعرة سال حبرها كثيرا للدفاع عن حقوق النساء واختارت ان يكون قلمها وشعرها صوتا لمرضى سرطان الثدي وصوتا لكل المستضعفات، شاعرة اختطفها الموت قبيل المهرجان بأيام، فاطمة بن فضيلة تحضر روحا وشعرا وتغيب جسدا.

صدر حديثاً عن شركة مسارات المستقبل للتعليم
سلسلة كتب قيمة لرياض الأطفال
للدكتور محمد أحمد زغاري:

كتبت : فرح محمد محسن السروي - دمياط – مصر

صدر حديثاً عن شركة مسارات المستقبل للتعليم سلسلة كتب قيمة لرياض الأطفال ، نهج علمي تربوي متكامل لمرحلة رياض الأطفال للدكتور محمد أحمد زغاري .

من٢,٥ إلى ٧ سنوات ، نشرت حاليا بالسعودية حيث قسم منهج رياض الأطفال إلي ثلاث مراحل حسب الدراسة بالمملكة ، وأيضا قسم المنهج إلي سنتين حسب باقي الدول العربية كمصر .

يقول الدكتور زغاري مؤلف السلسلة والذي يعمل أستاذاً مساعداً بكلية التربية جامعة الملك سعود ، والمشرف علي هذه السلسلة : عكفت في هذه السلسلة ما يقارب ثلاث سنوات توقفت فيها عن البحوث والكتب بسبب هذا المشروع الذي وضعت فيه خلاصة كل ما أتقنته في مجال تأليف المناهج و طرائق التدريس .

محتويات المنهج : ١- كتاب الأنشطة ما قبل الأكاديمية. ٢- ثلاثة كتب في اللغة العربية. ٣- كتاب الرياضيات. ٤- كتاب مهارات الإبداع والذكاء. ٥- كتاب العقيدة. ٦- القيم و الآداب .

يقول المؤلف : أتبعت في تأليف هذه المجموعة أحدث فلسفات التعليم وأكثرها مناسبة لمجتمعنا ، المجموعة ليست عبارة عن مجموعة كتب لرياض الأطفال وحسب ، بل هي موسوعة شاملة وتفاعلية تحتوي على مئات الأنشطة وعلى مجموعة كبيرة جدا من القصص التي تم تأليفها بعناية وتسجيلها بأفضل أستوديوهات لتخرج بشكل احترافي وبجودة فائقة وأيضا تضم مجموعة من الأناشيد التي تم تأليفها وغنائها على يد أفضل من هم في المجال.. تم ربط جميع محتويات الكتب بـ Qr Code

يوصل ولي الأمر أو المربي إلى جميع المحتويات للقصص والأناشيد ليستمع إليها طفل الروضة ، ليس هذا فحسب بل المنهج يضم مجموعة كبيرة جدا من الخطوات والنصائح التربوية للتغلب على المشكلات السلوكية عند الأطفال ، المنهج مطبوع على ورق فاخر وطباعة ديجيتال بألوان طبيعية ومقاس الكتب هو المقاس الأمريكي الأكثر مناسبة لأطفال الروضة .

المنهج مصمم بشخصيات تم رسمها لهذا العمل و ألوان وتصميمات رائعة تجذب طفل الروضة .

المنهج فيه مزيجٌ فريدٌ ، فإذا كنت تبحث عن أنشطة منتسوري ووالدورف فستجد ما هو أكثر، وإذا كنت تبحث عن مزايا المنهج السنغافوري فستجد ما هو أكثر .

المجموعة مناسبة لأولياء الأمور يطبقونها مع أولادهم ومناسبة لمعلمي رياض الأطفال وللروضات والأكاديميات ، ومدارس الاون لاين والمدارس العالمية والأهلية .

وقد ألف الأناشيد التي وضعت في هذه المناهج الشاعر المصري د/ شاكر صبري ، كما اشترك أيضا في تأليف القصص الكاتبة سارة زين و الكاتبة نورا عماد

صدر حديثا عن دار الفينيق للنشر والتوزيع

التجانس والاختلاف في العرض المسرحي: "المصدر، المجال، الحد"

للبروفيسور قاسم مؤنس عزيز

يتطرق هذا الكتاب إلى مفصلين مهمين هما: التجانس والاختلاف في المسرح، انطلاقا من سؤال مفاده ايهما أفضل في المسرح التجانس بين الكتابة الأدبية والكتابة البصرية، أم الاختلاف بينهما. يمكن وضع السؤال بصورة أخرى، ما هي قوة المسرح وتماسك عناصره، هل هو التجانس أم الاختلاف، والرجوع بتاريخ المسرح بكل مدارسه و تياراته والتأمل في نصوصه الأدبية نجد أن غريزة العاملين بالمسرح تسعى إلى التجانس والبحث عن الشبيه.

والابتعاد جهد الإمكان عن الاختلاف، وهذا الاختلاف يقترن بالعرق احياناً أو اللون أو الرأي المختلف بين الشخصيات. وبناءً على ما تقدم هل أن الأصل في تكوين المسرح يعود إلى التجانس أم الاختلاف؟، ويكون الإمضاء بالإجابة عن هذا السؤال بالقول ان التجانس هو الأصل في تكوين المسرح في حين أن الاختلاف الأصل في الفعل البشري.

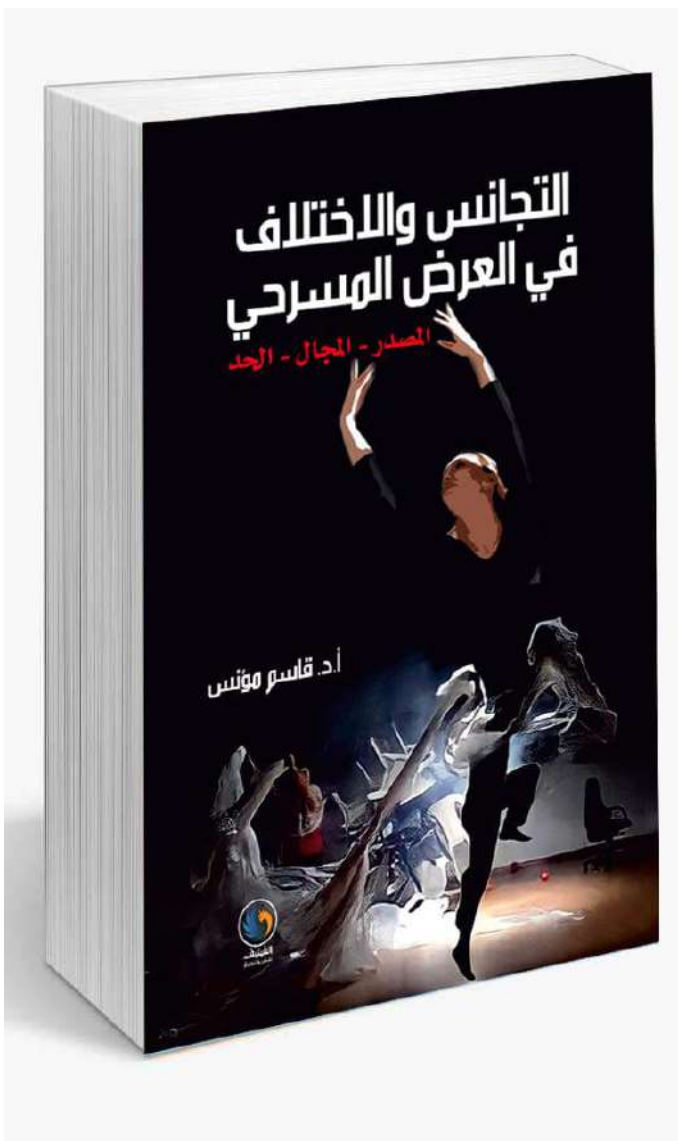

محمود محمد طه في الفضاء العلمي العراقي

جامعة المثنى تعزز الحرية الأكاديمية وتجسد الانفتاح وتحتفي بالفكر الحر عبر دراسته

بإشراف البروفيسور متعب خلف جابر الريشاوي جامعة المثنى تمنح الباحثة زينب عجمي رسول درجة الماجستير بتقدير امتياز في دراستها بعنوان: الشيخ محمود محمد طه ودوره الفكري والسياسي في السودان ١٩٠٩ – ١٩٨٥.

يقول الريشاوي: إن تغييب طه عن دوائر البحث العلمي في الفضاء الإسلامي يعود لغياب الحرية الأكاديمية والتعتيم الإعلامي وعدم الانفتاح الفكري وهيمنة تيارات إسلامية معينة على المجال الأكاديمي ، و قال : عندما تعرفت على فكر طه ذُهلت لرقي طرحه الفكري وقدرته على تحريك بحر الفكر الساكن وبالمزيد من قراءته ازداد شغفي بفكره و ألزمت نفسي بطرحه للتداول في الدراسات الأكاديمية .

و تقول الباحثة زينب رسول: سأواصل دراستي للدكتوراة في عالم هذا الرجل العملاق و ما أمتع الكتابة عن العمالقة .

وقد تألفت لجنة المناقشة من الأساتيذ المدرجة اسمائهم أدناه :

١.١.د عماد جاسم حسن/ جامعة ذي قار – رئيسا .

٢ .١.م.د خليل جودة عبد/جامعة كربلاء – عضوا

٣ .١ .م. د أحمد إبراهيم محمد/جامعة المثنى عضوا

٤ .١. د متعب خلف جابر / جامعة المثنى –عضوا ومشرفا

صدر حديثا عن دار النهضة في بيروت

رواية العرافة ذات المنقار الأسود

للكاتب و الروائي اللبناني محمد إقبال حرب

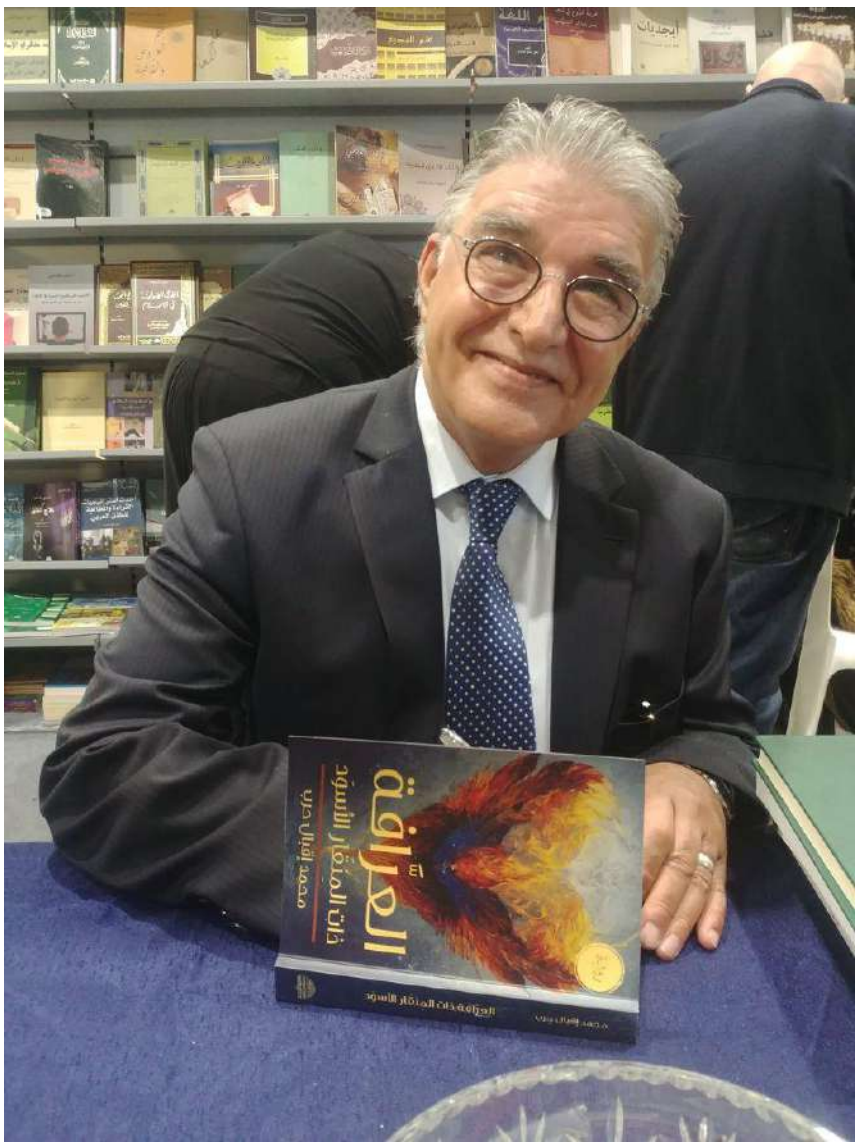

صدر عن دار النهضة في بيروت رواية " العرّافة ذات المنقار الأسود " للروائي محمد إقبال حرب ، و حرب من مواليد قرية شمسطار البقاعية في لبنان، نشأ في سد البوشرية في جبل لبنان ، كاتب وروائي و شاعر لبناني، درس التمريض في الجامعة الأميركية في بيروت، ودرس البصريات في الولايات المتحدة ، عمل في عيادة Reitna Associates في مدينة بوسطن كمشرف على العيادات الفرعية ثم انتقل للعمل كأخصائي بصريات في مدينة الظهران في السعودية ، و هو نائب رئيس الاتحاد العالمي للمثقفين العرب للشؤون الثقافية ، صدر له أربع روايات "الحقيقة، هنا ترقد الغاوية، الملعون المقدّس، العرّافة ذات المنقار الأسود" كما صدر له ثلاث مجموعات قصصية "موت شاعرة، يعيش النظام، العميان الجدد" كذلك مجموعة شعرية "عاشق النسيان" ومختارات منها ترجمت للغة الانكليزية بعنوان"Birth Of A Poet" ، أما عن رواية العرافة ذات المنقار الأسود ، التي جرى حفل توقيعها مؤخراً ضمن معرض بيروت العربي الدولي للكتاب في دورته الرابعة والستين "أنا أقرأ بتوقيت بيروت." ، يقول عنها الفيلسوف اللبناني علي حرب : إنها رِواية تمثّل جرَس الإنذار المدوّي يقرَع آذانَ الغافِلين الساجِدين لأصنام آلهتِهم الجُدد والمسلّمين رقابهم لأتباعٍ تُكبّلهم السلاسِلُ وينتفِخون كصَولة الأسَد ويستَنسِرون فوق الرُبى فيما هم بُغاث في قفَصٍ مُحكَمٍ.

وتُبهرنا حقًّا براعةُ الكاتِب الفَريدة في تحويل ما دُوّن من تاريخ البَشَريّة، بوقائِعه وأساطيره، بأبطالِه ومحتشِديه "الكومبارس"، وما لفّه من غوامِض وأسرَار، وإسقَاطِه في سَردٍ حافلٍ بالأحدَاث ومُشبَع بالرُموز والإشارات، ليخرُجَ من بين يديه سَجّادة رِوائية خارِقة في نَسيجِها وخُيوطها وصُورِها وإيحاءاتها، بفنيّة إبداعية رفيعَة لُغةً وبَلاغةً ولوحاتٍ وأفكارًا: "في الناحِيَة الأُخرى حيث يبسُط عالم الوَحدة القُدسيّة على لوحَة الطبيعَة مُترنّمًا بأغصانِ الشجرِ التي تعزِفُ على أوتار الوُجود لحنَ الريح والنسيم، فيما إيقاعُ العصافير المغرّدة يُدغدغ مَشاعِر ودّان الهائِمة في عالم الصوفيّة التي تُقرّبه من الحَقيقَة التي تُنير دربَ عُرفِه المقدَّس"

صدر حديثاً عن دار الرائدية للنشر والتوزيع

وجف كل شيء

مجموعة قصصية

للكاتب السعودي محمد علي مدخلي

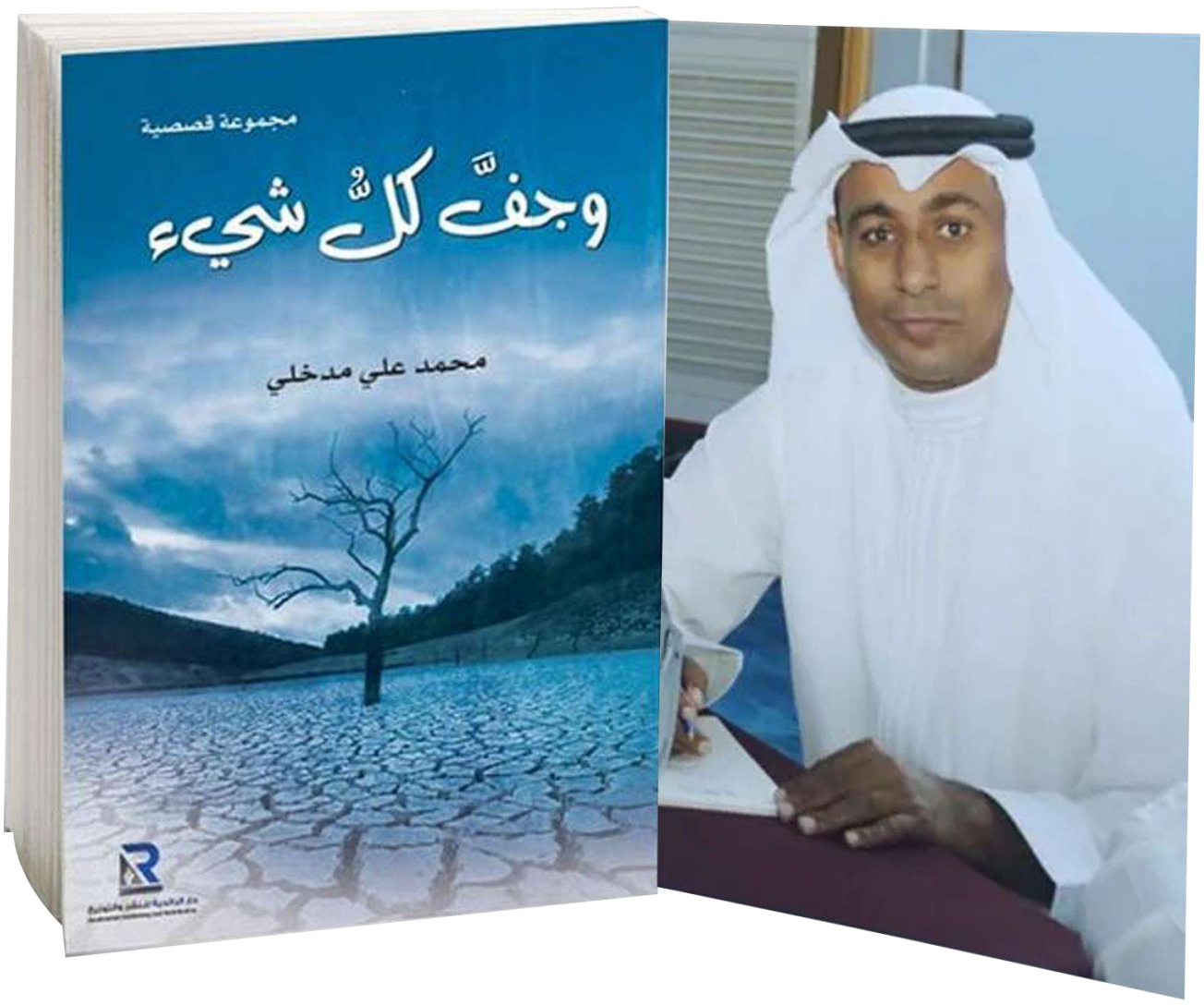

صدر حديثاً عن دار الرائدية للنشر والتوزيع عام ٢٠٢٢ كتاب (وجف كل شيء)، تأليف أ. محمد علي هادي مدخلي .

تصميم الغلاف: دار الرائدية ، الكتاب عبارة عن مجموعة قصصية متنوعة مابين القصيرة والقصيرة جدا.

يسلط الضوء على قضايا إجتماعية وشخصية لهموم المجتمع وإرهاصات نفسية صعبة ومعقدة تمر بها الذات.

الكتاب متوفر في معرض الكتاب في جدة لعام ٢٠٢٢ .

في جناح دار الرائدية للنشر والتوزيع i19 ، صدرت للمدخلي مجموعتين قصصية قصيرة وقصيرة جدا الأولى بعنوان " ثمن الحرية والتي ترجمت بلغة برايل للمكفوفين عن طريق مجموعة معازف فكر" للمكفوفين بالتعاون مع ملتقى القصة الإلكتروني و الثانية بعنوان " كان له أمل" .

مقـــــالات

- القبالة اليهودية و عقائد و أفكار الديانات الشرقية
- خواطر من مصر المحروسة
- الشائعات و الإعلام !
- نظافتك تحكي عن مستوى ثقافتك
- دنيا وفيها العجائب سرادقات العزاء !
- الصلاة و ما فيها من أسرار

من الأساطير اليهودية إلى إرهاب الصهيونية

القبالة اليهودية و عقائد و أفكار الديانات الشرقية (٥)

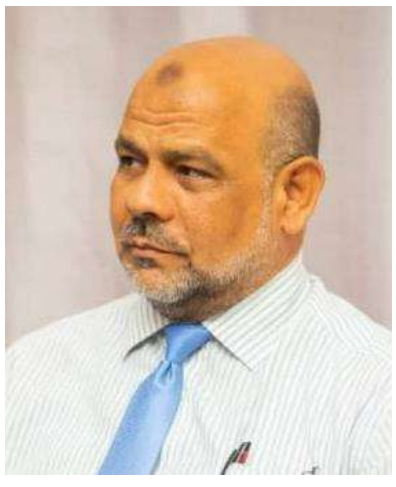

د . عبدالكريم بندارى
الأستاذ المساعد لعلم الأديان و المذاهب الفكرية المعاصرة *

لعبت القبالة اليهودية دورا بارزا في تشكيل العقلية اليهودية العنصرية؛ وقد استقت القبَّالة اليهودية كثيرا من تعاليمها، وعقائدها وأفكارها، من عقائد و أفكار الديانات الشرقية مثل" الهندوكية، والزرادشتية والبوذية والفكر الغنوصي فتأثرت القبَّالة في جانبها العقائدي مثل : عقائد الحلول والتجسد ، و التناسخ ، بالهندوكية، وتأثرت ـ كذلك ـ بفكرة الخير و الشر وإله النور و إله الظلام في الديانة الزرادشتية ، أما فكرة الجموح و الخيال ، و السمو الروحي و الزهد و التقشف و التصوف فقد تأثرت فيه القبَّالة اليهودية من الفلسفة البوذية .

ولقد كانت فكرة الخلاص ـ المسيح المخلص ـ التي تعد من أهم المعتقدات القبَّالية ، (وقد تناولناها معكم في العدد الماضي) و هي القاسم المشترك الذي يجمع بينها و بين الديانات الشرقية القديمة.

- أما بالنسبة إلى تأثير التعاليم التوراتية و التلمودية على الفكر القبَّالي، فقد كان شديداً جدا؛ وذلك لأن كلاً من التوارة والتلمود يمثلان لليهود (بشكل خاص) المصدر الأساسي لمعتقداتهم و فكرهم ، بل و طقوس عباداتهم ، و أسلوب حياتهم .

لكن المتتبع لتاريخ الديانة اليهودية يرى أن " العهد القديم" (التوراة) ليس الكتاب المقدس الوحيد عند اليهود ، و إنما هناك مصادر أخرى يضفي اليهود عليها قداسة ، و يستمدون منها التوجيه ، ك "التلمود " و (بروتوكولات حكماء صهيون) ، و هذين المصدرين لهما صلتهما الوثيقة وجذورها العميقة بـ" القبَّالة"، مما كان له أكبر الأثر في وصف الفكر و الممارسة اليهوديتين بالعنف ، و العنصرية و التسلط ، والقهر .

فقد جاء في محتويات التوراة المحرفة و- المتداولة اليوم - أن إله اليهود يُعلم شعبه الخاص العداء للشعوب ، و يثير فيهم روح التعصب و التمييز العنصري ، و لم يكن هذا الاصطفاء فقط يتناول

" شعب الله المختار" - كما يعتقدون - و إنما تطرق إلى اصطفاء الأرض و قدسيتها ؛ من خلال الفكر الحلولي ، و هكذا .. استقت القَبَّالة اليهودية كثيراً من مفاهيمها وطقوسها من الديانات الشرقية القديمة ؛ التي كان لها أثرها الواضح على العقائد اليهودية، لا سيما الفكر القَبَّالي على وجه الخصوص.

- و الذي يطالع التعاليم القَبَّالية يجد تطابقاً كبيراً بينها وبين العقائد و المفاهيم الهندوكية ، و الزرادشتية ، والبوذية ، و كذلك في المذاهب و الأفكار الدينية الأخرى كالغنوصية .

وقد أدى اختلاط الشعوب و الأجناس في المجتمعات الآسيوية ، إلى صهر الديانات بعضها في بعض ، و امتزاج كثير من الأفكار و المفاهيم كلٌ في الآخر ، و من ثم تداخلت الديانات الشرقية في السامية ، و الأساطير الإغريقية ، والبابلية فضلاً عن الطقوس اليهودية، فتأثر بذلك الفكر القَبَّالي .

- فمثلا المتأمل في الديانة "الهندوكية" يجد فيها تماثلاً كبيراً في بنائها العقائدي ، بينها و بين القَبَّالة اليهودية؛"

- فالقَبَّالة اليهودية و الهندوكية تؤمنان بفكرة التناسخ" فانتقال الروح من جسد إلى جسد، هي إحدى ثوابت الفكر العقائدي في الهندوكية "

و قد استقى اليهود عقيدة " تناسخ الأرواح" من ديانات الهند القديمة، و من ثم تأثرت بها القَبَّالة اليهودية في

تعاليمها، وأسرارها ففي " التلمود " تتناسخ الأرواح حيث تدخل في الحيوانات و النباتات ، ثم تذهب إلى الجحيم ، و تعذب عذابا أليماً إثني عشر شهراً ، ثم تعود ثانية لتدخل في الجمادات ، و منها إلى الحيوانات ، و من ثم إلى الوثنيين ؛ أي "الاغيار"، (أي كل من هو غير يهودي) حتى ترجع بعد ذلك إلى جسد يهودي بعد تطهيرها .

و في الهندوكية يعتقدون بنجاسة غيرهم من " المنبوذين"(مسيحيون ومسلمون) وغيرهم ، و هذا هو اعتقاد اليهود أيضاً .

وإذا كانت التلمودية اليهودية القَبَّالية تقدس الأرض " ارض الميعاد " - فلسطين المحتلة - و يؤمنون بقدسيتها وطهارتها؛ حيث يحرصون على دفن المتقين من موتاهم في أرض فلسطين ، منذ قديم الزمان ، فإذا لم يتيسر لهم ذلك ، وضعوا مع الكفن شيئاً من تراب يجلبونه من فلسطين، فإن ذلك

- أيضاً - ما تؤمن به الهندوكية، حيث يقدسون " نهر "جانجا"، إذ يضعون رماد موتاهم فيه، بغض النظر عن أي مكان من الأرض التي مات فيها ميتهم ، فإن لم يتيسر لهم ذلك يقوموا بوضع قطرات من نهر "جانجا" فوق كفن الميت قبل حرق جثته".

و هذا يؤكد حجم تأثير الديانات و الأفكار الشرقية على أفكار ومعتقدات اليهود قديما وحديثا.

بروف / عثمان أبوزيد عثمان

أكاديمي و كاتب . سوداني

خواطر

من مصر المحروسة ٦:١

استقبلتنا لافتة في مطار القاهرة الدولي تحمل الآية الكريمة "ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين" ،بعد غياب ٣٤ عاما دخلت مصر ،سائق التاكسي لما قلت له ذلك رد ببديهة مصرية حاضرة : باين حضرتك كنت خاصمت السادات!

في الطريق من المطار مررنا في طريقنا بعدد من المباني العسكرية بطرازها العتيد ربما تكون من بقايا عهد محمد علي ، يساورني شعور بأن بلدا مثل مصر لن تكون محكومة إلا عن طريق العسكر، غير أن حادثة في الطريق تكاد تبدد عندي هذا الشعور... ، دخل علينا ميكرو باص من الخلف ، ونزل السائق غاضبا جدا ، ذهب إلى جندي في طرف الشارع يستنجد به ، فأشار عليه بألا يعطل السير ، جاء السائق يتأفف : يبقى دا حكومة ويقول لي روحوا اتفاهموا ، و ما تعطلوش الشارع !

ظلت السيارة تحدث صوتا و هي تسير في زحام عجيب...

يقول السائق غاضبا: ما أخلصش من التعليقة دي ولا بألف جنيه! ، يعطي هذا انطباعا عندي بقيمة النقود المصرية في الوقت الحاضر .

يعني المبلغ يساوى مائتي ريال سعودي ، إنه مبلغ زهيد على كل حال ، لكن صديقا لي أوصى بألا أحسب قيمة الحاجات في مصر بالريال السعودي! ، و بالطبع لا أقارن قيمة النقود بين الماضي والحاضر.

في أول زيارة لي لمصر حولت عشرة جنيهات سودانية وتسلمت عشرين جنيها مصريا ، كفتني نثريات و طعام شهر كامل.

في الصباح الباكر أطللت على الشارع من البلكونة لكي أرى منظر الناس و هي تندفع إلى أعمالها في ذلك المشهد العجيب؛ المشهد الذي انطبع في الذهن منذ أيام رحلتي التدريبية عام ٧٥ حين نبهنا إليه أستاذنا الدكتور طه ربيع (مصري):

- شوفوا يا أبنائي إزاي الشعب المصري بيخرج مندفع للعمل في نشاط وحيوية... لازم تاخدوا درس من المنظر ده!

فوجئت بأن الشارع خامد و المحلات مغلقة.

نسيت أن اليوم هو الثلاثين من يونيو ذكرى الحركة التي أتت برئيس مصر الحالي عبد الفتاح السيسي إلى الحكم.

واليوم أيضا في السودان تتعطل الأعمال بسبب ٣٠ يونيو آخر يحاول فيه البعض الانتفاضة على العسكر الحاكمين و إزاحتهم من السلطة.

و على كل حال لم يعد الناس هنا يستيقظون باكرا، وتظل المحلات مغلقة حتى العاشرة صباحا. هذا أول تغيير جذري لفت نظري في شوارع القاهرة . (نواصل)

الشائعات و الإعلام !

د . بسام الخالد

قاص و كاتب. سوريا

تتغلغل الشائعات في حياتنا السياسية والاقتصادية و الاجتماعية بشكل كبير، وتؤثر في توجهات أفراد المجتمع وتضعف روحهم المعنوية، وثمة شائعات تخلق البلبلة لدى الرأي العام وتفكك اللحمة الوطنية والقومية وتؤثر في مسارات الأحداث بكل أنواعها وأشكالها.

فالشائعة هي خبر أو قصة أو حدث يتناقله الناس بدون تدقيق أو تحقق من صحته، وغالباً ما يكون مبالغاً فيه بالتهويل غير الصحيح، وتنتشر الشائعة أكثر في وقت الأزمات والظروف الضاغطة، أو المثيرة للقلق، كالحوادث والحروب والجائحات والأزمات، وتتسع أكثر حين تُحاط بتعتيم إعلامي أو بالغموض، لذلك تصبح الشائعة أكثر انتشاراً كلما كان الموضوع هاماً، من ناحية، وغامضاً من ناحية أخرى، وتفشل الشائعة عندما تكون المعلومات حول الموضوع واضحة ومحددة، بينما يتوقف نجاح الشائعة على قوتها، حيث تنشط أكثر حين يكون الموضوع مهماً جداً للناس لحظة إطلاق الشائعة، بحيث تكون التركيبة النفسية للشرائح المستهدَفة جاهزة للاستقبال، والغريب اليوم أن وسائل الإعلام والاتصال تروِّج للشائعات لتحقيق

المزيد من الانتشار، على عكس المبدأ المعروف أن الشائعات تختفي كلما كانت وسائل الإعلام أكثر انتشاراً..!

من أنواع الشائعات يمكننا أن نذكر: (الشائعة الزاحفة) والتي تنتشر ببطء وسرّية، و(الشائعة الاندفاعية) التي تنتشر بسرعة فائقة مستندة إلى مشاعر انفعالية عنيفة، و(الشائعة الغاطسة) التي تنتشر في ظروف معيّنة ثم تختفي وتغطس لتعاود الظهور في ظروف مماثلة، وهناك (الشائعة الأمل) التي تنتشر في الأوساط التي تتمنى تصديقها، و(شائعة الخيانة) التي تنتشر بصفة خاصة في أوقات الحروب والأزمات، حيث يلعب فيها الطابور الخامس دوراً فاعلاً، وتتركز عادة على الفئات المسؤولة عن المواجهة مثل القادة والجماعات المنظّمة، وأخيراً (شائعة الخوف) التي تكثر في أجواء التهديد المولّدة للمخاوف، مثل الأمراض والأوبئة والغلاء والفساد، وذلك لدفع الخائفين إلى الاستسلام، وهذا ما يحدث الآن بعد انتشار "فايروس كورونا" المستجد، حيث نعيش، اليوم، أزمة حقيقية ذات أبعاد متشعبة، لعل أخطرها الإعلام المستسهِل وغير المهني الذي يستمد مادته من مصادر غير موثوقة، تؤدي إلى إضعاف الروح المعنوية للناس، من خلال عمليات التضليل ونشر ثقافة الخوف واليأس وانعدام الأمان وبثّ الرعب في القلوب والنفوس.

وهنا يأتي دور وسائل الإعلام الوطنية في التوعية والشفافية والمكاشفة وتفنيد الشائعات وتوضيح أهدافها لا تجاوزها والسكوت عنها، وهذا يتطلب منا جميعاً أن نفكر بما نسمع، وندقق ما يُنقل لنا، ونعزز من ثقافة القراءة والاطلاع.

يجب ألا نُؤخذ بإبهار الصورة وإثارة الخبر، دعونا نعطي للعقل دوره في التحليل، وللمنطق مساحته في المحاكمة، دعونا نؤكد على اليقظة في البحث عن الحقيقة بتروٍ وحكمة، مع إدراكنا أن الحقيقة، في عصر المعلومات وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، هي الضحية!

هامش: أشيع أن سقراط يُفسد عقول الشباب بما يطرح عليهم من أفكار وتساؤلات فلسفية مخرّبة للعقول، ونتيجة لتلك الشائعات تم حشد الرأي العام ضده و المطالبة بمحاكمته وقتله، وقد تحقق ذلك فعلاً حين تجرّع سقراط كأس السم نتيجة لتلك الشائعات التي تبيّن بطلانها فيما بعد!

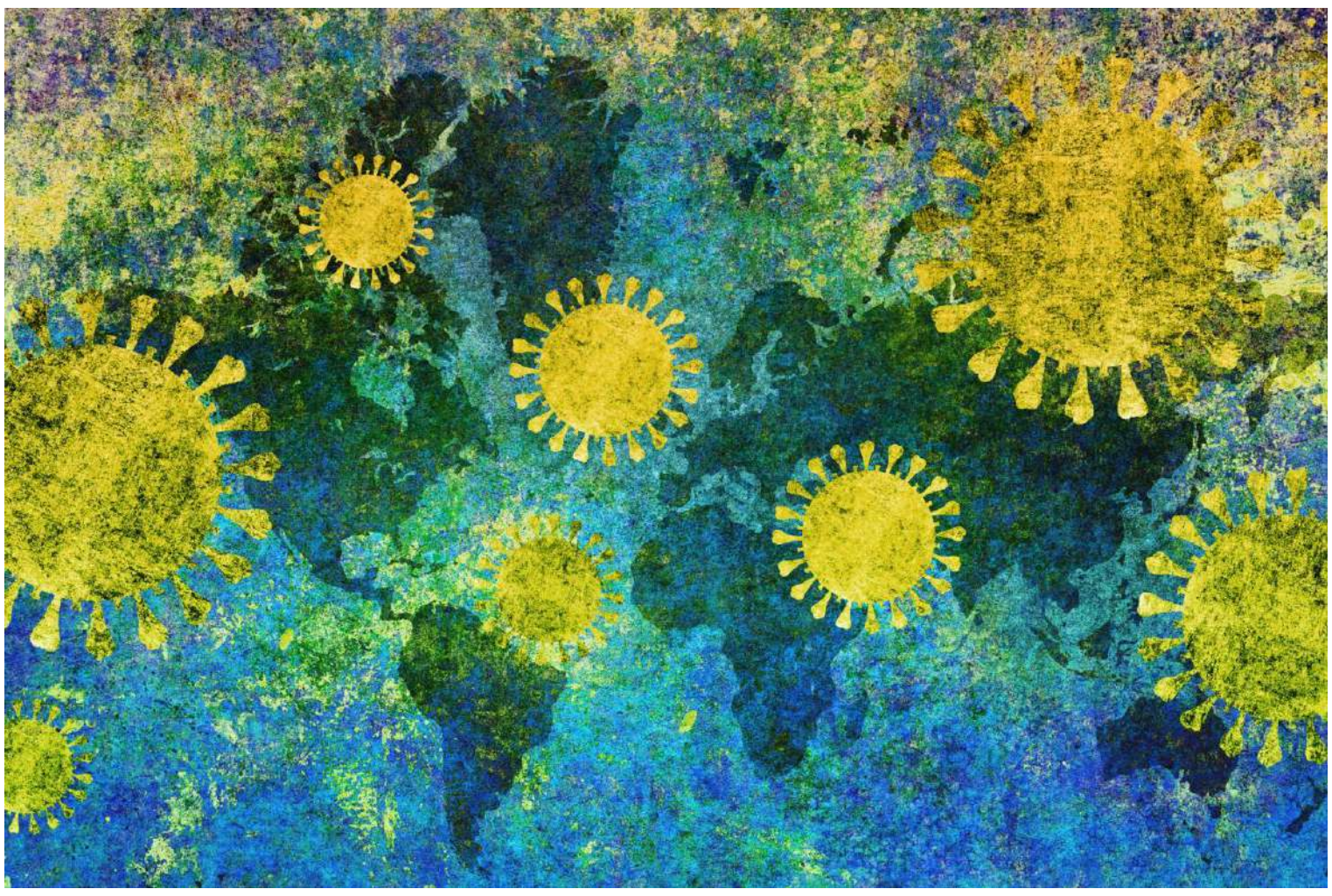

نظافتك تحكي عن مستوى ثقافتك

بشرى الشامي

كاتبة . اليمن

لكل تاريخ عنوان، ولكل عنوان حكاية. وحديثنا في هذا المقال عن إحدى أسس الحضارة والثقافة التي ضاعت لدى الكثير من المسلمين، ضيعوها لجهلهم بأهميتها وقيمتها، متناسين الآثار السلبية والخطيرة الناتجة عن هذا التفريط.

فلو أتينا لنقارن بين صورتين للماضي والحاضر بين كل من الغرب والعرب المسلمين، لرأينا أن الغرب رغم ماضيهم المتخلف قد أصبحوا اليوم في مقدمة الشعوب المتحضرة والمتقدمة، كذلك العرب المسلمين لو أتينا لتاريخهم الأصل لوجدنا أنه كان في أوج ازدهاره و تقدمه في ظل الدين الحنيف وتعاليمه القيمة عكس ما هو عليه الآن، وما بين الماضي والحاضر شتان!

ولو أتينا حاليًا بصورتين من الحاضر للمقارنة، إحداهما لدول الغرب و أخرى لأحد دولنا نحن المسلمين لوجدنا فارقًا كبيرًا جداً بين تلك الصورتين.

فالدول الأوروبية نرى أساس جمالها وروعة مناظرها لا يكتمل إلا في نظافتها، والعكس كذلك مع معظم البلدان العربية لوجدنا أن أكبر أسباب تأخرها وتراجعها هو تخلفها وتفريطها بتعاليم الدين الحنيف الذي حثنا على النظافة.

فماذا تعرف عن أوروبا في الماضي؟!

كانت أوروبا في الأمس من أقذر البلدان، وأناسها من ملوك وأفراد طبقات المجتمع بكل فئاته لم يكونوا يعرفون ما معنى النظافة.

فالأوربيون كانوا كريهي الرائحة بشكل لا يطاق من شدة القذارة، وكانوا يعتبرون الاستحمام للنظافة كفرًا، وكما أن الروس أنفسهم وصفهم الرحالة أحمد بن فضلان أنهم " أقذر خلق الله" لا يستنجون من بول ولا غائط.

و الجدير بالذكر أن العطور الفرنسية التي اشتهرت بها باريس تم اختراعها حتى تطغى على الرائحة النتنة.

و بسبب هذه القذارة كانت تتفشى فيهم الأمراض، و كان يأتي الطاعون فيحصد نصفهم أو ثلثهم كل فترة.

حيث كانت أكبر المدن الأوروبية كـ"باريس" و"لندن" مثلاً يصل تعداد سكانها ٣٠ او ٤٠ ألفًا بأقصى التقديرات.

بينما كانت المدن الإسلامية تتعدى حاجز المليون.

وكان الهنود الحمر يضعون الورود في أنوفهم حين لقائهم بالغزاة الأوربيون بسبب رائحتهم التي لا تطاق.

فالإسلام كان المنارة التي انطلقت منها المبادئ والقيم والأخلاق لتجعل من الإنسان قيمة ومعنى، فديننا وقرأننا ورسولنا يحثوننا على الطهارة والنظافة.

فمنذ الصف الأول الابتدائي ونحن نتعلم أهمية عنوان النظافة الذي تجلى في قول رسول الله صلى الله عليه و سلم

: "النظافة من الإيمان" وبالتالي فالوساخة من الشيطان.

فاليوم وللأسف الشديد نرى أن معظم الشوارع والأماكن العامة في معظم بلاد العرب تمتلئ بالقاذورات من مخلفات ومياه الصرف الصحي وغيرها، فتكون سببًا رئيسيًا لتفشي الأمراض الخطيرة والمستعصية في ظل تلوث أجواء البيئة، وذلك بسبب عدم الالتزام بالنظافة بشكل عام.

فالغرب لم يعرفوا النظافة إلا من العرب والمسلمين وذلك من خلال الحروب التي حدثت بينهم.

كما يقول المؤرخ الفرنسي دريبار: "نحن الأوروبيون مدينون للعرب(يقصد المسلمين) بالحصول على أسباب الرفاه في حياتنا العامة ، فالمسلمون علمونا كيف نحافظ على نظافة أجسادنا ، إنهم كانوا عكس الأوربيون الذين لا يغيرون ثيابهم إلا بعد أن تتسخ وتفوح منها روائح كريهة، فقد بدأنا نقلدهم في خلع ثيابنا وغسلها.

وكان المسلمون يلبسون الملابس النظيفة الزاهية حتى أن بعضهم كان يزينها بالأحجار الكريمة كالزمرد والياقوت والمرجان.

وعرف عن قرطبة انها كانت تزخر بحماماتها الثلاثمائة في حين كانت كنائس أوروبا تنظر الى الاستحمام كأداة كفر وخطيئة ، فما فعله الأوروبيون هو أنهم أخذوا منا أجمل ما فينا وأورثونا أسوأ ما فيهم.

فنحن كمسلمون يجب علينا الحفاظ على عنوان ثقافتنا وهو النظافة.

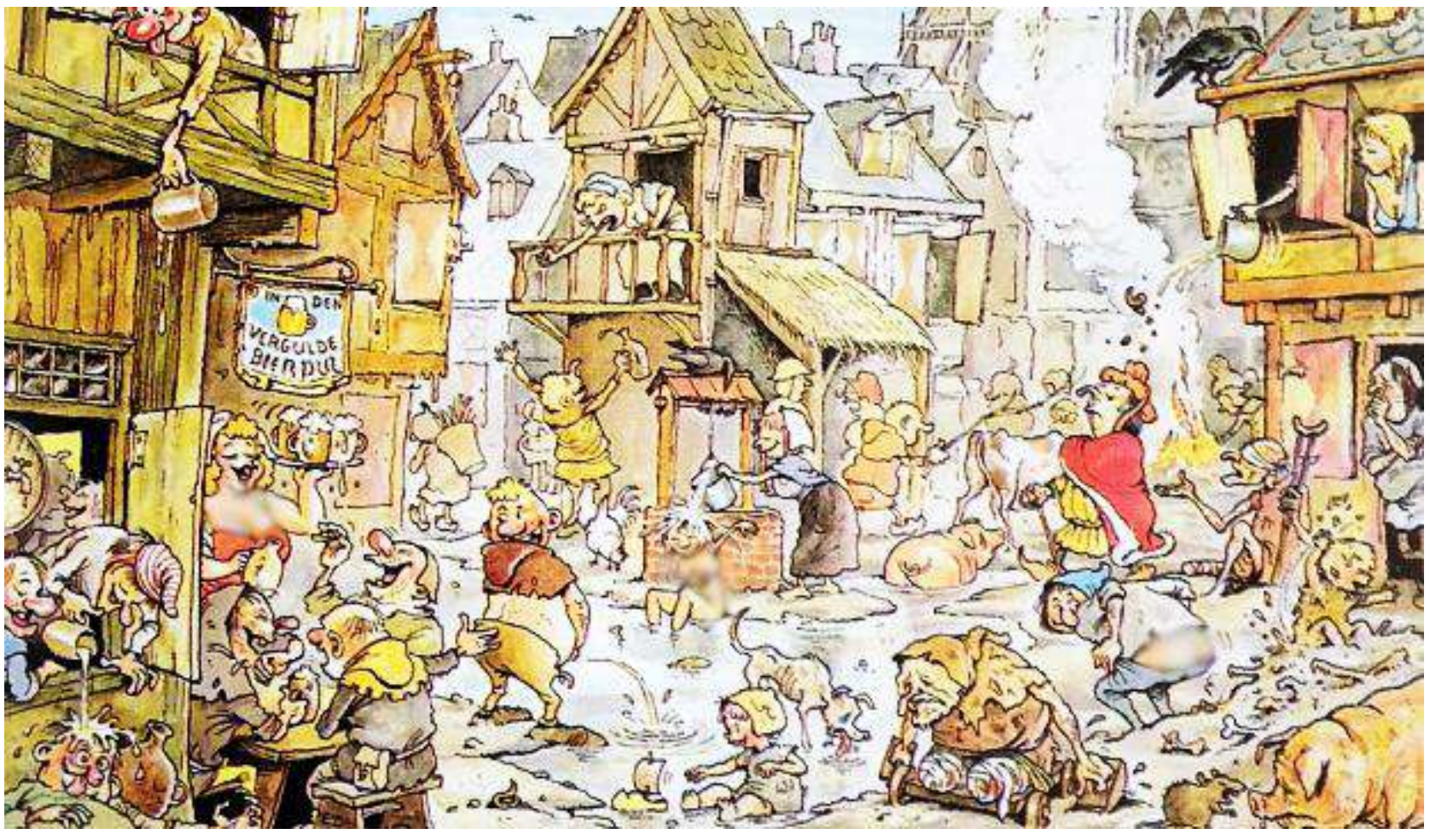

دنيا وفيها العجائب

سرادقات العزاء !

أمير شفيق حسانين

كاتب و قاص . مصر

سبحان الله العظيم (دنيا وفيها العجائب) ، إذ ونحن في ذلك العصر العجيب المزدحم المشغولة جميع ثوانيه ودقائقه ، والذي يعاني فيه معظم الشباب المسكين المطحون من ضيق الوقت ، وانشغالهم الهائل للعمل ليلاً ونهاراً ، سعياً وراء لقمة العيش، لمواجهة متطلبات الحياه الصعبة، والنضال ضد غلاء المعيشة الفاحش ورغم ذلك ، فإنك تجد فئة أخرى(شباباً وفِتياناً أشداء أصحاء)، لديهم وقت فراغ قاتل مُسبب لهم معاناة شديدة ، ولا يدرون كيف يُصرِفون وقت فراغهم (تخيلوا) ! ولذا قد يلجئ ، بعض الشباب (أرباب الوقت الكثير) ، لتفريغ شُحنات فراغهم ، في التجول على سُرادقات ودواوير العزاء ، لتقديم واجب العزاء لهذا أو ذاك بل لديهم القدرة على الذهاب لأكثر من عزاء في يوم واحد ، ولو في آخر الدنيا بل الأعجب من ذلك مُتابعتهم لصفحات وأخبار وفيات البلاد والعباد على صفحات الفيسبوك وغيرها ، ولست أنا سَيئ الظن ببعضهم ، إذا قلت بأن مِن بين هؤلاء المعزيين ، مَن يتجول لأجل الواجب والمواساة الحقيقية ومنهم من يتجول لأجل الشهرة والانتشار بين الناس باسمه وهيئته .. ومنهم من ينتظم في حضور العزاءات كي يقال أن فلان ابن فلان (صاحب واجب) بل هو أبو الواجب ، كما أن مِن بين المُعزيين في كل وقت وحين مَنْ يُعزي ، بنوايا سياسية مثلاً ، أي بغرض عمل دعاية انتخابية وتأسيس أرضية انتخابية في دائرته فيعتاد أهل دائرته التمتع برؤية وجهه الناضر في كل عزاء ، صباحاً ومساء .

ولعلك تلحظ أن بعض المُعزيين المُغرمين ، يحرصون على ارتداء الثياب الفاخرة القيمة (الجلباب البلدي) ، ماسكاً بعضهم بالمسابح ، وأيضاً يحرص آخرون على ارتداء البِدل الكاملة والكرافتات والنظارات الشمسية.. ليظهروا جميعهم في أبهي زينة ، أداء الواجب الاجتماعي لا لوم عليه مطلقاً ولا عتاب .. بالعكس ..ليتنا جميعاً ، تسمح أوقاتنا أو تتهيئ

ظروفنا لأداء واجب العزاء ، وقتما كان ، وليس هدفي مُطلقاً ، مُهاجمة شباب العزاء الذين لديهم وقت هائل و مديد (وعليه يُحسدون) خاصةً ونحن في زمن قلة الوقت بسبب زِحام الحياه، ولكنني أرى أن هناك ظُلم مجتمعي (غير مقصود ربما) صنعته ظروف كل شخص ، بأن ينشغل وقت هذا عن آخره ، لدرجة أن معظم الشباب ، يخرجون صباحاً و أولادهم نياماً ، ويرجعون ليلاً ، و أولادهم قد ناموا .

وأشخاصاً آخرين ، تجد لديهم فائض هائل جداً من الوقت ، بل يعانون من امتلاكهم كميات فراغ وقتي قاتلة ، فلا يدرون كيف يُصرفونها ،.هل في النوم العميق أم الفُسح أم الجلوس أمام التلفاز أو تصفح الإنترنت ، أو حتى الجلوس على المصاطب أمام ديارهم لتبادل أطراف الحديث في النافع والضار من الكلام ، ليس هدفي نقد (المواسين لأصحاب المصائب) ، لأن العزاء سُنة ، ومواساة لأهل المُتوفي وتطييب خاطر ، لكن مهلاً بمن انشغلت أوقاته ولتلتمسوا لهم الأعذار ، إذا ما قصروا في الواجبات الاجتماعية فأصحاب أوقات الفراغ ، هم نواب عن معدومي أوقات الفراغ ، ليس فقط في العزاءات ، بل في جميع المناسبات وشكر الله سعيكم وغفر لكم ذنوبكم .

الصلاة و ما فيها من أسرار

د . شاكر صبري
شاعر و قاص . مصر

الصلاة هي الدعاء قال تعالى " وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاءً وتصدية " والمقصود بالبيت : البيت الحرام والمكاء والتصدية الصفير و التصفيق ، و الصلاة وهي ما نعرفها : هي صلة بين العبد وربه وهي كما عرفها أهل اللغة أقوال وأفعال مفتَتَحة بالتكبير مختَتَمة بالتسليم ، كان النبي صلي الله عليه وسلم إذا حزبه أمرٌ فزع إلى الصلاة و قال" ارحنا بها يا بلال" ..

حقا فالصلاة وحدها كفيلة بإذابة الهموم ، وعمل حاجز قوي و منيع بين الإنسان وبين همومه ومشاكله لعدة أسباب :

أولا : الوضوء

فالوضوء طهارة للجسم وخاصة الأماكن التي تتعرض للغبار و الاتساخ من ناحية ، و تطهير من الميكروبات والأمراض التي يمكن أن تتعلق بهذه الأماكن و قد أقبل علينا في العصر الحديث فيروس الكورونا ، وعلمنا أن من أهم أساليب الوقاية منه هي غسل اليدين باستمرار .

إلى جانب أن شحنات الجسم التي تتحرك بسبب الذنوب التي يقترفها الإنسان تخرج في هذه الأماكن فمجرد مرور الماء عليها يتم إعادة لها و لو نسبية إلى وضعها الطبيعي و إزالة هذه الشحنات الزائدة المسببة لشعور المسلم بشيء من التوتر فيساعد الوضوء على الشعور بالهدوء النفسي لكي يستعد الإنسان للوقوف بين يدي الله في الصلاة ، و إن كان غاضبا بسبب أمرٍ دنيوي أياً كان ، وهذا أمر محتمل كما نعلم من أثر الماء على الغاضب كان الماء مزيلا لتوتره .

النظافة للفم في كل وضوء مهم جدا للصحة العامة والحالة الصحية للإنسان .

فوائد الصلاة الدنيوية للإنسان

الجانب الاجتماعي:

الصلاة في جماعة والالتزام بالصفوف يعوِّدُ الناس علي الطاعة والولاء وعدم الخروج علي ولي الأمر ، إلى جانب أن الناس يجتمعون كل يوم في المسجد يري كل منهم الآخر فيستحي كل واحد من المصلين أن يعود إلى المسجد و قد علم الناس عنه ما يسيء إليه و فعلا تنهى الصلاة عن الفحشاء و المنكر لأن العاقل رغما عنه يخاف من أن يلومه الناس فتنهاه صلاته عن فعل الأمور التي يخاف أن ينكرها عليه المجتمع .

إلى جانب ما يقرأ فيها من قرآن ، و ما يتعلمه الفرد بقراءته للقرآن من مواعظ ، إلى جانب ما يقوم به بعض العلماء من تعليم الناس ببعض القيم في المسجد أحيانا ...

أيضا التكافل الاجتماعي فأي تغيير على فرد من الأفراد يلحظه المترددون على المسجد دون أن يشعروا و بالتالي يواسونه في العزاء ويهنئونه في الأفراح و يتعاطفون معه في الألم لأنهم يرون بعضهم البعض كل يوم تقريبا في المسجد ، و أيضا في السلام بالكفين إذابة لشحنات البغضاء والعداوة من نفوس المصلين و إن كانت هناك بعض الخلافات البسيطة التي هل أقل من الحقد أو الكبر ذابت مع سلام المصلين خاصة مع صفاء القلب وخضوع الجميع بين يدي الله .

الصلة مع الله

لعل الجانب الروحاني في الصلاة لا مثيل له وإذا أردت أن تكون

مع الله أدخل في الصلاة من خلالها تستطيع ان تدعو ولك الإجابة وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وكان النبي صلي الله عليه وسلم إذا حزبه أمر هرع إلي الصلاة أي أسرع إليها ليناجي ربه ويشكو إليه ...و هو قدوَتُنا صلى الله عليه وسلم ، فوقوفك بين يدي الله و أنت طاهر و متأهبٌ نفسياً لمناجاته يذيب كثير من العوائق النفسية و يذهب كثيرا من الهموم التي ربما لا يمكن أن تذهب إلا بهذه الوقفة لأنك حتى و لو لم تشكو همك فيكفي أنك تعلم أن هناك رب مطلع عليك يرى حالك فتشعر بأمان داخلي ، و أيضا القوة الإيمانية والارتباط بالله و وقوفك بين يديه خمس مرات يوميا و ربما أكثر لمن يؤدي النوافل يجعلك تشعر بمراقبة الله لك في كل أعمالك .. فحين تفكر في المعصية و دخلت في الصلاة عادت نفسك و شعرت بتأنيب الضمير ، إن لم تأت هذه المرة كانت في المرة الأخرى ، و حتي و إن لم تستطع مقاومة المعصية تشعر بتسليم أمرك لله في تطهيرك منها ...

أيضا حين تؤدي الصلاة فأنت تؤدي ضريبة نفسية لله ، لأنك مخلوق و وجودك بين يدي خالقك هو إذعان وخضوع وعبادة ، و هو حق الخالق عليك فحين تؤدي حقه اليومي ، فتشعر بالراحة والسكن لأن هذه الضريبة شعور داخلك مثل الدين الذي عليك للناس لن ترتاح إن كنت تريد أداءه إلا إذا أديته ، هكذا الصلاة تشعر بأنك تؤدي واجبا عليك و تفرغ من دين تؤديه لمن خلقك وسوَّاك ..

قال تعالى : " وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون " و أيضا بارتباطك بالله تستطيع أن تتغلَّب على كل الصعاب .

الجانب البدني:

الصلاة في حد ذاتها رياضة بسيطة تناسب كل الأعمار والأجناس والصحة المختلفة حتي العليل يمكنه أداء الصلاة بدرجات مختلفة يصلي واقفا فإن لم يستطع فجالسا وهكذا المهم أن يؤدي الصلاة حسب ما يستطيع ....

والصلاة رياضة بدنية تتحرك فيها الكثير من الأعضاء بأسلوبٍ هادئ و متزن فتساعد على وقاية الجسم من الكثير من الأمراض خاصة لكبار السن ، السجود فيه تفريغ لشحنات الجسم الضارة إلى الأرض و التي تنتج من التوتر النفسي أو أحيانا من وجود شحنات تمتصها من الأجهزة الكهربائية أو غيره ، السجود فيه قلب للرئة و بالتالي تفريغ السموم منها و لهذا نجد أن الإمام بعد الركعة الأولى في الصلاة الجهرية أكثر نشاطا و حيوية في القراءة من الركعة الأولى لنشاط الرئة بعد السجود في الركعة الأولى فيصبح صوته أكثر قوة ، و هناك حقيقة علمية تقول أن الوزن الحقيقي للمخ في الجمجمة ١٧٠٠ جرام ، فلماذا لا نشعر بهذا الوزن في الرأس؟!

و السبب هو أن المخ يطفو في سائل النخاع الشَّوْكي ، وطبقا للقاعدة الفيزيائية : كل جسم يُغمر في سائل يفقد من وزنه بقدر وزن السائل المزاح ، ولذلك لا نشعر بوزنه ، ويصبح وزنه ٥٩ جرام ...وسائل النخاع الشوكي يتولد من منطقة في الدماغ تسمى الظفرة الشبكية The corogy plaxis ويدور في مساحته .. و هذه الدورة تكون في اليوم و الليلة ٥ مرات بقدر عدد الصلوات .. ومن فوائد حركة الصلاة أن هذا السائل يتحرك أعلى و أسفل عند السجود و الركوع فيعطي نوع من المساج للدماغ ، و هذا هو أحد أسباب الراحة النفسية بعد الصلاة ، الصلاة هي أعظم أنواع اليوجا التي مارسها الإنسان على مر التاريخ فالسكون و الهدوء و التركيز في علاقتك مع الله وترك مشاغل الدنيا قدر الإمكان هو يوجا من طراز فريد فأنت تتحرك بهدوء ولا تتكلم مع أحد و أيضا أنت تركز في أمر واحد هو علاقتك مع مولاك وهو أعظم شعور نفسي بالرضا والأمان ويعطي قوة يوجا أعظم بكثير من الرياضات الأخرى التي تجلس فيها بلا هدف ...

وجانب مهم جدا وحيوي هو توجهك للقبلة أي الكعبة وهي مركز جاذبية الأرض وبالتالي الاتجاه إلى هذا المركز يساعدك علي تفتيت كل الشحنات الجسمية الضارة و أيضا الناتجة

عن المعاصي فتعود شحنات جسمك بقدر الإمكان فعلا إلى موقعها الطبيعي فتشعر بالهدوء و الاتزان النفسي

وعن أَبي هُريرة أن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الصَّلواتُ الخَمْسُ، والجُمُعةُ إِلى الجُمُعَةِ، كفَّارةٌ لِمَا بَيْنهُنَّ، مَا لَمْ تُغش الكبَائِرُ

رواه مسلم ، ما لم ترتكب الكبائر التي يصعب عليك إعادتها إلا بالكفارة أو التوبة الصادقة .

وعن عثمانَ بنِ عفان قالَ: سمِعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ: ما مِن امرئ مُسْلِمٍ تحضُرُهُ صلاةٌ مَكتُوبةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا، وَخُشوعَهَا، وَرُكُوعَها، إِلاَّ كَانَتْ كَفَّارةً لِمَا قَبْلَهَا مِنْ الذنُوبِ مَا لَمْ تُؤْتَ كَبِيرةٌ، وَذلكَ الدَّهْرَ كلَّهُ رواه مسلم

و حتى مرتكب الكبائر تدعوه صلاته كما وضحنا في كل أمورها إلى التوبة والتكفير عن ذنوبه وتساعده على الرجوع عنها ... "

صلاة القيام

لها سحرٌ خاص وذلك أن الجسم بيولوجيا يكون في حالة استرخاء والناس نيام و الكون هادئ حولك فحين تصلي فكأنك تعيد تنشيط بعض غدد الجسم مع كل ما سبق فتكون صلاة القيام علاج ومقاومة للكثير من الأمراض النفسية والجسمية لوجود السكون أكثر ولكثرة الرياضة بها إلي جانب العمق والقرب وبينك وبين الله ومناجاتك إياه .

وحقا : إن لم تكن الصلاة مانعة للإنسان من ارتكاب المعاصي وفعل المنكرات فكأنه ما صلى لأن الصلاة لم تؤد دورها هو لم ينل من صلاته إلا القيام و القعود ، و قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من لن تنهه صلاته عن الفحشاء و المنكر فلا صلاة له) لأنه مع كل هذه الأمور التي تساعده على الطهارة والنقاء ومع ذلك لم تؤثر فيه فهو دليل على أن باطنه لم يصل إليه النور ولم يستفد من صلاته بشيء وبالتالي كيف يقبل الله صلاة من عبدٍ قد اطَّلع على قلبه فوجده مغلقاً ...

لعلنا قصَّرنا فعفا الله عنا .

أدب الأطفال

- القراءة و أبعادهـــا العالميـــة
- نجيب كيّالي : أدب الأطفال رئتي الأدبية ، وأجملُ هواياتي
- بنات و بنين في معبر أرقين ـ الحلقة الأولى
- حنان
- سيخبر الله عنهم ..
- العلم غايتنا
- مخيلة الطفل بين اللعب و القصص
- الحوار في مرحلة الطّفولة المبكرة و دوره في إعداد الطّفل للتفوق، وإعمار الذات
- مسرحيات مستمدة من تاريخ بطولات منطقة قناة السويس للكاتب مجدي مرعي
- جزيرة الأماني الغامضة

باب أدب الأطفال

دأبت الأمم على الاهتمام بأدب الأطفال ، لما له من أهمية قصوى في تشكيل هذا الطفل الذي سيغدو يوماً لبنة في بناء المجتمع ..

و يعد أدب الأطفال جنس أدبي قائم ، و يشمل القصص و القصائد و القصص المصورة ، و كل ما هو موجه للطفل بوجه خاص ..

و يرى دارسوا الأدب أن أدب الطفل جاء ابتداءً من ١٦٩٧م حين صدرت حكاية أمي الأوزة ..، و هو رأي مردود تماماً ، فكلنا و عبر الأجيال تناقلنا قصصاً موجهة للأطفال ..، و بالتالي فأدب الأطفال موجود منذ أمد بعيد ..، حتى أن بعض الباجثين وجدوا نصوصاً موجهة للأطفال على أوراق البردي المصرية من الفترة الفرعونية ..، لكن ربما لنفل أنه تبلور أو تشكل ، أو صار لديه صبغة عصرية ..، و هذا تطور طبيعي و ليس نشوءاً من العدم .. ، و يرى بعض الدارسين أن بوادر الكتابة للأطفال في البلاد العربية جاءت على يد الشاعر أحمد شوقي فألف قصائد شعرية موجهة للأطفال و من هذه القصائد " الصياد و العصفورة " ، و " الديك الهندي " ، و " الدجاج البلدي " ، و لعل أفضل أدباء العربية المهتمين بأدب الطفل في الوطن العربي هم : كامل كيلاني ، روضة فهيم الفرخ ، أحمد محمود نجيب ، محمد سعيد العريان ، العربي بنجلون ، طارق البكري ، يعقوب إسحاق ، و غيرهم الكثير ...

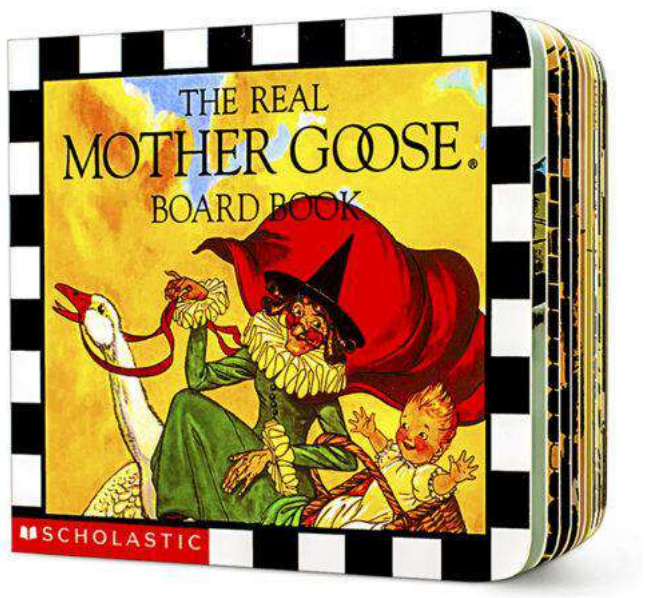

في هذا العدد يسرنا أن نبحر سوياً في عالم يمتزج بالجمال و الرقة ، إنه عالم أدب الطفل من خلال إضاءة على تجربة الأديب السوري المهاجر نجيب الكيالي ، و من لبنان نقرأ مقالة للرجل الذي كرس نفسه لأدب الأطفال و هو الدكتور طارق البكري ، و من مصر مع الدكتورة غالية الزامل و من سوريا نبقى مع الأديب **محمد محمود شباط و الأديب محمد أمين الساطي و من العراق الشاعر إسماعيل خوشناو ، و من لبنان نبقى مع مقالة قيمة للمحلل النفسي البروفيسور أنطوان الشرتوني .. و آخرون ، قدموا كلهم عصارة جهدهم خدمة لهذا المجال ..**

و يشرف على الباب و يحرره كاتب أدب الأطفال د . شاكر صبري حافظ .

القراءة
و أبعادهـا العالميــة

د . طارق البكري
مؤسس جماعة أدب الطفل
كاتب قصصي . لبناني مقيم في الكويت

الأدب عموما يتميز بأنه لغة عالمية، فمعظم ما يكتب في الشرق يمكن أن يناسب ليقرأه الغرب، والعكس صحيح.

قد تكون بعض القيم الاجتماعية مختلفة، وكذلك بعض الأسس والاختلافات الدينية، لكن الارتباط بين الشرق والغرب حتمي، ويجمع بينهما أكثر مما يفرقهما، ولا سيما الأدب الخاص بالطفل.

وأعتقد أن الترجمة شيء نافع للجميع، ولطالما وصلنا الكثير في تراثنا العربي القديم ما يتصل بتراث الأمم التي كانت على تماس مع العرب، وهناك من يرى أن كتاب (كلِيلَة ودِمْنَة) الذي يتضمّن مجموعة من القصص ، وترجمَهُ عبد الله ابن المقفع من الفهلوية إلى اللغة العربية في العصر العباسي ، و تحديداً في القرن الثاني الهجري.. ، و قال بعضهم غير ذلك ، لكن هذا هو المشهور.

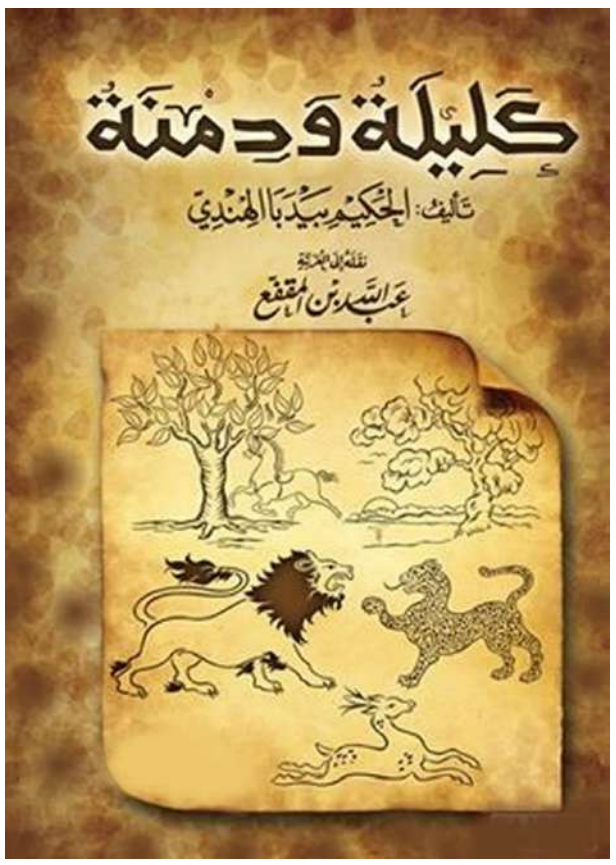

كما أننا اليوم نرى الكثير من كتب الأطفال مترجم إلى العربية من لغات شتى ، و قد يكون أبرزها الإنكليزية و الفرنسية، كما أن بعض الكتب ترجمت عن التركية و الإيطالية و غيرها من اللغات كالأوروبية والآسيوية و الأفريقية.

ولا شك أن قراءة الأدب عموما بلغته الأصلية هو الأفضل، فلا يمكن الاعتقاد أن ترجمة قصيدة إلى أي لغة يمكن أن تعطي المذاق نفسه في اللغة التي كتبت فيها، وكذلك الأدب المنثور، لكن الترجمة تساعد الجميع على الاطلاع والتعمق في آداب الآخرين، لا سيما أن لغات العالم كثيرة و متعددة، ولا يمكن لشخص واحد الإحاطة بها جميعها.

و في الفترة الأخيرة اطلعت على بعض القصص المترجمة من اللغة التركية وكذلك من اللغة الإيطالية والإسبانية، فضلا عن القصص المترجمة من الفرنسية والإنكليزية.. فهذا الاطلاع يمنح القارئ، سواء الطفل والناشئ، وحتى الأديب والباحث والمهتم، مساحة واسعة من التعرف على ثقافات وأساليب متفرقة، وإن كانت الترجمة في أغلب الأحوال ليس بإمكانها أن تقدم نسخة مطابقة تماما للنص الأصلي ، إنما هذا يجعلنا ننطلق إلى عوامل أخرى تفتح للقارئ فضاءات ملونة تزيد من معارفه المتنوعة.

ولا شك أن الطفل العربي اليوم بات مطلعا و قادرا على الوصول إلى كثير من النصوص من خلال الانترنت، لا سيما أن الانترنت يوفر فرصة ترجمة فورية وإن كانت غير متقنة، ولا يمكن أن تكون لغتها أدبية، لذا فإن الترجمة الأدبية ضرورية، لتبيان المعاني المطلوبة، ومحاولة تقديم أقصى مطابقة للنص، حتى يحصد القارئ كل ما نرجوه من وراء القراءة ذات الأبعاد العالمية.

نجيب كيَّالي :

أدب الأطفال رئتي الأدبية ، وأجملُ هواياتي

حوار أجراه د . شاكر صبري

ضيفنا في هذا العدد هو كاتب الأطفال نجيب كيالي

ولد كاتبنا في محافظة إدلب في سوريا، عام ١٩٥٣ ، مدرسة أبي تمام الابتدائية التي قضيتُ على مقاعدها ستَّ سنوات.

وحصل علي إجازةً جامعية في الأدب العربي، وفي هذه المرحلة يقول الكاتب : وفي مرحلة اليفاعة قبلها كنتُ وأقراني محظوظينَ بأساتذة يحبون الثقافة على خلاف معظم الأساتذة في هذه الأيام، فغرسوا فينا حبَّ المطالعة، وأغرَوْنا بمصاحبة الكتب.

وعن حبه لمجال الكتابة للطفل يقول :

إنَّ الأديب في الحقيقة لا يختار نوعَ أدبه كما يختار نوع ألبسته، وربما كان الصواب أنَّ الأدب هو الذي يختار الكاتب ، ويوجهه إلى جنس من أجناسه بطريقة أكاد أصفها بأنها (ديكتاتورية أو شبه ديكتاتورية) ، ومع إدراكي لما سبق يمكن أن أتلمس بعض الأسباب لاهتمامي بأدب الطفولة :

١- من أدب الأطفال أستطيع أن أركب القطار، وأمضي إلى طفولتي البعيدة القريبة لألاعبَ ذلك الطفل الذي كان أنا.. ألاعبه ، وأواسيه ، وأعوِّضه عن حرماناته الكثيرة. هل في هذا نوع من الذاتية والأنانية؟ ربما.

٢- من أدب الأطفال يمكنني أن أتواصل مع الطفل الآخر، طفل اليوم الذي أراه - رغم بهارج الرفاهية - لم يصل إلى كل ما يحتاج إليه ، خاصةً في مسألة الثقافة.

تواصلي غايتُه المساهمة في تزويد هذا الطفل بالطاقة الروحية أو الداخلية التي تجعله قادراً على أن يحيا بشكل أسعد.

٣- من أدب الأطفال أنطلق إلى الطفل الوطني الذي هو صانعُ المستقبل أو هو المستقبل ، وأحاول أن أُسيِّجَه، و أُحصِّنَه ضد موجات الغزو التي تستهدفه في عقر روحه، وأخلاقه ، وعروبته.

٤- من أدب الأطفال أخيراً أخفقُ بأجنحتي لأطير إلى ملكوت المعاني غيرِ المغشوشة : (الحب - البساطة - السماحة - المرَح) التي أجدبتْ منها حياة الكبار المادية الاستهلاكية.

في هذا الأدب الموجه للصغار كتبتُ القصة ، والقصيدة ، والمقالة التربوية، والخاطرة ، ومسرحيةً واحدة لا غير، لكنني لم أقتصر في إنتاجي على أدب الأطفال ، فقد ساهمتُ في مجالاتٍ أدبية أخرى موجهة للكبار، هي:

القصة القصيرة ، القصة القصيرة جداً ، القصيدة ، الخاطرة ، المقالة .

ولي في تلك الأجناس كتبٌ عديدة ، لكنَّ أدبَ الأطفال هو رئتي الأدبية وهوايتي الأجمل ، وكثيراً

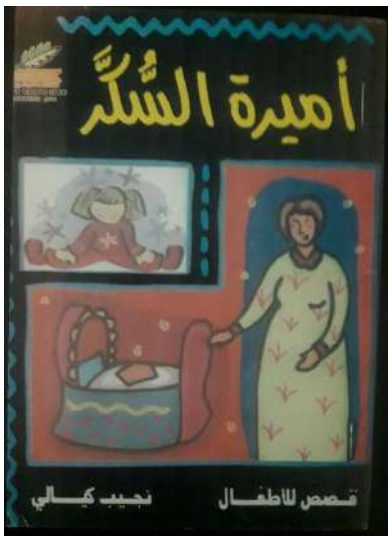

ما أشعر أنَّ كلَّ تلك الأجناس هي عندي بمنزلة واحدة كمنزلة خمسةِ أبناءٍ أو ستة من قلب أبيهم

مجموع كتبي في الأدب الموجه للطفل ثلاثةَ عشرَ كتاباً لم يُطبَع منها إلا ستة ، وهي:

١- الطبل المثقوب ـ قصص ـ دار الينابيع- بالتعاون مع اتحاد الكتَّاب العرب في سوريا ١٩٩٢

٢- أميرة السُّكَّر ـ قصص ـ اتحاد الكتاب العرب - سوريا ٢٠٠٣

٣- العيد والأرجوحة - قصص - جائزة الطيّب صالح- السودان ٢٠١٦

٤- طفل يلهو- قصائد ضمن مجموعة مشتركة، عنوانها: مرايا الشِّعر واللون- جائزة عبد الحميد شومان- الأردن ٢٠١٦

٥- قمرٌ فوقَ دفتري- قصائد للأطفال- جائزة مصطفى عزُّوز- تونس ٢٠٢١

٦- رجل طويل جداً- قصص للأطفال- دار ليفانت- مصر، الإسكندرية ٢٠٢٢

نشرتُ بعضاً من نصوصي الموجهة للصغار في مجلات عديدة ، منها : (أسامة ـ الطليعي- سامر اللبنانية ـ ماجد ـ وسام- العربي الصغير- عطاء- مجلة وطني).

وبالنسبة للجوائز الأدبية حصلت على ست منها، هي:

❖ جائزة ميرا بنت هزَّاع لثقافة الطفل العربي في دولة الإمارات العربية ـ المركز الثاني في مجال الشِّعر عن مجموعة: (طفل ونافورة) ـ الدورة العاشرة عام ٢٠٠٦ .

❖ جائزة الطيِّب صالح- السودان- المركز الثاني في مجال قصص الأطفال عن مجموعة: (العيد والأرجوحة)- الدورة السادسة- عام ٢٠١٦

❖ جائزة عبد الحميد شومان- الأردن- المركز الأول في مجال شِعر الأطفال عن مجموعة: (طفل يلهو) عام ٢٠١٦

❖ جائزة ناجي نعمان- لبنان- ٢٠١٩- كتاب: (شجرة رسمتها العصافير)- قصص الأطفال.

❖ جائزة مصطفى عزُّوز- تونس- ٢٠٢١- كتاب: (قمرٌ فوق دفتري)- قصائد

❖ جائزة الطيِّب صالح- السودان- الدورة ١٢- ٢٠٢٢- كتاب: (ضحكة الأميرة)- قصص- المركز الثاني.

يقول الكاتب عن حبه وعشقه لمجال الطفولة :

إنني رغمَ الظروف السيئة - أنظر بإجلال لأدب الطفولة، وأزداد حباً له مع مرور الزمن ، وأشعر بأنَّ عل كاهلي مسؤوليةً كبرى هذه الأيام هي إنقاذ أطفالنا من تفاهة العصر المتمثلة في طغيان الألعاب الإلكترونية، وجنونِ اللهو والعبث.. حتى بات كأنَّ في داخل كل منهم عفريتاً صغيراً ، فهم لا يتوقفون عن القفز والحركة والتمايل مع عطشٍ لا يرتوي للتسلية وإضاعةِ الوقت ، يقابل ذلك إهمالٌ لدروسهم، واستخفافٌ بكل أنواع الواجبات الأسرية والحياتية.

هنا يمكن للنص الطفلي الجيد أن يجذبَ الصغير، ويهمسَ في روحه همساتٍ إيجابية بطريقةٍ غيرِ مباشرة ، لكنَّ هذا يقتضي- مع جودة النص- كتاباً ذا إخراجٍ حَسَن ترافقه رسومٌ توضيحيةٌ ممتازة أو مجلةً جيدةَ المحتوى رخيصةَ الثمن أو مجانيةً تُوزَّع في المدارس.

وهنا أحبُّ أن أقول شيئاً يسبب لي غصَّة في صدري، وهي أنَّ هذا الأدب الذي نتحدث عنه- رغم الضجة الإعلامية المثارة حوله- هو في أغلب الأحيان مجرد ديكور ثقافي، فمسابقاتُه وما أكثرَها بعد إعلان النتائج لا تقوم بطباعة مخطوطات الفائزين والفائزات في كُتبٍ لائقة ، وإنْ فعلتْ ذلك لا تُوزّعها على الأطفال المحتاجين إليها بصورة ماسَّة، وإنما يُوزَّع قسمٌ منها على بعض الجهات الثقافية ، ويُرمَى قسمُها الأكبر في المستودعات.

وثمَّةَ مشكلةٌ أخرى قاسية ، وهي أنَّ كاتب الأطفال الغائصَ في الفقر حتى أذنيه هذه الأيام تقوم دور النشر بإرغامه على شراءِ عددٍ من نسخ كتابه الذي طبعَهُ عند هذه الدار أو تلك.. أي أنَّ نفقةَ الطباعة تجري على حسابه ، ولا يناله أيُّ عائد في النهاية بدعوى شُح المبيعات !

يا لها من حالٍ بائسة !

و أعتقد أنَّ علاج المشكلة كلها يقتضي أن تقوم عِدَّةُ أطراف بدورها المطلوب ، فالبيت والمدرسة عليهما أن يزرعا حبَّ القراءة في الطفل ليبحث عن كتابه الخاص به ، عندئذ تتمكن دور النشر من رفع مستوى المبيعات ، ويصلُ دخلُ جيدٌ للكاتب ، وعلى هذا أن يُقدِّم لجمهوره من الصغار كُتباً لائقة تتسم بالإبداع وروحِ الطفولة الشفافة المتوثبة.

أمَّا عن العقبات فيقول الكاتب :

العقبات التي تصادفني في علاقتي مع الأدب الطفلي، فضلاً عمَّا سبق أجد صعوبةً في نشر أعمالي في المجلات الورقية التي تُقدِّم مكافآتٍ للكتَّاب لقاءَ نصوصهم، هذه المجلات تحوَّلَ أكثرُها مع الأسف إلى ما يشبه المافيات الأدبية، فلكل مجلة جماعتها من الكتبة ، وإذا نشروا لواحدٍ من خارج الجماعة لا يدفعون له تعويضه! والسؤال الآن: من أين يعيش الكاتب أو الكاتبة في النهاية ؟ هل يفتح فمه للسماء؟ وهل يطعم أولاده من حفيف الهواء؟! ومع ما سلف كلِّه ، بتنا نلاحظ نحن الكتَّابُ السوريون أنه يجري أقصاؤنا عن دائرة الفوز في المسابقات لا لشيء إلا لأننا سوريون! كأنَّ جنسيتنا وحالَنا المسكينة بسبب الحرب بدلاً من أن تحظيا بالعطف أصبحتا لعنةً علينا!

أقول أخيراً: إنَّ العمل في مجال أدب الأطفال يقتضي نقاءً في النوايا، واندفاعاً حقيقياً صافياً لخدمة الطفولة، وحماساً لجودة النصوص دونَ النظر لأسماء أصحابها.

الطفل ببراءته يناديا لنقتربَ منه، فعلينا أن نذهب إليه في موكب من الزهر والفراشات، وملءَ أيدينا أغنياتٌ نقيةٌ طاهرة.

وقد اخترنا نصوصا ثلاثة لكاتبنا الجليل :

طفل يلهو (قصيدة للطفل)

أرسمُ بحراً في الصحراءِ
قِطَّاً يمشي فوقَ الماءِ
عنباً يتدلَّى من نخلَهْ
بنتاً طارتْ، صارتْ نحلَهْ
أرسمُ جدِّي عادَ صَبيَّا
يلبسُ بنطالي الصيفيَّا
يضحكُ أستاذي مروانْ
يُهديني علبةَ ألوانْ

رقصةُ الكلمات (قصيدة للأطفال)

آتي كي أكتبَ موضوعَ التعبيرْ

كلماتي ترقصُ يا أمِّي

تهربُ مني

في الجوِّ تطيرْ

أبحثُ عنها وأنا نعسانْ

كفَراشٍ تاهَ عن البستانْ

أبحثُ عنها في رأسي

عندَ البابِ، وخلفَ الكأس

لكنْ.. ما أقسى الكِلْماتْ!

طِرْنَ بعيداً كالنجماتْ!

آتي كي أكتبَ موضوعَ التعبيرْ

والوقتُ قصيرْ

أتذكَّرُ ما قالَ الأستاذْ:

ذَاكِرْ.. ذَاكِرْ

اِقرأْ كُتباً، ومجلاتْ

اِجمعْ عسلاً كالنحلاتْ

لكني لم أفعلْ

ضاقَ الوقتُ، فماذا أعملْ؟

كلماتي ترقصُ يا أمِّي

تضحكُ مني!

عندَ الصبحِ الفتَّانِ

والدنيا بستانُ حنانِ

ألوانُ شعوري تهتزْ

من حولي عصفورٌ غنَّى، وتمايلَ وردْ

لا أكتبُ موضوعاً

لكنْ سطراً أو سطرينْ

أمضي وأنا محزونُ العينينْ

أخجلُ يا أمِّي من كسلي

أتذكَّرُ ما قالَ الأستاذْ:

اِقرأْ كُتباً، ومجلاتْ

اِجمعْ عسلاً كالنحلاتْ

أسماءُ الأشجار (قصة للأطفال)

في قريةٍ جميلةٍ عاشت فلَّاحةٌ، لها طبعٌ غريب.. كانت كلَّما أنجبتْ مولوداً ذكراً كان أو أنثى زرعتْ في حقلهم شجيرةً، وأطلقتْ عليها اسمَ مولودها، فشجيرةٌ صار اسمُها: مصطفى، وأخرى: فوزيَّة، وثالثة: نبهان، ورابعة: نبيهة، وهكذا.

تعجَّبَ الناسُ في القرية ممَّا تفعلُه تلك الفلَّاحة، وبعضُهم سَخِرَ منها، لكنَّ أطفالَها كانوا يتباهَوْن بأشجارهم تلك، ويقيسونَ قاماتِهم بها، ويخدمونها بأنفسهم خدمةً حنونةً رائعة حتَّى كبروا، وكبرتْ أشجارُهم أيضاً، كانوا فرحينَ جداً ينظرونَ إليها قائلين: نحن نشبُهها وهي تشبُهنا، إننا نشعرُ أحياناً كأنَّ لنا ثماراً تنبتُ فوقَ أكتافنا أو تتدلَّى من أيدينا!

ذاتَ سنة تعرَّضتْ قريتُهم لعدوانٍ شَرِس، فرَّ كثيرون من القرية، لكنَّهم لم يفعلوا ذلك. لقد سمعوا من ناحيةِ أشجارهم همساً يقول لهم: هل نسيتُم أنكم شجر؟ والشَّجر لا يتزحزحُ من مكانه.

حينَ انتصرت القرية أسرعَ الجميعُ إلى الفلَّاحة التي صارت عجوزاً، فوضعوا على رأسها تاجَ النصر.

بنات و بنين
في معبر أرقين
الحلقة الأولى

د . غالية الزامل

كاتبة و روائية . مصر

همست "منة "خالتي أعطيني دفاره...

حبيبتي ماذا تريدين؟! إيش تقصدي؟!

عايزة أقلم ظوافري.....وضعت كل قروشي في واحدة لكنها طلعت مش زينة!!

عادت بي الذاكرة إلى جدتي لأمي ، و كيف أنها كانت تقول على أظافرها (حوافري)...ضحكت ضحكة خفيفة، تهلل وجهي وأنا أخرج لها (قصافة أظافر)كما نسميها بمصر، كنت قد اشتريتها قبل سفري للسودان مباشرة..

أخذت "منة "القصافة، أخرجتها من علبتها، ثم بدأت في تقليم أظافرها، وهي تحكي لي عن وضعها للحناء، و كيف أنها وكل البنات بالسودان يحبون الحناء، نظرت لها وهي تتحدث ، منهمكة في عملها وأسنانها البيضاء اللامعة كأنها عقد من اللؤلؤ الناصع البياض..

مر الوقت سريعا والطفلة ذات الأعوام العشر تجلس بجانبي ، هونت علي عناء السفر، لم أشعر بالتعب بعد دخولي من معبر أرقين الحدودي بين مصر والسودان ، لم أعبأ بالطريق الذي يخلو من أي تمهيد أو تصليح ، مليء بالمطبات ، مليء بالكسور، مليء بالتصدعات ، مع أن الأرض ممهدة على الجانبين، صفراء كلون الذهب، تنادي على عشاقها كعروس تطلب المهر ، لكنك لا ترى أي مظهر للحياة، وكأنك تسير في صحراء خالية من البشر تماما ،لا يتخللها إلا الأكمنة التي تفاجئك كل ربع ساعة على الأكثر..

وقبل أن يأتي المساء تمنع من دخول المدن ، تقف على الطرقات ، تحدث لك أشياء ما كنت تحلم بها ، تدخل فيلما كرتونيا كالأفلام التي نشاهدها في ديزني، كأفلام "توم و جيري"، أو كأنك في الأدغال.

يأتي عليك الليل وأنت جالس وسط هذه القلوب الجميلة، ما كنت أحلم بأن أرى هذه الأيام، ليلة تحسب من العمر، بطعامها، بالأسرة التي جلست ثم نمت عليها، بالحديث و بالسمر، بالليل الصافي بقمره ونجومه ولونه الذي ما كنت أراه وسط زحام وصخب الشوارع ، بهذه الصحبة من البنات والنساء، بالرجال و الفتيان وهم يتجمعون وقت الصلاة ، يجلسون سويا على الأرض ، يتناولون الطعام ، يشربون الشاي أو الجبنة "القهوة"، و هناك من يستلقي على الرمال بكل بساطة ، حكت البنات عن أحلامها وتطلعاتها ، شاركنني الطعام ، العدس والفول والجبنة المدفرة والخبز السوداني، و أيضا شاركنني طموحاتهن و أحلامهن و آمالهن وبهجتهن بزيارة مصر ، والفسحة التي حظين بها ، وعن جمال مدينة الإسكندرية عروس البحر المتوسط ، و العيش فيها ، وتمنين أن تكون مصر وطنهن، أو أن يكون وطنهن كمصر ، يحلمن بركوب القطار ،يحلمن بأن يذهبن إلى جامعتهن بالقطار ، وأن يذهبن إلى المدرسة بالمترو، و أن يحدث عندهن كل جديد.

تجمعت حولي الفتيات ، هذه سارة و تلك أميرة ، أخواتي ، ولي أخ اسمه محمد لم يأت معنا، "منة"و هي تضع يدها علي كتفي وأنا جالسة على السرير معهن في استراحة أشبه بأرض بور، رمال في كل مكان وعلى امتداد البصر، دورات المياه لم تتعدى كونها حفر صغيرة بالأرض تحيطها أربعة جدران، وجردل به مياه مليئة بالطحالب ، لا تسمع

نعيق الضفادع الصاخب ليلا بل تراها و هي تتقافز حولك!!!

يستخدم الناس بالسودان النت بحرفية شديدة، يعرفون الفيس وكل وسائل التواصل و التكنولوجيا الحديثة، أنهم لا يفتقرون للذكاء ولا المعرفة مطلقا ،لا يفتقرون إلى الخيال، لا يفتقرون إلى الأحلام، بل يفتقرون إلى تحقيق الأحلام ..

ما زال نسيم الليل يسري حولي ، عم الصمت والهدوء في الاستراحة أو الكافيتريا (البدائية) ،سمعت صوت أذان الفجر كأنه الحلم ، جاء صوت سلمى(أم الفتيات) هامسا "هيا انهضي نتوضأ قبل الكل ما يفيقوا، هناك زولة دخلت ، يلّا نروح معاها".

ما أن سمعت الفتيات صوت الأم حتى فقن ، أتين خلفنا مسرعات، فرحت بصحبتهن و كأني عدت تلك الطفلة العابثة ، أجري و أتسابق الخطوات، أمسك بأيديهن ، نتبادل النكات والضحكات.

وما أن ظهر أول شعاع لضوء الصباح حتى نادى السائق "حان وقت المغادرة"... انزعجت الفتيات من ذاك النداء، السائق المتهورثانية، إنه يقود بسرعة جنونية ،ولا بديل عن ركوب الباص والرجوع إلى بيتهن في" أم درمان"!!!

ما أن خرج السائق نحو الطريق المؤدي إلي الخرطوم من ولاية الشمالية ، حتى عاود سرعته الجنونية، البنات يصرخن و البنين يحذرونه من السرعة الشديدة .. ، و السائق في عالمه الخاص، لم يعبأ بصراخ الفتيات ولا تذمر الفتيان!!

استمر الوضع لأكثر من خمس ساعات، تارة يدخل مقهى على الطريق، و أخرى يركن الباص بجانب الطريق الوحيد الضيق حيث نسير، ويبدو أن البنات و البنين قد استسلموا للوضع ، هناك من دخل عالمه الافتراضي على هاتفه المحمول، و آخر أخذ في الحديث مع جاره بالمقعد، وتلك تضحك و تثرثر مع رفيقتها بالسفر ، و الأمهات يدعين الله بأن يسلمهن من ذاك السائق المتهور ، و ما أن لاحت في الأفق البعيد معالم مدينة قندهار أو " غندهار" كما قالت "سلمى" .. هتف الجميع "الحمد لله ...أخيرا غندهار كأننا وصلنا!!!!

وفجأة صوت اصطداااام.....(يتبع)

وإلى اللقاء بالحلقة القادمة،،،

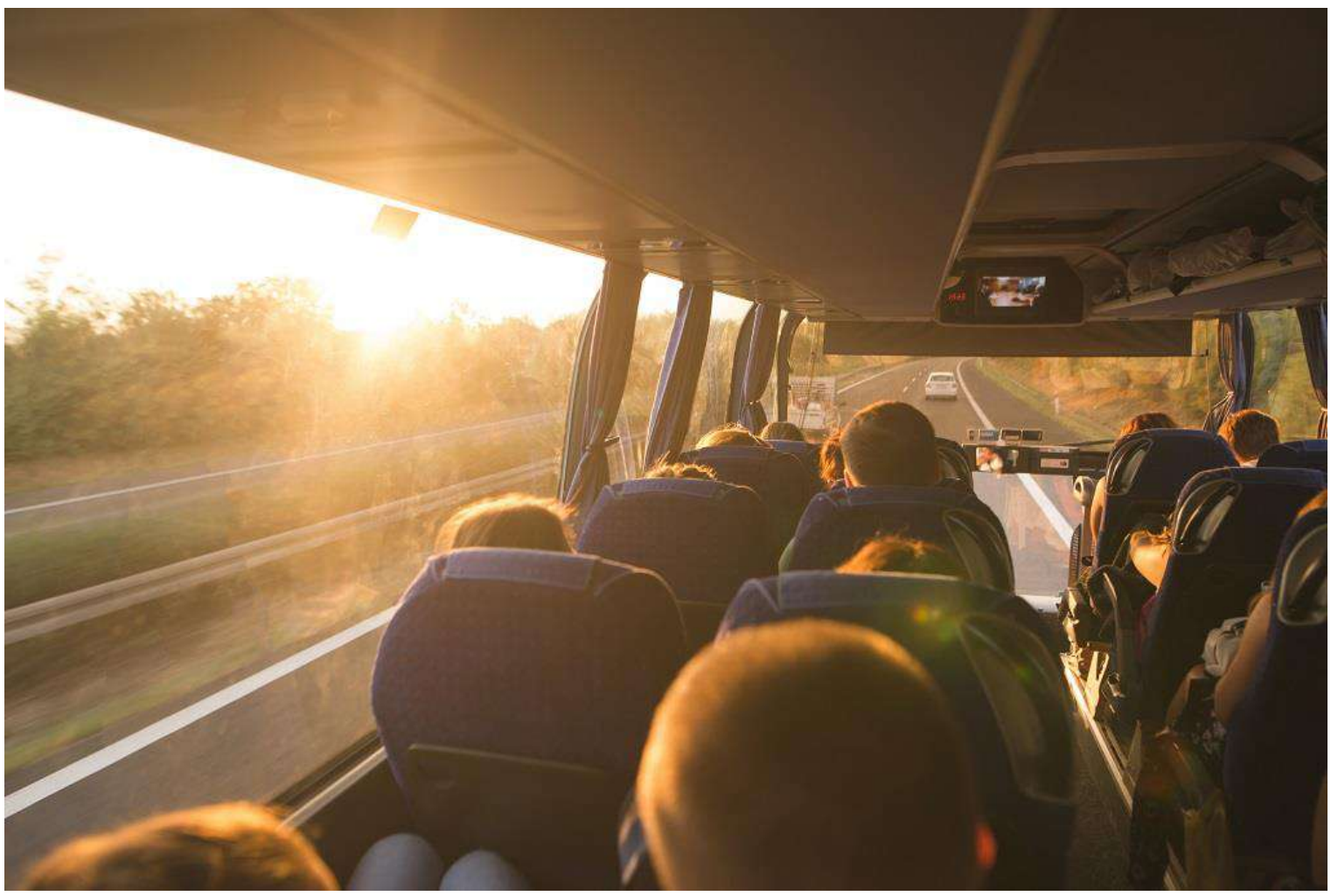

محمد محمود شباط

شاعر و كاتب . سوريا

حنـــــان

كانت السماء تنهمر بغزارة عندما كانت حنان تسعى جهدها كي تصل إلى بيت جدتها.

و بعد لأي وصلت متعبة مجهدة ترتعد فرائصها من شدة البرد فقربتها الجدة من المدفأة و الماء يتقاطر من رأسها حتى أخمص قدميها؛ بدلت الجدة ملابسها و دثرتها بدثار أحمر جميل بجانب المدفأة ، فغطت بنوم عميق على إثر شعورها بدفء وحنان الجدة.

فإذا بها في عالم الأحلام غارقة ؛لقد رأت أنها في جو السماء صاعدة فإذا بها تدخل مكاناً رائعا خلابا يأخذ بالألباب قد ابدعته يد الخالق أيما إبداع ، أنهارا و أشجار؛ و أطيارا وثمار؛ فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في الحياة الأرضية.

كل ما فيها بديع ،أشكال أشجارها و أزاهيرها، خرير مياه أنهارها و جداولها ، تغريد أطيارها، أصناف حيواناتها ، لقد كان بالفعل مكانا ساحرا خلابا لا يرغب المرء نعيما أكبر منه ولا يمل البقاء فيه الدهر كله.

وبينما هي تمشي تحت ظلال أشجار تلكم الجنة و على ضفاف أنهارها إذا بها تمر بصبية يلعبون تحت تلة صغيرة، صبية رائعي الجمال بل هم أجمل من كل قطع الجمال الموجودة في تلكم الجنة؛ اقتربت منهم ألقت التحية عليهم فردوا جميعاً بأحسن منها و دعوها لتلعب معهم فأجابتهم بفرح وسرور وعندما أصابهم الجهد جلسوا بجانب بحيرة صغيرة ليأخذوا قسطا من الراحة.

فسألتهم : من أنتم أيها الصبية؟ فأجابوا ببراءة وطهر ونقاء الطفولة ، نحن أبناء ((البراءة والنقاء)) وهذا المكان مخصص لنا فكل من يأتيه يكون نقيا طاهرا بريئاً لا يحمل في خبايا نفسه حقدا ولا حسدا ولا خبثا يسود صفحة حياته ، سعدت حنان بالتعرف إليهم وتمنت لو أن سكان الأرض كهؤلاء !!..

ودعتهم وأكملت مسيرها فانتهت قدماها إلى لوحة فنية بديعة استوقفتها، ظبي وظبية يردا الماء ؛ اقتربت حنان لتملأ ناظريها من جمالهما فإذا بها تحت ظل شجرة تفاح وإذا رجل و امرأة هناك قد أدار كل منهم ظهره للآخر وبطريقة مفزعة كان كل واحد منهما يخرج قلبه من

صدره و يلوكه حتى يأتي عليه كاملاً ، فكلما انتهى الواحد منهما من مضغ قلبه ، عاد إلى مكانه ليستخرجه مرة أخرى فيفعل فيه ما فعل في سابقتها .

اقتربت حنان منهما بحذر شديد و رعب ملأ أركان جسدها سألتهما من أنتما و لماذا تفعلان هذا الأمر الغريب فأجابا بصوت واحد نحن ((أبناء الحسد)) ، فكل حاسد في الحياة الدنيا يأكل قلبه في هذا المكان حسرة و ندما على ما كان منه في غابر أيامه ؟!

لم تحتمل حنان البقاء في هذا المكان فاستأذنتهما و أكملت مسيرها حتى آواها التعب إلى أكمة رائعة الجمال بما فيها من بساط عشبي أخضر و مياه رقراقة عذبة اقتربت من جدول الماء و شربت حتى ارتوت و بينما هي على هذه الحال ، فاجأها صوت خافت من وراء صخرة مشرفة ذهبت لتنظر ، فإذا شاب و فتاة يتبادلان أطراف الحديث و ينظر أحدهما إلى الآخر بشكل لا يرى معه غيره ؛ اقتربت حنان منهما ألقت التحية فأجابا بطريقة شعرت حنان من خلالها كم هما سعيدين، سألتهما من تكونان؟

أجاب الشاب : نحن حبيبين في الأرض لم يكتب لنا الارتباط، فكتمنا حبنا في صدرينا و لم نرتكب حراما يوصلنا إلى غايتنا بل صبرنا واحتسبنا واحتملنا لوعة الحب و اكتوينا بنارها بهدوء وثبات فها نحن ننعم بوصل الحب ليل نهار وهذا جزاء الصابرين المحتسبن .

قالت الفتاة : نحن شابين أحب أحدنا الآخر حتى ما يطيق حياته ولا يخالها دون وصاله؛ ولكن ظلم البشر حال بيننا وبين ما نريد فكظمنا حبنا في صدرينا و اكتوينا بناره في خافقينا لنصل إلى هذه الجنة حيث ترينا ..

تأثرت حنان تأثراً شديداً وأسرت في نفسها : عجبا من ظلم البشر؛ و أعجب منه عدالة رب البشر .. ، و سرت بما وصلا إليه في الجنة ، ودعتهما متمنية لهما حياة ملؤها السعادة و الهناء بعيداً عن حسد الحاسدين و ظلم الظالمين.

وبينا هي تمشي في خرفة تلك الجنة إذا بيد حانية توقظها برفق لتعود إلى الأرض مرة أخرى وتقص ما رأت على جدتها أثناء تناول العشاء.....

سيخبر الله عنهم ..

محمد أمين الساطي

روائي و قاص . سوري مقيم في دبي

فتح عينيه بفتور شديد على صوتها الأجش " قوم يخرب بيتك ما بتشبع نوم ، تأخرت على شغلك " . كان الوقت باكراً في صبيحة ذلك اليوم من شهر يناير ، و الشمس تشرق للتو ، شعر بان أصابع قدميه قد تجمدت من شدة البرد ، فهذه البطانية الصغيرة الخفيفة بالكاد تكفي أن تغطي جسمه النحيل ، لكنه مع كل هذا فهو لا يستطيع أن يجابه زوجة أبيه .

قام متثاقلاً من فرشته على الأرض ، ونظر إلى أخيه الذي يصغره بأربعة أعوام ، فما زال نائماً تحت بطانية واسعة وسميكة ، ولم توقظه أمه حتى الآن ، من أجل الذهاب إلى مدرسته .

جلس على الطاولة الصغيرة بالمطبخ، وسكبت له زوجة أبيه كاسة من الشاي الساخن ، و أعطته رغيفين مع قطعة صغيرة من الجبنة ، فهذه ستكون وجبته الرئيسية لهذا اليوم ، عليه أن يمشي الآن على قدميه لأكثر من ساعة حتى يصل إلى تحت جسر الكولا في بيروت ، حيث يفرد بسطته على الأرض لينشر بضاعته من علب محارم الورق وعلب الكبريت عليها ؛ قبل مغادرته البيت سلمته خالته عشرين علبة من المحارم و دزينتين من علب الكبريت ، و أكدت عليه بأن لا يعود إلى البيت قبل أن يبيع جميع علب المحارم ، مرددة بأن البيت ليس خاناً ، و عليه أن يدفع ثمن إقامته و مصروفه ، لكنها نسيت أن تقول نفس هذا الكلام لابنها ، إنه يشعر بكراهية غريبة لهذه المخلوقة ، ولقد امتدت هذه الكراهية إلى ابيه الذي أصبح شخصاً آخر ، بعد أن توفيت أمه و تزوج من هذه المرأة الشريرة ، و أضحى كل همه إرضائها ، ما دفعه ذلك للحقد على أخيه الصغير أيضاً ، لطالما فكر أن يقوم أثناء الليل و يرش مادة الكاز بأرضية البيت و يشعله ويحرقهم جميعاً ، هذه الفكرة مازالت تراوده طوال الوقت ، ولا يستطيع التخلص منها ، تغذيها الغيرة من أخيه ، و غريزة الانتقام من أجل تحقيق العدالة ، بالرغم من أن لحظات اللذة لهذه التخيلات لا تدوم طويلاً ، إلا انها تساعده على الاستمرار .

وصل إلى موقعه تحت جسر الكولا ، بسط قطعة صغيرة من القماش على الأرض و صف عليها علب محارم الورق وعلب الكبريت ، الساعة السابعة صباحاً وحركة السير ما زالت خفيفة ، توقع أن يصل صديقه خالد بعد قليل ، ليضع بسطته بجانبه ، حيث يبيع علب المسكة الأجنبية و أكياس النايلون الصغيرة ، لكنه عملياً ، يقوم ببيع أكياس النايلون التي في داخلها مادة لاصقة من الغراء ، مادة الشعلة ، فيقوم بشرائها بعض الأطفال المشردين و العمال المياومين . لاستنشاقها على قارعة الطرقات أو في الحدائق العامة ، و عادة ما يطلبون المزيد من رائحتها لتخدير أجسامهم المتعبة، للهروب من هذا الشقاء الذي لا ينتهي ، لقد أعطاه صديقه خالد مرة كيساً صغيراً وجربها وشمها ، إنها بديلاً رخيصاً عن المخدرات و لكنها أكثر خطورة منها ، و تؤدي بالنهاية إلى الإدمان ، انتابه بعد شمها نوعاً من النشاط و الانتعاش و لكنه سرعان ما اضمحل بعد وقت قليل ، وعاودته الرغبة في شم المزيد منها ، لكن ليس لديه ما يكفي من النقود ليتعود على شراء مادة الشعلة ، كان الجو بارداً ، وضع

قطعة كرتون كبيرة يحملها عادة مع بضاعته وتربع عليها ، منتظراً أن يمر زبوناً عابراً ليشتري من بسطته، قاعداً غارقاً في أحلام اليقظة ، سارحاً بتفكيره في الماضي ، حول أمه التي تركته وماتت منذ ستة سنوات . محاولاً أن يصيغ هذه الهواجس بشكل خريطة لطريق قد يجمعه معها من جديد ، فيخرجه من يومياته المثقلة بالفراغ ، إن سوء معاملة زوجة أبيه شجعته على الانفصال عن هذا العالم القاسي المخيف ، لقد مضى الآن أكثر من ساعة ولم يحضر خالد ، حاول أن يبعد عن تفكيره بأنه ربما كان مريضاً ، أو أن عناصر من القوى الأمنية قد ألقت القبض عليه، لأنه يبيع مادة الشعلة ، بعد قليل جاء سعيد و هو ولد آخر يبيع بسطة الدخان تحت الجسر ، فرش قطعة الكرتون على بعد عدة أمتار منه ، و وضع عليها ثلاثة أنواع من بواكيت الدخان المفتوحة ، لأنه يبيع بالسيكارة الواحدة ، وصف بجانبها علب الكبريت ، إنه لا يميل إلى هذا الشخص ، و لعل تلك الكراهية تعود إلى علب الكبريت ، التي خلقت بينهما عداوة كار ، الوقت يمضي بتمهل ، ربما بسبب شعوره بالملل . حتى الآن لم يبع ولا علبة محارم واحدة ، بينما رأى بأن سعيد قد مر عليه أكثر من ستة أو سبعة زبائن ، إنه يفكر أحياناً أن يترك بيع علب محارم الورق ، و أن يبع السجائر فأرباحها مضمونة و زبائنها كثيرين .

الوقت يمر ببطء أكثر من المعتاد، ولعل البرد القارس لا يشجع العالم على التسكع في الشوارع ، السماء ملبدة بالغيوم الكثيفة و الفضاء قاتماً ، ينذر بموجة أخرى من الأمطار، إنه يكره الأمطار لأنها تقلل من فرصه لبيع علب المحارم ، كما أنها تدخل الكآبة إلى نفسه ، حاول أن يقنع نفسه بأن الوقت مازال مبكراً ، وبعد قليل ستمتلئ الساحة تحت الجسر بالمارة ، و سيبيع عدداً من علب المحارم ، راقب بطرف عينه بسطة الدخان فوجد أنها خالية الآن من الزبائن أيضاً ، مر بخاطره أن اليوم هو الأربعاء، وهو منحوس لان أمه ماتت في يوم الأربعاء ، سأل الصبي الجالس خلف بسطة الدخان ، فيما لو أنهما ينقلان بسطتهما إلى فوق الجسر و يبيعان بضاعتهما على الرصيف ، فعدد المارة هناك أكثر من هنا ، لكن رفيقه أجابه بأنه ربما قد تمر على الجسر دورية للشرطة ، فنضطر لترك البسطة للهروب منهم . فيستولي رجال الدورية على البضاعة ويتقاسمونها فيما بينهم ، فقررا البقاء في مكانهما المنعزل تحت جسر الكولا .

الآن قد مضى عليه أكثر من خمس ساعات ولم يستفتح بليرة لبنانية واحدة ، فأخذ يقنع نفسه من جديد بأن الطقس بدأ يتحسن و بعد قليل وبعد سيزداد عدد المارة وسيبيعهم علب محارم الورق ، لكن الغيوم الرمادية الداكنة اللعينة مازالت تحجب الشمس ، كانت قليلة عند الفجر ولكنها آخذة في التكاثر مع مرور الوقت ، مما دفعه إلى التشاؤم من جديد ، أحس بأن درجات الحرارة آخذة بالانخفاض ، و بدأ يشعر ببعض الصعوبات في تحريك أصابع قدميه .

إنه يدرك أن بيع علب المحارم خارج عن سيطرته ، و أن كل ما عليه هو الانتظار ، فهذه المواقف الرتيبة تبطئ الوقت. بدأ يفكر جدياً بماذا سوف يقول لزوجة أبيه عندما يعود بالمساء إلى البيت ، و تمنى في هذه اللحظة لو ان أمه كانت موجودة لتستقبله عندما يفتح باب البيت .

لقد دخل العصر ، ولم يعد هناك أمل في أن يحضر خالد لمساعدته ، و عليه أن يتدبر أمره بنفسه ، لو كان خالد

موجوداً لاشترى منه خمسة أو ستة علب من أجل مساعدته . وعندما تكون أحوال خالد جيدة فإنه يعطيه ألفي ليرة لبنانية لشراء ساندويشة فلافل أثناء عودته إلى بيته ، قطع تفكيره مشاهدة الصبي بائع بسطة الدخان ، يلوح له بيده مودعاً ، لقد رصد بعينيه أن مبيعات السجائر لم تكن جيدة في هذا اليوم ، لكن بالرغم من هذا ، فإن صاحب البسطة عاد إلى منزله ، لا شك بأن أمه موجودة في البيت لتدافع عنه أمام ابوه .

الوقت يمضي ، بدأت العتمة تخيم على المكان ، و تمددت الظلال تدريجياً تحت الجسر ، لا أحد يجوب المكان ، لقد أصبح من الخطر عليه أن يبقى وحيداً تحت الجسر ، قد يخطر لأي رجل كبير أن يهجم عليه ويأخذ بضاعته ، لم يبع حتى الآن ولا علبة واحدة ، و لم يعد باستطاعته أن يعود إلى بيته ، حاول أن يقف ، لكن قدمه اليسرى لم تتحمل وزنه ، فلقد كانت متجمدة من شدة البرد ، خلع حذائه وحاول أن يدلك أصابع قدمه ، لكنها مازالت متجمدة كالثلج ، فشعر بالخوف ، و بطريقة لا شعورية أخذ عود ثقاب من علبة الكبريت و أشعل علبة محارم ، ثم قرب قدمه منها ، احترقت العلبة بكاملها بسرعة، ناشرة كمية صغيرة من الحرارة فشعر ببعض الارتياح ، لكن أصابع قدمه ما زالت متجمدة ، فأشعل علبة ثانية من محارم الورق ، فساهمت الحرارة المنبعثة منها بتدفئة قدمه ، فتمكن من تحريك أصابعها بصعوبة ، لقد آن الأوان لمغادرة الموقع ، فجمع بضاعته ولفها بقطعة القماش، وحمل قطعة الكرتون تحت إبطه واتجه إلى فوق الجسر .

وضع بسطته على الرصيف فوق الجسر ، و أخذ يراقب بحذر دوريات الشرطة ، ما زالت درجة الحرارة تنخفض مع قدوم الظلام ، أحس بالبرد يدخل إلى أعماقه فينخر عظامه ، لكنه يعرف أنه من المستحيل أن يعود إلى البيت قبل أن يبيع على الأقل عشرة علب من المحارم للهروب من هذا البرد القارس ، عاد لممارسة أحلام اليقظة ، فتخيل أن أمه تجلس متربعة بجانبه على الرصيف و أصابع يدها تداعب خصلة شعره المتهدلة على جبينه ، فشعر بنوع من السعادة و أحس بالدفء ينساب في جسمه ، إنه لن يدعها تتركه هذه المرة وتذهب لوحدها ، لقد قرر أن يرافقها لكي لا يبقى وحيداً. لم تعد لديه القدرة على تحمل الحياة .

قطع احلامه فجأة صوت الشرطي ، " ما بتعرف إن التبسيط بالشوارع ممنوع ، تعال معنا على المخفر ، و البضاعة مصادرة " ، كان هدفهما تخويفه لكي يركض هارباً ، فيصادران البضاعة ليتقاسموها بينهما ، لكنه لم يتحرك من مكانه ، إن هذه العلب السخيفة أصبحت تمثل الفرق بين الحياة و الموت بالنسبة له ، قام من مكانه وحاول أن يضب البضاعة داخل قطعة القماش ، لينسحب من على الرصيف بهدوء ، لكن الشرطي قبض على يده ومنعه من ذلك ، فما كان منه إلا أن دفع يد الشرطي برفق ، وحاول إكمال عمله ، هنا صاح الشرطي " كمان عّم تعتدي على رجال الشرطة " ولطمه بكفه على وجهه ، بالرغم من كل هذا الإحباط الذي يعيش فيه ، قرر أن لا يسمح للشرطي بأن يدوس على كرامته ، لم يبقى هناك شيئاً ليخسره ، فلكم الشرطي بكل قوته على وجه ، باغتت اللكمة الشرطي فانثنى إلى الوراء وتعثرت قدميه فوقع على الأرض ، فما كان من شريكه الشرطي الآخر ، إلا أن هجم على الولد الصغير كالمجنون صارخاً " كمان عّم تضرب رجال الأمن " . وبدأ يضربه ويرفسه برجليه ، لم يستطع أحد من المارة التدخل في هذه المعركة الغير متكافئة ، و تمالك الشرطي الملقى على الأرض نفسه ، ومن شدة شعوره بالإحراج أمام الناس المحيطين به ، قام من مكانه يملؤوه الحقد و قبضة يده اليمنى مشدودة مصراً على إيذائه ، و بحركة سريعة سدد لكمة قوية لوجه الصبي ، فاختل توازنه و سقط من فوق جسر الكولا .

خلال فترة سقوطه من هذا الارتفاع الذي لا يزيد عن ثمانية أمتار ، شعر بسعادة كبيرة وهو يودع هذا العالم ، الذي لم يعرف فيه إلا التعاسة ، و هو الآن ذاهباً في طريقه لملاقاة أمه ، و سيخبر الله عنهم .

العلم غايتنا

إسماعيل خوشناو

شاعر و كاتب . عراقي

❖❖❖❖

تابِعْ خُطَى قَلَمٍ وَارْسُمْ عُلا كَلِمٍ
فَالْعَقْلُ مُكْتَمِلٌ بالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

كُنْ عاقِلاً فَطِناً لِلْوَقْتِ كُنْ حَذِراً
فَالْوَقْتُ يَقْطَعُ مَنْ قَدْ هامَ بالشَّغَبِ

جَهْلٌ فَلا مَرْحَبَاً كُنْ خاسِراً عَدَماً
تَأْتي لَئِنْ زُرْتَنا بِالشُّؤْمِ وَالْعَجَبِ

نالِي وَشَوْقي هُما كُرْدٌ وَقُدْوَتُنا
قَدْ أَصْبَحا عَلَناً أَعلَى مِنَ السُّحُبِ

عَهْدٌ إِلى أَهْلِنا نُهْدي لَهُمْ سَنَداً
عِلْماً وَمَعْرِفَةً عَذْباً كَما الْعِنَبِ

❖❖❖❖

مخيلة الطفل

بين اللعب و القصص

د . أنطوان الشرتوني

محلل نفسي

قاص و كاتب . لبناني

يتعلّم الطفل كثيراً من الخصال، أكانت جيدة أو سيّئة، من خلال تقليد والديه والمقرّبين منه. ومن الخصال الجيّدة القراءة وحبّ المطالعة. فالطفل ولدى مشاهدته منذ صغره، والديه يقرآن كل يوم، سيتلقّن هذه «الخصلة» الإيجابية وسيصبح قارئاً نهماً بامتياز. ولكن لا يمكن تعزيز القراءة عند الصغير فقط من خلال مشاهدة الآخرين وتقليدهم، بل يجب وضع الكتاب إلى جانبه دائماً وإحاطته بالمجلات والقصص الجميلة التي تجذب القارئ الصغير ما يساعده في اكتساب «حبّ المطالعة». ولكن ما علاقة «المخيّلة» بالقراءة عند الأطفال؟ وكيف يمكن للأهل أن ينمّوا هذه المخيلة عند أطفالهم؟ وما هو دورها في حياتهم اليومية؟

يبدأ الطفل عند عمر السنتين تقريباً بطلب سرد القصص له. وتلعب هذه القصص دوراً بارزاً في تنمية مخيّلته حيث سيتخيّل نفسه جزءاً من القصّة ويعيش تجارب جديدة لم يعشها من قبل أو تجارب يريد أن يعيشها عبر أحداث القصة. فهذه العملية الفكرية، أي الانتقال مع القصة وأحداثها، تحدث من خلال المخيّلة التي تنمو من دون توقف عند الطفل.

المخيّلة وأهمّيتها في حياة أطفالنا

خلال سرد الأهل قصة لطفلهم، يعيش هذا الطفل أحداث القصة ويصبح «بطلها». كما يختبر تجارب جديدة تنمّي مخيّلته وحسّه الإدراكي. وطبعاً هناك اختلافٌ جذريّ ما بين الطفل الذي يشاهد التلفاز وطفل آخر يلعب فقط بالألعاب الإلكترونية وطفل تُسرَد له كل يوم القصص.

إذ تختلف مخيّلة كل واحد منهم ونموّها عن الآخر. فنرى أنّ الأطفال الذين يشاهدون التلفاز ساعات وساعات، يكونون محدودي المخيّلة، أو على الأقل، أقلّ تخيّلاً من الأطفال الذين ينتظرون كل ليلة موعد «قراءة قصة» على لسان أهلهم، موعد ينمّي بينهم أيضاً علاقة وطيدة وأساسية لحياتهم.

أمّا بالنسبة للطفل الذي يستعمل طول الوقت هاتف أهله للألعاب الإلكترونية أو الـiPad للغرض نفسه، فيكون صعبَ المراس وعنيداً ولا يتمتّع بمخيّلة واسعة بل يُظهر عدوانية مفرطة مقلّداً أبطال الألعاب الإلكترونية.

لذا تُعتبر القصّة مهمّة لأنّها تدفع الطفل للتفاعل مع أحداثها ولتخيّل شخصيّاتها وطريقة حلّ المشكلات بمنطق وسلاسة. فهي تحمل الطفل إلى عالم الخيال ومفعولها ليس موقتاً بل يستمرّ لسنين كثيرة. فكم منّا، ما زال يتأثّر بقصّة قرأها خلال طفولته وما زال يحبّها لأنّها تعيده إلى زمن الطفولة الخالي من الهموم.

ولا يمكن أن ننكر أهمّية اللعب في تنمية مخيّلة الطفل الذي يتعلّم الكثير من الأمور مثل التحكّم بالأشياء الملموسة الموجودة في العالم الخارجي. كما يساعد اللعب الطفل في فهم الأفكار والتصرّفات الناتجة عن سلوك معيّن.

فمثلاً، يفهم الطفل أنّه من المهم أحياناً مواجهة الشرّ

بأفعال الخير، أو مواجهة طفل «شرّير» بطلب منه بحزم التوقف عن المضايقة أو حتى تعلّم الدفاع عن النفس و تهدئة الذات وغيرها من الأمور الحياتية التي يواجهها

الطفل. وطبعاً يساعد اللعب في اكتشاف العالم الذي يحيط بالطفل الصغير.

القصّة و المخيّلة

تبقى أحداث القصة التي يسردها الأهل لطفلهم أو يقرأها الطفل بنفسه، مرسّخة في ذهن الطفل. فيكون قد تأثّر مباشرة أو غير مباشرة بأحداثها التي تردّ على حاجاته اليومية أو قلق يعيشه الطفل.

ولكن ليست هذه الأسباب الوحيدة لترسيخ القصة في ذهن الأطفال بل هناك أيضاً أسباب أخرى أهمّها أنّ القراءة تتطلّب من الطفل جهداً ليفهم ويتخيّل أحداثها.

وعندما يعتاد القارئ الصغير على تلك العملية الفكرية، تصبح عنده عادة يومية أساسية. فعندما يقرأ الطفل قصة مثلا، يستعمل مخزونه الصوَري في ذاكرته ويخلق صوراً مناسبة لكلمات القصّة وأبطالها وأحداثها. كما يدمج أحاسيسه ومشاعره فتصبح القصة التي يقرأها مطبوعة في مخيّلته.

مساعدة الأهل في تنمية مخيّلة طفلهم

تتعدّد الخطوات التي يمكن أن يقوم بها الأهل لتنمية مخيّلة أطفالهم من خلال القراءة واللعب. وأهمّها:

عندما يكون الطفل مستغرقاً في خياله ويلعب بألعابه ويتكلّم معها، لا يجب أن يخاف الأهل لأنّ ولدهم مستسلم لخياله. ولا يجب أبداً مقاطعته ولا حتى طرح الاسئلة عليه، بل يمكن مراقبته فقط وطرح الأسئلة عليه بعد انتهاء وقت اللعب.

يجب تخصيص مكان مناسب للطفل لكي يلعب بألعابه أو يمارس اللعب الخيالي من خلال جعل الحيوانات البلاستيكية أو الدمى المتحرّكة تتكلّم وتتحاور.

تشجيع الطفل على قراءة القصص كلّ ليلة وبدون انقطاع.

كما يمكن للأهل أن يساعدوا طفلهم إذا كان في طور تعلّم الأحرف والقراءة.

يمكن تنظيم نشاطات خيالية للأطفال، في المدرسة أو حتى في البيت، حيث تستعمل المربية أو الأم الأقلام والأوراق البيضاء والصور الملوّنة ليقصّها الأطفال ويصنعوا لوحة تتعلّق بموضوع معيّن... فهناك آلاف النشاطات الفنّية التي يمكن تطبيقها مع الأطفال.

تشجيع الطفل على تمثيل القصّة التي قرأها أو التي سمعها. ويمكن للأهل مساعدته في التمثيل ولعب دور معيّن.

يجب على الأهل تخفيف ساعات مشاهدة التلفاز واستبدالها بساعة قراءة ولعب ونشاطات جسدية أو ثقافية.

اصطحاب الطفل منذ صغره إلى المتاحف ودور السينما و الأماكن الثقافية و الاستماع إلى الحفلات الموسيقية الكلاسيكية.

الحوار في مرحلة الطّفولة المبكرة

ودوره في إعداد الطّفل للتفوق، وإعمار الذات

رندة حلوم

شاعرة و كاتبة . سوريا

رغم التّقدم التّربوي الكبير والانتباه لمرحلة الطّفولة المبكرة في العديد من المجتمعات، إلّا أنّ مجتمعنا العربي لايزال في مرحلة التّأخر ولم تستطع بعض البلدان الخروج من أزمتها، في التّعامل مع عقل الطّفل على الرّغم مما أحدثته ثورة المعلومات من ثورة موازية في النّظر إلى أساليب تربية الطّفل عالميّاً، ويذهب المفكر الألماني يورغن هابرماس للقول: "إنّ

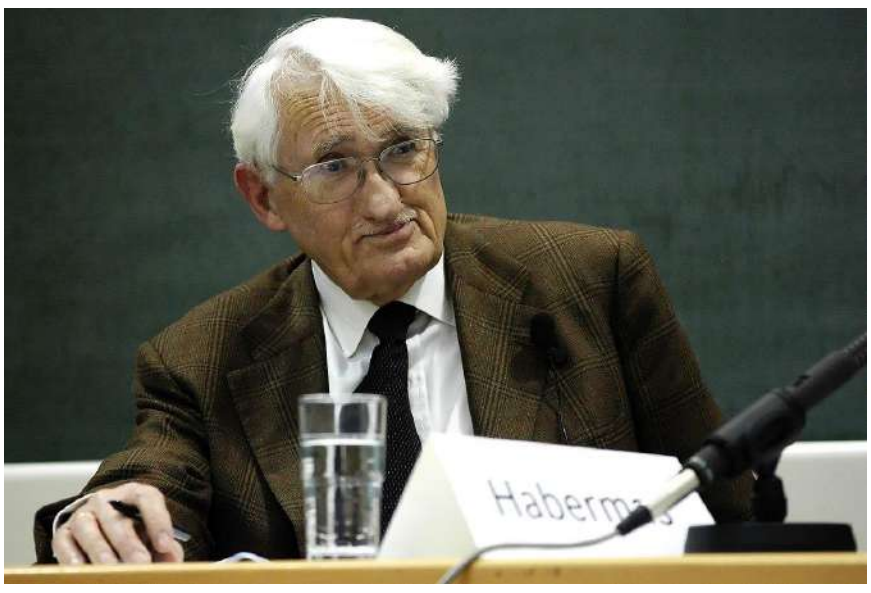

أفضل قيمة أخلاقيّة في عصر العلم والتّقانة هي الحوار."

دور الأسرة في إعداد طفلها للتفوق وتنمية قدراته من خلال الحوار:

يسود خطأ شائع لدى العديد من الأسر إلى أنّ الطّفل الطّبيعي خلال طفولته المبكرة الممتدة من (٠-٦) هو الطّفل الهادئ المستكين بينما العكس هو الصحيح، فالطّفل الطّبيعي هو الطّفل اللّحوح كثير الأسئلة مثل : ما هذا يا ماما؟ من أين يأتي المطر؟ ... الخ من الأسئلة التي من الممكن أن يسألها الطّفل واعتماد الحوار من قبل الأهل وجواب الطّفل عن أسئلته بما يتناسب مع عمره المعرفي من شأنه أن يفتح الباب لقنوات الاتصال، فتبقى مفتوحة لتحريض الطّفل على التّفكير والتّخيل، وإشباع فضوله إلى المعرفة، والتّحليق مع أفكاره إلى الابتكار والإبداع مما له الدّور المهم في تفتح قدرات الطّفل العقلية فاندفاع الطّفل نحو اكتشاف محيطه عن طريق السؤال والحوار ووجود البيئة المحفزة هو الأساس في ارتقاء قدراته العقلية واللّغوية والسّلوكية، على عكس الطّفل الذي لم يجد جواباً على فضوله المعرفي وبقي خياله حبيس الفكرة المقطوعة من قبيل قول أحد الوالدين: اصمت أيها الصّغير ... لا تسأل ... لا تقل ... لا رأي لك أيها الصّغير... الخ من عبارات الكبت والقمع الأسري وهو من أشد ضروب التّنشئة الأسرية في أذيّة معمار الدّماغ ومعمار الذّات ومعمار الشّخصية، فينشأ الطّفل مكبوتاً مقموعاً، يفتقر إلى القدرة على التّواصل مع المحيط بشكل إيجابي، لا بل عدم فهم هذا المحيط واختيار العزلة والانطواء.

رياض الأطفال وتنميّة النّشاط المعرفي من خلال حوار الطّفل مع أقرانه ومعلميه:

مع تقدم عمر الطّفل تتسع البيئة التي يتعامل معها، فهو يلعب مع أقرانه في رياض الأطفال، ويتصل مع معلميه، ومع اتساع هذه الدّائرة أصبح المطلوب من البيئة الجديدة تنمية مهارات التّواصل، واللّجوء إلى الملاحظة والقياس من أجل تحديد مستوى المهارة التي حصل عليها الطّفل من الأسرة والتّدخل لتعديل وتطوير تلك المهارة، ففقر مهارة الحوار عند الطّفل ذات صلة مباشرة بفقر القدرة الاجتماعية على التواصل مع المحيط ، ولاسيما الأقران في رياض الأطفال .

فمن أهم الأساليب الدّاعمة لإعداد العقل المبتكر في مرحلة رياض الأطفال أسلوب الحوار، لأنّ هذه المرحلة هي الفترة الزمنيّة المناسبة لاكتساب المهارات في تدريب الطّفل على النّقاش، وإبداء الرأي، مما يحمّل رياض الأطفال مسؤولية الاعتماد على هذا المبدأ في مناشطها كافةً، واعتماد الحوار بين الأطفال أنفسهم ومع معلميهم، مما ينتج عنه تنمية الفكر المنطقي، وارتقاء النّمو اللّغوي والاجتماعي، وتنامي الوعي بأهميّة الآخر وتقبله، و تنميّة القدرة على التّكيف مع المحيط، والشّعور بلذة العمل المشترك وروح الفريق، وإعداد الطّفل للتّفوق بين أقرانه من خلال تنميّة تلك المهارة واستخدامها لاحقاً في مرحلة المدرسة وما بعدها حتّى، لأنها تحرض العقل للعمل لإنتاج الفكر الجديد، ولاسيما مهارة حوار الأطفال مع بعضهم واستثمارها من خلال اللّعب والنّشاطات المختلفة ضمن رياض الأطفال، وضرورة إفساح المجال. لحوار الأطفال فيما بينهم وحتّى المجادلة، فالاتصالات الشّفويّة والعمليّة من شأنها مساعدتهم في التّعبير والتّفاعل الاجتماعي المنطقي وإعمار شخصية طفل مبتكر قادر على التفكير والحوار وصولاً إلى التّفوق والإبداع.

مسرحيات مستمدة
من تاريخ بطولات منطقة قناة السويس
للكاتب مجدي مرعي

أحمد محمد محسن السروي

كاتب . مصر

يستعد كاتب الأطفال المصري مجدي مرعي لكتابة مسرحيات مستمدة من تاريخ بطولات منطقة قناة السويس ، كاتب الأطفال المصري مجدي مرعي كاتب نشط في مجال الطفولة ، له إسهامات كثيرة في هذا المجال ، عمل

مخرجا لمسرح الطفل ، فاقترب أكثر من ميدان أدب الطفل ،واطلع علي الكثير من أسراره فأحبه وعشقه ، وعمل في مهنة التدريس فازدادت خبرته وفهمه لمجال الطفولة ومتطلباته ، وقد أحيل حاليا للمعاش ، فهو يعيش أحلى مراحل التميز للكاتب ، وهي بعد إحالته للمعاش ليتفرغ للكتابة حاملا معه خبرات السنين ،والفراغ من المسئوليات ، ليبدع اكثر في عالم الطفل ، و بسعدنا أن نلقي نظرة سريعة على سيرته الأدبية من مواليد محافظة القاهرة ، حاصل على بكالوريوس علوم وتربية ، دبلوم المعهد العالي للنقد الفني ، عضو اتحاد كتاب مصر ، موجه عام تربية مسرحية ، مخرج ومؤلف مسرحي للأطفال ، قدم ما يقرب من ٧٥ عمل مسرحي للمسرح المدرسي .

حصل على جائزة أحسن مخرج وأحسن عرض في المهرجان المسرحي الأول لمسرح الطفل للهيئة العامة لقصور الثقافة عن مسرحية " قمر الحواديت " ، قدم لمسرح الطفل بالهيئة العامة لقصور الثقافة من إخراجه " اختراع يجنن ، تأليف أ.د مصطفى سليم ، ومسرحية (إمبراطور البلى)

أصدر كتابه الأول " زيارة لمدينة الأحلام " وهو يضم خمس مسرحيات

للطفل ، .وكتابه الثاني "عرايس قماش " وهو يضم أربع مسرحيات للطفل وهى إصدار الهيئة العامة لقصور الثقافة ، قدم لمسرح ذوى الإعاقة من تأليفه وإخراجه مسرحيات : "خليك مكاني "، " جمهورية جحا المتحدة " ، " الدنيا حلوة "، " عرايس قماش " و من إخراجه " سيدة الفجر " للكاتب الاسباني " اليخاندرو كاسونا " و"حصحص الحبوب " للكاتب "توفيق الحكيم "

حصل على جائزة أحسن تمثيل على مستوى الجامعات عن مسرحية " الملوك يدخلون القرية "و التي قدمت من كلية التربية جامعة قناة السويس.

حصل على جائزة التميز في التأليف المسرحي عن مونودراما " فل يا فل "من مهرجان الإسكندرية الإقليمي لمسرح الغرفة " الدورة الاولى "مسرح بره العلبة.

قام بالمشاركة في المؤتمر الثالث والخامس لأدب الطفل لمركز وبحوث أدب الطفل بالهيئة العامة للكتاب ومؤتمر أدب الطفل الخامس عشر لجامعة حلوان ومؤتمر مسرح الطفل باتحاد كتاب مصر بأوراق بحثية .

مارس الإخراج المسرحي للثقافة والجامعة ومركز الإعلام والطلائع للشباب والرياضة ولجمعيات متحدى الإعاقة البصرية والذهنية . قام بمهام المشرف الفني لإقليم القناة وسيناء الثقافي لمسرح الجرن حتى دورته الحالية .

ولم تخل جعبة كاتبنا مجدي مرعي من الإبداع ،فهو حاليا يستعد لإعداد كتاب عن تاريخ المسرح الإسماعيلي ، من ثلاثينات القرن الماضي حتى الوقت الحاضر

و هو على أهبة الاستعداد لمؤتمر أدب الطفل بجامعة حلوان ، ويجهز للاستعداد لمؤتمر أدب الطفل لمركز توثيق وبحوث أدب الطفل، وأيضا لمؤتمر أدب الطفل لاتحاد كتاب مصر ، كما يستعد كاتبنا لإخراج عمل مسرحي جديد للطفل ، وحالي يستعد لإخراج مسرحية من تأليفه بعنوان (لعبة تفوت) .

تحية لكاتب الأطفال الكبير مجدي مرعي ، علي نشاطه الدؤوب في مجال الطفولة .

جزيرة الأماني الغامضة

أسماء عبد المحسن عبد المجيد علي

كاتبة و قاصة . مصر

كلما رأى الأمير مندور شيئا غريب ، و قال : هذا ما أريد ،هذا هو هدفي ، ولكن بمجرد أن يرى شيئا أغرب ، ردد وقال: هذا ما أريد ،هذا هو هدفي ، احتار الملك جدا، وطالب ابنه بأن يصبح ملكا للبلاد بدلا عنه ،ولكنه صرخ وقال : يا أبي لدي أحلام كثيرة ، أريد تحقيقها ..

وعندما سأله حكيم المملكة : ما هي أحلامك يا مولاي ؟ لم يعرف بماذا يجيب ، سأل نفسه: ماذا أريد ؟!

ظل أياما وأسابيعا يسأل نفسه: ماذا أريد ولم يعرف ؟

اقترح حكيم المملكة على الملك ، أن يذهب ولي العهد إلى جزيرة الأماني الغامضة!!

وهناك سيعرف ماذا يريد، وفعلا ذهب الأمير مندور إلى الجزيرة ، لفت نظره ، منظر الكمان الذي يعزف وحده ، فاقترب منه و تعلم العزف عليه ، حتى أحس بالملل فتركه ، فجذب انتباهه هذه الفرشاة السحرية ، التي تلون نفسها أكثر من لون ، منتظرة من يرسم بها على اللوحة البيضاء، ضحك قائلا :ما أجملها و أروعها!!

ظل أسبوعا يرسم و يبدع ، فقال في سعادة : لقد عرفت الآن ماذا أريد، ولكن منظر الأطفال الصغيرة ، و هم يكتبون على ورق الأشجار ،كلمات تختفي ، و لن يراها إلا من ذهبت إليه هذه الكلمات ، جعله يصرخ ويقول في سعادة : سأتعلم هذا و أعلمه لأطفال المملكة ، كانت الشمس قد غابت ، و هو لم يعرف بعد ماذا يريد ، حضر القمر لينور له طريقه ، و يترجاه أن يقول ماذا يريد ، لم يستمع له الأمير ممدود ، و ظل يختار شيئا و يتركه ، فما كان من القمر إلا أن اختفى خلف الغيوم ، و ملأ الضباب جزيرة الأماني الغامضة، فاختفت ملامح الأشياء الجميلة، أمامه فلم يرى شيئًا على الإطلاق ، نادى على الشمس أن تظهر ، فردت عليه الشمس من خلف الظلام و قالت : لقد انتظرتك طويلا ولم تختار شيء ، نظر إلى القمر خلف الغيوم و قال : تنور لي طريقي ، فأنا لا أرى شيئًا ، قال له : سامحني دوري قد انتهى ، فلتعرفه وحدك ، اختفى داخل الضباب ، رأى والده حزين و محتار ، و أهل مملكته منهم الصياد ، الذي يذهب كل صباح مبكرًا، للصيد مودعا أطفاله و زوجته ، و حطاب يجمع الحطب من الغابة، جميعهم يحملون السلاح ، و يحمون حدود المملكة، صرخ بأعلى صوته وقال : مملكتي و شعبي يحيط بهم الضباب ، لابد و أن أحميهم ، رمى بنفسه داخل الضباب ، و راح يحارب و يقاتل، دون أن يشعر بملل أو تعب ، حتى اختفى مع الضباب نادى على الجميع : تماسكوا ولا تضعفوا ، فشقت صرخاته الصخر ، فوجد نفسه داخل الغرفة ، والحكيم يدلك يديه في حنان قائلا : الآن أهلا بك يا بني قائدا و حاميا لجيش المملكة العظيم..

فقيد وطني

أنا هالك

أنا هالكٌ حتماً
فما الداعي إلى تأجيل موتي
جسدي يشيخُ
ومثله لغتي وصوتي
ذهبَ الذين أحبهم
وفقدتُ أسئلتي ووقتي
أنا سائرٌ وسط القبور
أفرُّ من صمتي
لصمتي
أبكي
فتضحكُ من بكائي
دورُ العبادةِ والملاهي
وأمّدُ كفي للسماء
تقولُ: رفقاً يا إلهي
الخلقُ – كل الخلق –
من بشر، ومن طير
ومن شجر
تكاثر حزنُهم
واليأسُ يأخذهم – صباحَ مساءَ –
من آهٍ ..لآهـ
أنا ليس لي وطنٌ
أفاخر باسمهِ
وأقول حين أراه:
فليحيا الوطن
وطني هو الكلماتُ
والذكرى
وبعضٌ من مرارات الشجنْ
باعوه للمستثمرين وللصوص
وللحروبِ
ومشت على أشلائهِ
زمرُ المناصب والمذاهب
والفتن.

د. عبد العزيز المقالح

الأديب الراحل
عبد العزيز المقالح

مروان يحيى الشرعبي

قاص و كاتب و صانع محتوى . اليمن

كالشمس ساطعة تضيء أفق الحياة، نارٌ على عَلَم ومنهج شعري حداثي القصيدة كان الشاعر والباحث اليمني العربي عبد العزيز المقالح.

منذ أن بدأ كتابة الشعر بي ربيع الرابعة عشر من عمره بدأت دائرة فكرة تتوسع ليصبح بعدها صاحب إنتاج شعري تعمق في قصيدة التفعيلة وعشق لغته رغم قصائده التي رسمت صورة المعاناة والألم..

عبد العزيز المقالح أيقونة الشعر ليس على مستوى اليمن فحسب، بل يعد أحد كبار الشعراء العرب والنقاد الذين تركوا بصماتهم في ترسيخ منهج اللغة في فكر الدارسين والباحثين المتعمقين في أغوار اللغة والأدب.

الأب الذي تربى على سيرته الشعراء والنقاد واتخذوا من رؤيته الأدبية نافذة لبلاغة الأسلوب وفصاحة الكلمة.

من وحي قلمه استلهم الشعراء قواعد البناء في قصيدة الحر التي تزوجها قلمه وأنجب حسناوات القصائد.

على منواله الأدبي تسير قوافل العشق، في طريق الأدب منذ زمن ولم تزل على درب التعلم تسلك منهجه.

حين يموت أرباب اللغة وكواكب الشعر تبكي السطور وتهتز القصيدة تعبيرا عن الفقد والأسى بقلب كل كاتب وشاعر عشق القصيدة.

أيها الأديب الراحل عبد العزيز المقالح لم يكن الرثاء سهلاً

لكن القصائد بعد ثكلى، ترثي رحيلك

باكية الأقلام على السطور.

انتظار

.....

المقالح ارتقى ولم يتوفى

محمد الغربي عمران

قاص و كاتب و روائي . اليمن

لا يموت المبدع، لكنه يترجل. فالكثير ممن نعيش معهم هم أموات منذ مولدهم. المقالح كالمتنبي وأبي فراس والبردوني والمحضار والسياب ومحفوظ إلى آخر الخالدين عصيين لا يموتون.

اليوم نستقبله بشكل مختلف، فها هي روحه أبدية معنا، وستظل إلى ما شاء الله من خلال أعماله بصمته فينا كمجتمع وكطلاب له.

كثيرون سيتحدثون عن ذكرياتهم معه، وأنا أتحدث عن قادم الأيام معه من خلال شعره ونقده وفكره، من خلال توجيهاته من خلال علمه وأخلاقه وقيمه أن نعيش كما كان لهذا المجتمع أن يعيش وجدانا وطنيا وجهدا أدبيا. المبدع حين يترجل يبعث من جديد، لحياة أبدية لا تشبه حياته التي عاشها مكابدا ومناضلا ومبدعا.

حياة ترحل فينا من جيل إلى جيل كما يرحل فينا الزبيري والشوكاني، ويرحل فينا محمد عبد الولي ولطفي جعفر أمان وعظماء الفكر والأدب.

إذا يجب أن تبعث كتبه، أن تطبع وتوزع على كل المكتبات العامة والجامعية، يجب أن ننشئ الجوائز باسمه، والمنتديات والجامعات والمراكز الثقافية ومسمى الشوارع. فذلك أن نحيا مع عظمة هامة ننتمي إلينا وننتمي إليها.

أشفق على من يحزن لترجل هذا العظيم، وأنصحه أن يحزن على ذاته، ولا يحزن على خالد مثل المقالح. كم المقالح حي بيننا حي بين جيل قادم بل أجيال وأجيال، فها هو ابو قاسم الشابي حي و ها هو البياتي ودرويش والحكيم و آلاف من عرب و أفارقة و أوربيين ... يعيشون وسيعيشون .

لروحه السلام ، ولنا أن نستدفئ بضي شمسك وأن ننعم بعظيم عطاك ونفاخر أمام شعوب الأرض أن لنا نجما يسكن السماء متوهج دوما وأبدا

المالح المعلم والوطني والمربي الإنسان والمبدع الفنان، نبعه لا يزال وسيستمر يتدفق. وعلينا أن نرتشف منه لنحيا ونضاعف حيواتنا. أن نتزود، ونتأسى به ونتمثل لنحيا حياة مضاعفة من خلال السير على خطاه ككائن ملهم أن نغني وننشد ونكتب ونرسم ونبدع لنحيا ونحيا مثلما بعد أن نترجل ، بعد أن علمنا كيف نحيا إلى الأبد، ولا نعيش أموات.

شكرا أيها العظيم شكرا مقالح الإنسان فكرا وقيما ومبادئ وإبداعا.

مرثية

في أستاذنا و أديب الإنسانية

الدكتور عبد العزيز المقالح

طيب الله ثراه

بروف آمنة محمد يوسف

شاعرة و ناقدة و كاتبة . اليمن

أصرت أخيرا رفيق القبور
رفيق الظلام، بلا أي نور ؟!

وأنت الذي نوره صاغ فينا
شموس التحدي وعشق البحور

وأنت الذي كنت فينا الأماني
وكان فؤادك خير الجسور

وأنت الذي كم شدونا بشعر
له ظل يسكن بين النحور

❖

أصرت غيابا، غيابا طويلا
وكنت على الرحب كل الحضور

على الرغم باغتك الموت حتى
شهقت اغتباطا يشي بالسرور

وكنت الذي للحياة محب
تمد إلى الحب كل الجسور

أبؤس البلاد الذي اعترانا
جميعا، ثم استوى في الصدور

أأحلامنا الضائعات هنالك
بين الثريا وبين العصور

أسرا تخبئه صار شوقا
إلى الموت يعبر قبل العبور

وقبل الشروق وقبل الغروب
وقبل الذي كان بين السطور ؟!!!

(٢٩ / نوفمبر / ٢٠٢٢ م)

الإنسان الشاعر الدكتور عبد العزيز المقالح
حتى الرثاء لم يكلفنا ...
فرثى نفسه قبل رحيله

د . بلقيس أحمد الكبسي

أكاديمية وكاتبة . اليمن

كان فجراً عابساً حزيناً ذلك الذي حمل صباحه نعي الرحيل، الأثنين ٢٨/١١/٢٠٢٢ قبل الفاجعة ببضع آهات ونصف أنين استيقظتْ الأعين مفزوعة ًعلى نبأ رحيل الشاعر الدكتور عبد العزيز المقالح ؛ فصار في سجل التاريخ الأليم يوماً حزيناً منذ بدايته الأولى، يومها دثرت اليمن الثكلى فلذت كبدها وشدت على كفنه الأبيض الذي يقطرُ عطراً وألماً وحزناً وكتبتْ محزونة على قبره ما أراده ذات حزن على ذاته ووطنه وشعبه وأهله الطيبين حين قال:

"دثّريني

وشدّي على كفني

واكتبي فوق قبري:

هنا واحد من ضحايا الحروب التي عافها

ثم قال لقادتها قبل أن يبدأوها:

الحروب إذا دخلت قرية أكلت أهلها الطيبين"

غادرنا عزيزنا المقالح في رحيل موجع هز كيان الكلمة وأوصال الحرف ، هز غطرسة الشعراء وزهو الأدباء وغرور البقاء، هز جذوع الضمائر ونخاع القلوب فتساقطت حُزنا وحَزناً ورثاءً وقهراً، رحل الشاعر ابن الوطن محزونا مغبونا على شعبٍ ووطنٍ باعه أبناءٌ عصاه بثمنٍ بخس، وقبل أن يرحل رثى نفسه ووطنه وشعبه، رثى الحرف والكلمة والنص والقصيدة، رثى الصوت والصدى، رثى الصمت والصبر والبكاء، لحظة فَقَدَ السؤال والوقت وهو يجتاز مسافات الفناء، وقبل أن يخبو تغلغل في دواخل القلوب وأعماق الأفئدة، بحث فيها عن قواسم مشتركة فما وجد فيها غير الحزن واليأس والأسى ثالوث مقيت يقتات عليها، لحظتها أعلن يأسه مجاهرة ومن ثم أغمض عينيه وأسلم الروح لبارئها، وأسلمنا اليقين بأن البقاء محال إلا لله وحده، رحل المقالح وكان رحيله كما اشتهاهُ سهلاً سلسلاً بعد أن يأس من الحياة برمتها، وقبل أن يرحل قالها يقيناً برحيلٍ- عاجلٍ غير آجل- هو الحقيقة الباقية، قالها الموقن بالرحيل الحتمي مستغرباً تأجيله مستعجلاً تأخيرهُ، قالها رثاءً في قصيدته الإنسانية الشهيرة أعلنت اليأس:

"أنا هالكٌ حتماً

فما الداعي إلى تأجيل موتي

جسدي يشيخُ

ومثله لغتي وصوتي

ذهبَ الذين أحبهم

وفقدتُ أسئلتي ووقتي

أنا سائرٌ وسط القبورِ

أفرُ من صمتي

لصمتي

أبكي

فتضحكُ من بكائي

دورُ العبادةِ والملاهي

وأمّدُ كفي للسماء

تقولُ: رفقاً يا إلهي

الخلقُ كل الخلق —

من بشرٍ، ومن طيرٍ

ومن شجرٍ

تكاثر حزنُهم

واليأسُ يأخذهم صباحَ مساءَ —

من آهٍ.. لآهٍ

حاولتُ ألاَّ أرتدي

يأسي

وأبدوا مطمئناً

بين أعدائي وصحبي

لكنني لما رحلتُ

إلى دواخلهم

عرفتُ بأنهم مثلي

وأن اليأس ينهشُ

كل قلبِ .

أعلنتُ يأسي للجميع

وقلتُ إني لن اخبي

هذا زمانٌ للتعاسة

والكآبة

لم يترك الشيطانُ فيهِ

مساحةً للضوء

أو وقتاً لتذكار المحبةِ

والصبابة

أيامهُ مغبرّةُ

وسماؤُه مغبرّةُ

ورياحه السوداء

تعصف بالرؤوس العاليات

وتزدري التاريخ

تهزأُ بالكتابة

أنا ليس لي وطنٌ

أفاخر باسمهِ

وأقول حين أراه:

فليحيا الوطن

وطني هو الكلماتُ

والذكرى

وبعضٌ من مرارات الشجنْ

باعوه للمستثمرين وللصوص

وللحروبِ

ومشت على أشلائهِ

زمرُ المناصب والمذاهب

والفتن"

رحل الشاعر عبد العزيز المقالح مباغتة وقبل أن يرحل ذاق قساوة

الرحيل المباغت عندما يخلعنا الموت ويرجعنا إلى ضمير التراب الذي جئنا منه وهو يحاكي بذلك حالتنا عندما قال:

"والرَّحِيل المباغتَ قاسٍ،

وليس سوى الموتِ يخلعنا

ثمَّ يرجعُنا لضميرِ التراب."

رحل عبد العزيز المقالح الإنسان الشاعر الأستاذ الدكتور العالم والكاتب والمؤلف والأديب الخلوق المتواضع المُؤثر على نفسه صاحب العطاء، الداعي للحب والسلام والوئام ومحبة البشر والطير والحجر لأنهم جميعا يمثلون الوطن، رحل صاحب الوجه البراء الوضاء الأكاديمي المثقف وجه اليمن الأجمل عربياً وعالمياً، من لا يعرف المقالح لم يلج أبواب الشعر وبوابات القصائد، المقالح ذلك الذي كنَّ ويكنُّ له الجميع (أصدقاء وأعداء) كل تقدير ومحبة واحترام ووفاء ، كان حبره وعلمه ومشورته متاحات لمن قصدها، لم يبخل يوماً ولم يوصد باباً كما يفعل المتغطرسون ، كيف لا وهو المقالح ابن اليمن الأصيل، رحل المقالح بعد أن أثرى المكتبات اليمنية والعربية والعالمية شعراً ونثراً وتأليفاً وعلماً وكتاباً وإشرافاً على رسائل علمية، كان نجماً بين الشعراء، وأستاذاً جامعياً بين طلبته ، ورئيساً أكاديمياً في صروح العلم.

رحل الإنسان عبد العزيز المقالح بهدوء وسلام بعد أكثر من خمسين عاماً من العطاء والثراء العلمي والأدبي والثقافي والإبداعي و الوطني، عزيزنا المقالح نم مطمئناً سالماً في ضيافة الرحمن لروحك الرحمة والمغفرة والسلام، خالداً لا تُنسى بإبداعك ونتاجك وفكرك وعلمك، وخُلقك وأخلاقك ورقيك حاضراً لا تغيب بين محبيك وصحبك وكل من يُكن لك الود و اللد على حدٍ سواء.

□

سكينة شجاع الدين

شاعرة و قاصة و ناقدة . اليمن

لأنه منحة السماء

المنح لا تموت

حين يدور في خلدك الحديث عن هامة أدبية سامقة كما هو لسان الوقت وأنا أدربه بكلماته المتعثرة وصوته المبحوح في محاولتي البائسة للحديث عن أبينا الروحي أستاذ دكتور عبد العزيز المقالح أجد رهبة ليست عادية كيف لمثلي أن يلم بمقامه وهيئته ومكانته ليست وليدة اللحظات علاقتي به منذ بداية التسعينات إن لم يكن قبلها وأنا اسمع عنه من أخي مدير مدرستي ، حيث كنت أعبر لهم عن حبي للغة العربية ورغبتي في دراستها والتوسع في عوالمها كان يمنحني كل ما يبعث في نفسي الرغبة في البحث والتحري عمن سيكون قدوتي في هذ في صحف تلك الفترة التي كان يحرص على أن يأتيني بها كل يوم في دراستي الجامعية وكنت أجري بين صفحاتها وكأن الحياة فيها لا تكون إلا في صفحة الأدباء التي كنت أجد فيها صورة الدكتور عبد العزيز و ما يكتبه من أطروحات أو نصوص فاقرأها وأنا أتابع كلما يقوله ثم يحدثني أخي تابعيه لو أردت فعلا أن تكون كاتبة ظلت تلك الصفحات ترافقني سنوات دراستي وبعدها حيث كنت احتفظ بكل صفحة فيها مقالة أو شعر للمقالح لكنني في السنة الرابعة التقيت به واقعا كان يعلمنا لك أن تستوعب أن يكون حلمك حقيقة ماثلة أمام عينيك

نعم كانت مادة الأدب الحديث هي مهبط الخير لروحي لألتقي ذلك الكبير الذي اكن له الحب والامتنان من خلال كلماته التي كنت أقرأها دخل علينا في أولى محاضراته وكأني بحلم اسمع صوته الهادئ وهو يتحدث إلينا ليسرد لنا ما سنأخذه خلال الترم عن الأدب الحديث مفهومه نشأته تطوره أعلامه و كلنا نصغي إليه ونحرص على التقاط كلماته بصوته الحنون والهادئ كانت تلك الأيام التي نتجشم فيها عناء الذهاب للآداب من أروع أيامي الدراسية لأنها تجعلنا نلتقي بذلك القلب الكبير الذي كان حريصا على الجميع يحدثنا عن المستقبل والوعي وأننا أساس ذلك المستقبل ولن ينهض بالشعوب سوانا بالعلم بالوعي بالقراءة الدائمة ظلت كلماته محفزا قويا يمنحني الهمة لمواصلة الطريق للقراءة للبحث للتقصي أتممت دراستي وعدت للقرية وأنا أحمل الكثير من الحكايات عنه وعن مشواري الجامعي أسعد بها والدي الذي كان يفرح كثيرا حين أسرد له موضوعا لم يعرفه من قبل حين أقرأ عليه نصا من نصوص الدكتور ليدعو لي أن استطيع الوصول لتحقيق حلمي وهو يسمع خربشاتي التي كنت أكتبها لكنه رحل ولم ينتظر تخرجي ولم أسرد له حكاية واحدة من حكاياتي تزوجت وطحنتني الحياة بين فكيها وانشغلت بما صرت إليه من مسؤوليات ولكثرة ما كان علي القيام به فكنت أحدث نفسي متى يأتي الوقت الذي أكون فيه أنا لم أنس القراءة ولم أترك الكتابة وأن اختلف منحاها ظلت نصائحه عالقة في ذهني وكأني فقط انتظر الوقت المناسب ، وحين عدت إلى صنعاء بعد عقد من الزمن وأصبحت متفرغة نوعا ما لي كان ذهني عالقا في مكان واحد هل بإمكاني رؤيته

والتحدث إليه ، وهل قدمت شيئا أستطيع أن اضعه بين يديه؟

فكل ما أكتبه لست راضية عنه أشعر أنه ناقص وباهت كيف يرقى لشيء يقدم ليقرأه دكتور بحجم المقالح؟

رغم معرفتي لأبوته وتشجيعه للكثير من المبدعين وكم كنت أتمنى أن يضمني مجلسه الذي كان مفتوحا لكل من طرق بابه فكانت زيارته مثابة هدف وأمنية أود تحقيقها .

يا إلهي كم مضى علي منذ رأيته؟ وكيف كانت سعادتي برؤيته؟ لازال كما عهدت ذلك القلب المحب المتواضع عرفته بنفسي وحدثته أني كنت من طلابه وأني أتيت إليه اليوم لأريه ما أكتب ، فيرد علي :"أنه يسمع عني أني أكتب بصورة جيدة" لأسعد بكلامه ثم يقول لي "لا تقفي في مكانك عليك أن تنشري ما تكتبين في كل مكان لا تتوقفي" كلماته تلك زادتني بهجة فعبرت له عن امتناني محبة واعترافا بفضله ليس من اليوم بل منذ زمن بعيد وشكره زوجي وخرجت من عنده وأنا أحمل الدنيا كلها بين جنبي هكذا هو الدكتور عبد العزيز المقالح مع الكل دون استثناء متواضعا محبا ناصحا داعما .

لم يمت لأنه تاريخ والتاريخ لا يموت

لم يمت لأنه منحة السماء والمنح لا تنتهي لم يمت لأنه ترك أثرا سيخلده عبر الأزمنة سيظل في أرواحنا ما حيينا لأنه كان إنسانا عظيما وقامة لا يشبهه أحد .

□

المثقف حالما يغدو وطناً

نجيب التركي

شاعر وناقد . اليمن

ليس باليسير، ولا بالشيء الذي تستطيع الحروف في كم سطر أن نتحدث عنه، هل تعرفون عن ماذا أتحدث؟

الحديث عن الأستاذ الملهم، "عبد العزيز المقالح" ذو شجون يجر بعضها بعضا، ويتدحرج ككرة ثلج يخالها الرائي كما لو كانت سعادة في هيئة إنسان.

هامة أدبية، منارة يُهتدى بها، عرفه الجميع بتفانيه، بكتبه المتنوعة، بشعره المتفرد، بحديثه العذب عندما تحاوره، كأنه من أهل الجنة أهداه الله لليمن وللعالم، فكيف لنا أن نتحدث عن الجنة وأهلها، ولم نبلغ بعد مرحلة التجلي ؟

ليس من شك أن أستاذنا القدير قد تعرّض لهجمات تكفيرية عِدّة، ولأن في البدء كانت الكلمة، كانت كلمات الدكتور بمثابة الكلام المقدس الذي يتطاول عليها الأقزام، الجهل بما يمكن للكلمة أن تصنعه، معضلة

لا يدركها من لا يرى أبعد من أنفه!

عرفت الدكتور وهو لم يزل في صحة جيدة، زرته في مقيله، ومكتبه، في مركز الدراسات والبحوث، وفي جامعة صنعاء أثناء ما كان رئيسا لها، وزرته في مرضه، كأن طينه عجن بماء الذهب، فلم تتغير نظرته الحانية لمحدثه، ولا ابتسامته البيضاء لما نتلكأ به أمامه، حقا إنه الإنسان الذي خلقه الله على صورته.

أكاد أجزم أن ٩٥٪ من سكان اليمن يعرفون "المقالح"، وهذا غير وارد في ذاكرة شعب مليئة بالحروب، وإن دل على شيء فإنما على المكانة التي فرضها الدكتور بأخلاقه وقلمه، ولو شئنا أن نصفه بين مراتب نخبة المثقفين لحصل على المرتبة الثانية بعد شاعر اليمن الأعظم" عبد الله البردوني"، وإنني إذ حضرت تشييع جنازته الممتدة من (السبعين إلى نهاية شارع مجاهد) فقد تبين لي مدى تأثير الثقافة الممتزجة بالحب، وإنني لأغبطه حتى وهو في مثواه، فأين نحن منه، وأنّا لنا أن نقدم بعضا من إنجازاته.

فقدناك

يا آخر العظماء

د . جمال عبد الرحمن الحضرمي

أكاديمي و باحث . اليمن

طلب مني احد الاصدقاء الكتابة عن الاستاذ الدكتور عبد العزيز صالح المقالح ..هذا الاسم الذي تردد على مسامعي منذ طفولتي المبكرة بعد ان جاءت مجلة العربي الصادرة عن دولة الكويت الشقيقة إلى مدينة زبيد في عام ١٩٧٣م وكنا حينها طلابا في المرحلة المتوسطة ، وكان يدير قضاء زبيد شخصية قبلية مثقفة يدعى صالح بن مرشد المقالح ، وعندما تجاوزنا تلك المرحلة وقرأنا قصيدة لشاعر يمنى كان يدرس في مصر الحبيبة اسمها قصيدة العبور...التي عبر فيها عن ملحمة اكتوبر والنصر العظيم فيها .. سجل في ذاكرتنا حينها اسم الدكتور الشاعر والاديب عبد العزيز صالح المقالح ابن ذلك الاسم الذي تردد في ذاكرتنا منذ الصغر .. و بعد ان التحقنا بالمرحلة الثانوية والجامعية .. كنا ننتظر كل خميس صحيفة ٢٦ سبتمبر التي يكتب فيها علمين بارزين من أدباء اليمن هما الاديب و الشاعر عبد الله البردوني و الدكتور المقالح .. كنت حينها أقعد لكي أقرأ المقال في مبرز أخي و صديقي الشاعر المرحوم حسين غالب العلي أو مع استاذنا الفاضل المرحوم يحي عوض محمد الحداد .. ولا انسى حركة أصابع أخي المرحوم الأديب و الشاعر أحمد عبدالرحمن البطاح حين يأخذ المجلة ليقرأ هو المقال بدلا عني فيقف عند كل سطر وكلمة في المقال .. ، هذا الفقدان لحركة الادب وانتشاره وتعلمه هو ما فقدناه نحن طلاب المدرستين الأدبيتين البردوني والمقالح .. ، و بعد تخرجي من الجامعة كان للحديث والتواجد في زيارات متقطعة مع دكتورنا المقالح أثرا كبيرا في أسلوب الكتابة الأدبية و الفكرية لدى جيل معاصريه .. ولعل أهم تأثر لي به هو بعد قراءتي لكتابه عن المعتزلة في اليمن الصادر عن مركز الدراسات والبحوث

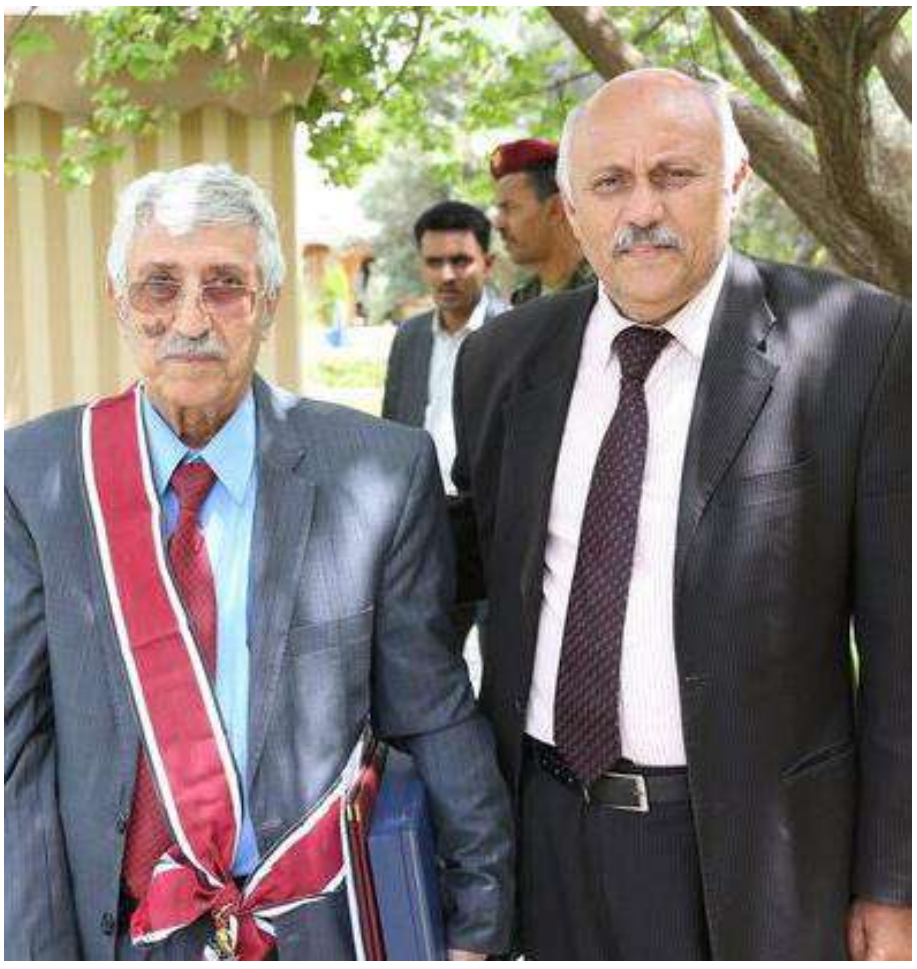

اليمني والذي تحدث فيه عن مرحلة هامة من مراحل الحكم في اليمن وكان بدوره رئيسا للمركز.. ، أداره بحكمة العلماء و أصدر العديد من الكتب والدوريات الهامة .. ، لقد افتقدنا مدرسة أدبية كبيرة ينهل منها طلاب العلم .. ، ويستفيد منها تلاميذه .. ، و دكتورنا المقالح مدرسة في الإدارة التعليمية ، و نجاحه طوال ربع قرن في رئاسة جامعة صنعاء دليل على ذلك .. ، كما أنه نبع مستمر وخالد وعلم ينتفع به رحم الله دكتورنا خالد الذكر د/عبد العزيز صالح المقالح .. رحمه الله رحمة الأبرار ونفعنا بعلمه إلى يوم يبعثون .

نبيل قاسم حسين

شاعر و ناقد . اليمن

إهداء

(رفــع الكــلام وجــفت الأقــلام)	هـل مثل حرفــك يستقيم كلام
يشدو بهيبتــك القريض وترتوي	من شهــد ثغــرك في المدى الأيام
فــلأنت عطر للزمــان أريــجــه	تشتــمه الأنــداء و الأنســام
متواضــع طلق المحيا باســم	علــم ترفرف حــوله الأعــلام
بعــض الحروف تمــلها أذواقــنا	و ببعض بوحك تنــتشي الأحلام
تدنو النجوم فتجتني أدبــا وكــم	ذاقت حــلاوة نبــعك الأفــهام
لم نتخذ كــأس الكــروم مدامة	فهــطول حرفك للقــلوب مــدام
سلــمت أياديــهم مشــاعل عزة	أذكت نفــوسا هــدها استــسلام
يوما تــغنى صغــتها حــبا لها	فاستــقبلتك و وجهــها بسام
وعــزفت من نبــض الفؤاد لحونها	غنت لــروعة وقعــها الأنغام
ولك المآثر ينــحني إجــلالها	من قبــل مــأرب تنحني الأهــرام
جــسر العبــور تفاخــرت سينا به	وحكــت صــداه عراقــنا و الشام
إن الشــعــوب إذا استفاق شبابها	جذبــوا الســماء فتنتهي الأوهام
لما أميــط عن الــشــعوب وئامها	حل الشــقاق و عمها الإظــلام
يامن نثــرت من البــيــان جواهرا	وشحذت سيف الحرف وهو كهام
فإليك من غيث الحــروف تحــية	وعليــك من مهج القــلوب سلام

جائزة البريكس في اليمن
و الدكتور عبد العزيز المقالح

المستشار فؤاد الغفاري

مؤسس بريكس اليمن

يمثل رحيل الأب المقالح أمانة عظيمة لحمل رسالته التي بذل الكثير من أجل ترسيخها عبر مواقف حياته الثورية والإنسانية والسياسية والأدبية، وإن المتتبع لمواقف الحزن العربي عامة يدرك تماماً أن مثل الأب المقالح لو كان في دولة أخرى لخلدوا حضوره قبل وفاته، لكن الأب المقالح ورغم التحدي اليمني والإرهاق العربي استطاع في خاتمته أن يجمع الصوت العربي حول الشعر والأدب والحب للإنسان والأرض، وهذا التخليد سيبقى أوقع يومياً من أي مراسيم قادمة للسلطة أو النخب لتخليد ذكرى الأب المقالح، وإذا كان زعيم الأمة الهندية غاندي صدر قرار وطني بمناداته بالمهاتما من قبل الداخل وأمام الخارج، فلا أقل من قرار وطني وشعبي لمناداة الراحل عبدالعزيز المقالح بصفة جامعة وفاء لذكرى حياته الملهمة للأجيال حتى آخر لحظات نضاله..

و نحن من موقعنا وحزننا لابد أن نؤكد بأننا سنمضي في رسالة طريق الحرير الثقافي اليمني الذي رعاه الأب المقالح من خلال تدشينه الأول عربياً لقراءة تقرير " من طريق الحرير الجديد إلى الجسر البري العالمي " منذ ٢٦ مارس ٢٠١٦م إلى ٨ أكتوبر ٢٠١٦م، وهي الدعوة التي ناصرها الأب المقالح بعد لقاء في ٢٠١٤م مع السفير الصيني آنذاك في بلادنا وفي ذلك اللقاء دعى الأب المقالح بانتمائه العربي إلى مستقبل طريق الحرير العربي، ولعله ليس من قبيل الصدفة أن تأتي كتابة هذه السطور مع ترقب قمة صينية عربية في الأيام القادمة " ٩ ديسمبر " وهي تسطر لطريق الحرير عربياً كما كان حلم الأب المقالح..

وفي عجالة ثانية نشير لسبق الأب المقالح في إطلاق جائزة اقتصادية من طاولة الأدب قال عنها في ٢٠١٦م؛ إنها نواة

للإبداع والاقتصاد معاً كخطوة غير مسبوقة، وكم كانت سعادتنا غامرة وهو يتابع في ٢٣ نوفمبر من العام الماضي فوز عدد من الشخصيات بهذه الجائزة التي أطلقنا عليها جائزة البريكس، لمعاني السيادة الكاملة التي كان يتحدث عنها الأب المقالح، رحمة الله عليه..

لازالت أتذكر الكلمات الأولى لمشروع إحياء طريق اللبان والبخور اليمني في اليمن عند بداية مارس ٢٠١٦م، وكما وثقته في منهج بريكس الجامعي التجريبي، عندما قال لي الأب المقالح وهو يأذن لتقرير الجسر البري العالمي أن يبدأ حلقاته؛ هذا التقرير طارد للكسل منقذ للشعوب، فكانت البداية...!

الأستاذ الدكتور عبد العزيز المقالح

شاعرٌ بامتدادِ الجمالِ

، و أديبٌ بحجمِ الوطن

بروف إبراهيم أبو طالب

أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك

أكاديمي و شاعر . اليمن

كان التَّتلمذُ على يديهِ بالنسبة إليَّ حُلمًا انتظرته حتَّى تحقَّقَ في مقررين اثنين، هما: "الأدب الشعبي"، و"الأدب الحديث"، وكان حضوره إلى قاعة الدرس في بداية كلِّ مقرر مع أداء عدد من محاضراته أمرًا نتطلَّعُ إليه نحن طلاب كليتي التربية والآداب.

وكانت محاضراته موجزة مركَّزة يُمليها علينا في القاعة إملاءً، ثم يحيلُ إلى مراجع للقراءة والاستزادة، وما تزال تلك المحاضرات في دفتري الذي أحتفظ به من سنوات الدراسة الجامعية.

كان أسلوبه مميزًا يقوم على تركيز محاضراته في موضوعات محدَّدة ضمن مفردات المقرر؛ كل محاضرة تعالج موضوعًا واحدًا دون تشتيت، ولذلك كان يعطينا ملخصًا عن إحدى السِّيَر الشعبية مثلًا في المحاضرة، ثم يحثنا على القراءة حولها، وبفضل توجيهاته رجعنا إلى المكتبة المركزية ومكتبة كلية الآداب للاطلاع على سيرة الأميرة ذات الهمة بمجلداتها الكبيرة وسيرة سيف بن ذي يزن، والزير سالم، والسيرة الهلالية وغيرها من السِّيَر، ومن كتب الأدب الشعبي، ومثلها في المقرر الآخر من خلال موضوعات الأدب الحديث وقضاياه، وبالنسبة لدفعتنا كان يكملُ بعض محاضراتِه عند انشغاله الدكتور علي جعفر العلَّاق.

كان ذلك بالنسبةِ لي ممتعًا، وفيه الكثير من اللذة في القراءة أولًا، ثم في الاطلاع مباشرة على الكتب والإمساك بها، وشمِّها والتعرف عليها تعرفًا ملموسًا، ولإشباع نهم الاستزادة المعرفية من ناحية، ولكي أثبتَ لأستاذي المثقف الكبير، وشاعر اليمن القدير أنني قادرٌ على تلبية طلبه، ومحبٌّ لما دَلّنا عليه، ومتابعٌ لما يفتح آفاق التّميُّز من قراءات جيدة، وتكوين حصيلة لا بأس بها عند الإجابة في نهاية الفصل من ناحية أخرى.

كنتُ حريصًا على زيارة مجلسه (مقيل المقالح) كل يوم أحد في مركز الدراسات والبحوث اليمني، ذلك المركز الذي يزوره فيه المثقفون والأكاديميون والأدباء على اختلاف مشاربهم وجنسياتهم، ويمثِّل منتدى ثقافيًّا مكتملًا.

وكان عنوانًا لمن أراد أن يلتقي بالدكتور المقالح أو يجلس إليه من زوَّار اليمن أو من أبنائها، كما كان له مجلس آخر كل ثلاثاء يُعقد في منزله لم نكن نجرؤ على الذهاب إليه، ونحن طلاب على الرغم من توقنا إلى ذلك كونه يضمُّ الخاصَّة من جلسائه ومن أساتذة الجامعات حتى تَحقق لي ذلك بعد حين، عندما أصبحتُ أكثرَ قربًا من أستاذي وإحساسًا بأنَّه ربما يحقُّ لي الحضور والزيارة والجلوس في ديوانه العامر يوم الثلاثاء، وما كان ممنوعًا عني حضوره قبل ذلك، وأنَّى للمقالح بأخلاقه أن يمنعَ زائرًا، ولكن مهابته رغم تواضعه الجمِّ واسمه الكبير هي من كان يحول نفسيًا دونَ ذلك، وما عُرفَ عنه من أخلاق عالية في الاستماع إلى الناس والجلوس إلى الأدباء، والباحثين، ورجال الثقافة والسياسة، واستيعاب كل المواهب من الشباب والطاقات الإبداعية من

مختلف أبناء اليمن، ومن غيرهم والمتابعة والرعاية لكل جديد ومتميز.

كان كل ذلك يزيده في قلبي حُبًّا وإجلالا ومهابة:

(يغضي حياءً ويغضَى من مهابته ... فما يكلَّم إلا حين يبتسمُ)

ظلَّ أستاذي المقالحُ حاضرًا معي؛ كما هو حاضرٌ مع كلِّ يمني كونه رمزًا معرفيًّا وشاعرًا كبيرًا له حضوره العربي، نَشرُفُ بالحديث عنه، وتقديم أنفسنا باعتبارنا طلابه، ومحبيه ومقرَّبين منه، ومتحدثين عنه في كلِّ محفل أو مناسبة.

وظلَّ أستاذي حاضرًا في روحي، كلَّما نجحتُ أحسستُ أنِّي ألبِّي رغبة عميقة في تحدٍّ مع النَّفس أثبتُ له ولها بأنِّي جديرٌ بالتتلمذِ عليك؛ أيها المعلِّم الكبير، وكلَّما ألفتُ كتابًا نقديًّا أو شعريًّا أهديته إياه إلى مكتبه العامر ليتابعَ نشاطي، ويرى طالبَه المُحبَّ ينمو، وهو بروحه الحانية وأبوَّته الموجِّهة يشجعني كما يشجِّع كلَّ الشباب والكتَّاب والمثقفين ويتابعهم كعادته، إنه عنوانٌ مفتوح لكلِّ الناس، فهذا مكتبه- ومن قبله قلبه الطيب الهادئ- صار مزارًا لكلِّ مثقفٍ يمنيًّا كان أم عربيًّا في شموخ الشمس وتواضع الأرض، يَهرَعُ الجميع إلى ضوئه، ويتلمسون دفء محبته وسحر جاذبيته، و"كاريزما" شخصيته.

نزوره كما تنبغي الزيارة لمثله؛ حيثُ تحوَّل مكتبه ومنزله (مجلس الثلاثاء) بالنسبة لي إلى طقس أسبوعي لا بدَّ منه، وبخاصَّة بعد رجوعي من القاهرة بين عامي ٢٠٠٩-٢٠١٣م، وكنتُ إذا غبتُ عنه لظرفٍ ما من سفر أو انشغال سرعان ما أعاود الزيارة والاستزادة من ضوء ألقه، وروعة مجلسه المقالحيِّ المميز.

لأستاذنا طريقة في فتح آفاق المعرفة لجلَّاسه من الأدباء والشُّعراء الشباب حيثُ تجري على الجميع فرصة الإلقاء لما لديهم من قصائدَ أو نصوص سردية، كلٌّ بحسب جديده، ورغبته في الإلقاء، ويمرُّ عليهم الدورُ في الإلقاء أو الحديث والمشاركة بما لديهم أو الاكتفاء بالاستماع والجلوس، وهو يستمعُ إلى الجميع بكلِّ إنصات وتشجيع واهتمام، ثم ربما تدار في المجلس قضيةٌ يتحدث عنها الجميع أو قد يقرأ من كتاب أو يشير إلى ديوان لشاعر أو رواية أو مجموعة قصصية جديدة، أو مقال أدبي في مجلة عربية أو محلية، وقد تحوَّل المجلس في منتصف عقد التسعينيات من القرن الماضي- وبخاصة مقيل يوم الأحد في مركز البحوث- إلى (مسرحٍ للمقيل)، وهي فكرة تجريبية متميزة كان قد أتى بها، وجرَّبها الأديب المسرحي العراقي "كريم جثير"، هدفها أن يقدِّم نصًّا مسرحيًا تمثيليًّا في مجلس المقيل عند المقالح، وأمام الجالسين والحاضرين لديه بما يمثِّل فكرة ذات مغازٍ كثيرة ضمن تجربة "جثير" المنفردة في وَلَعِه بالمسرح، وبمسرح الغرفة تحديدًا، وباقتحام المقيل ذي الخصوصية السيسيولوجية والثقافية اليمنية الخاصَّة، ولعلَّ من أهم أهداف تلك التجربة أنها تقدِّم رسالة للاهتمام بالمسرح لعزوف اليمنيين - وبخاصَّة النخبة - عن الذهاب إلى المسرح بسبب مجلس القات وما يأخذه من وقتهم، وما قد يحدثُ فيه من مظاهر مسرحية ربما تُغني عن المسرح من خلال طبيعة المجلس اليمني الذي يكون أوَّله للنكتة والدعابة، ونشوة اللقاء والحديث، وأوسطه للسياسة والقضايا العامة، وآخره للتأمل والصمت، فكانت الفكرة لدى المسرحي العراقي "كريم جثير"- وبتشجيع من الدكتور المقالح- أنه لِمَ لا يأتي المسرح إلى المجلس، بل لم لا يغزوه، ويحوّل المقيل إلى مسرح بإمكانات ديكورية بسيطة ومتاحة في المجلس نفسه؟، فكانت تجربةً ناجحةً - إلى حدٍّ ما - مارسها، وطبَّقها لأكثر من أسبوع بنصوصٍ إبداعيةٍ مسرحيةٍ مع طلاب من ثانوية الكويت؛ حيث كان يُدرِّس فيها الأستاذ كريم جثير رحمه الله.

تُجبى إلى المقالح ثمارُ المطابع العربية، وتأتيه من أصحابها الكتبُ والدراسات والإبداعات، وهو يشاركُ جلساءَه الحديثَ فيها أو عنها، ويطلعهم على الجديد الذي وصله أو عن الاحتفاء والاحتفال الذي يريد أن يقيمه في الجامعة أو في مركز الدراسات والبحوث اليمني الذي يمثِّل المقالح، والمقالحُ فيه هو صوت الثقافة اليمنية، وعنوانها، وانعكاس مراياها.

ويمرُّ الزمانُ وفي مناسبة الاحتفال بيوم اللغة العربية أقمنا ندواتٍ في مركز الدراسات والبحوث بإشراف أستاذنا وحضوره ورعايته، كان يدعمُنا بذلك التشجيع والحضور، ومن قسم اللغة العربية بكلية التربية ـ أرحب الذي كنتُ رئيسًا له من العام ٢٠٠٩ حتى ٢٠١٣م أقمنا أكثر من ندوة بالمناسبة الاحتفائية ، وفي أحدها كرَّم القسمُ الأستاذ المقالح بلقب اللسان العربي الفصيح للعام ٢٠١٢م، فكان -وهو الغني عن تكريمنا له- قمةً في التواضع والخلق الرفيع.

ذلك هو المقالح الذي عرفَهُ الأدبُ والشِّعرُ عبرَ المنابر العربية والعالمية، يدهشُكَ بسموِّ همَّتِهِ الإبداعية، وعلوِّ قامته الأدبية، وتواضعه الجمِّ، إنَّه إنسانٌ بمعنى الكلمة، كلَّما زاد ارتفاعًا زادَ تواضعًا وجلالًا.

تعلَّمتُ منه ـ كما تعلَّم غيري ـ الجدِّيةَ في العمل، والمثابرةَ على الكتابة، وتقديم مشروعه ورعايته، بل وإدارته لموهبته وإبداعه بنفسِهِ والإخلاص لذلك الإبداع والإنتاج، فهو حاضرٌ في كلِّ المناسبات، وإن لم يسافر إليها، ولم يغادر محبوبته صنعاء التي اتخذها مِحرابًا وبيتًا كبيرًا، فيها يُؤتى الحَكَمُ، ومنارةً منها يُرسِل إشعاع النور والمعرفة والإبداع والنقد إلى كلِّ مكان دون أن يغادرها أو تغادره.

تعلَّمتُ منه كيف يكون الإخلاص للفنِّ الذي يؤمنُ به، والمثابرة على تقديمه دون كَلَلٍ أو ملل، ورعايته دون تفريط أو تقصير.

قدَّمني في ديواني الأول (ملهمتي والحروف الأولى)، ١٩٩٩م، فكان ذلك التقديمُ مدعاة اعتزاز ومسؤولية بالنسبة لتجربتي الشعرية الناشئة، وحين كتبتُ ديواني الخامس (حين يهبُّ نسيمها) ٢٠١٢م، وكان احتفال توقيعه في مركز الدراسات والبحوث اليمني برعايته وحضوره قرأه قراءةَ متابعٍ لتجربتي مُهتمٍّ بتطوِّرها.

ذلك هو الدكتور عبد العزيز المقالح الواسع الكبير أثرًا وتأثيرًا في مَن حوله الذي ينيرُ كالشمسِ، ويعطي ضوءه

للجميع، فيحسُّ كلُّ شخصٍ بأنَّه مقرَّبٌ منه، وأنه يخصُّه باهتمامه ورعايته الخاصَّة دون غيره، وما أكثر محبيه، إنَّهم العدد الذي لا ينتهي، ولكنَّه يتجددُ ويتكاثرُ مع كلِّ الأجيال والتجارب الوليدة، وحين يكون الأستاذُ بهذه الروح والأريحية، وبذلك العطاء المستمر لا بدَّ أن يكون متجدِّدًا كبيرًا، وعلى طلابه ألا تَقْصُرَ هممُهم أو تتقاعسَ أرواحُهم عن اللحاق بقبسٍ من ضوئه، بل عليهم ألا يخيِّبوا ظنَّه فيهم حتى وإن لم يُراهن عليهم في الظاهر المباشر، لكنَّهم هم من يراهنون عليه وعلى أنفسهم المبدعة لتحلِّق في مداره، وتتجاوز العاديِّ المألوف إلى المختلف المميز في الكائن والممكن على المستوى الإبداعي، فتحاوره، أو تخاطبه، أو تقاومه أحيانًا إن استطاعت إلى ذلك سبيلا، وهو ما يريده لها في وعيه التجديدي وفي حداثته المتجددة، تلك رسالة المقالحِ، وذلك حضوره كظاهرةٍ ربما لن تتكرر، فهو نسيجُ وحده، وناسج حداثة وتحديث متفرِّد.

تعلمتُ من أستاذي المقالح كيف تكون أستاذًا جامعيًّا بيدك مقاليد الإدارة والوظيفة، ولكن لا تنسَ موهبتَك الخاصَّة، وأبحاثك، وإبداعك الذي هو مشروعك الثابت في مقابل المتحوِّل الزائل مما دونه.

تعلَّمت منه أن الديمومة، والمثابرة، وعدم التوقُّفِ عن فعلِ الكتابة بكلِّ فنونها هو السبيلُ إلى الحضورِ الإبداعي، والاتساع المعرفي.

سأله أحدُ الصحفيين- ذات مرة، وقد نُشِرَ اللقاء في مجلة دبي الثقافية- كيف تجد وقتًا لكلِّ تلك الكتابات في الصُّحف والمجلات المحلية والعربية؟، وفي متابعة الجديد من الكتابات شعرًا وسردًا وأدبًا وتاريخًا وثقافة، بل وتقدِّم لمعظمها مقدمات خاصّة، أو تلحقها بقراءات نقدية، وكلُّ من يقصدُك مِنهم لا تردُّه، إضافة إلى كتبك النقدية والإبداعية المتنوعة؟!، فأجابه: بأن ما بين الساعة الخامسة فجرًا حتى التاسعة صباحًا هي ساعات كتابة يومية، وعادة مستمرة، يملأُ بها كُلَّ ذلك البهاء، وما بقيَ من يومه يستثمرُه لما بقي من الأعمال والأدوار المختلفة في حياته.

لأستاذنا المقالح أكثر من أربعين إصدارًا منها أربعة عشر ديوانا شعريًّا هي:

- لا بد من صنعاء ١٩٧١م
- مأرب يتكلّم بالاشتراك مع السفير عبده عثمان ١٩٧٢م
- رسالة إلى سيف بن ذي يزن ١٩٧٣م
- هوامش يمانية على تغريبة ابن زريق البغدادي ١٩٧٤م
- عودة وضاح اليمن ١٩٧٦م
- الكتابة بسيف الثائر علي بن الفضل ١٩٧٨م
- الخروج من دوائر الساعة السليمانيّة ١٩٨١م
- أوراق الجسد العائد من الموت ١٩٨٦م
- أبجدية الروح ١٩٩٨م
- كتاب صنعاء ١٩٩٩م
- كتاب القرية ٢٠٠٠م
- كتاب الأصدقاء ٢٠٠٢م
- كتاب بلقيس وقصائد لمياه الأحزان ٢٠٠٤م
- كتاب المدن ٢٠٠٥م.
- كتاب الأم ٢٠٠٩م.

تمثِّل جميعها تجربته الشعرية الكبيرة، وحضوره الإبداعي الحداثي المختلف. كما أن له أكثر من خمسة وعشرين مؤلفًا أدبيًّا ونقديًّا، هي: (الأبعاد الموضوعية والفنية لحركة الشِّعر المعاصر في اليمن، وشعر العامية في اليمن، وقراءة في أدب اليمن المعاصر، والشعر بين الرؤيا والتشكيل، وأصوات من الزمن الجديد، ومن البيت إلى القصيدة، وقراءة في فكر الزيدية والمعتزلة، وأزمة القصيدة الجديدة، و علي أحمد باكثير،

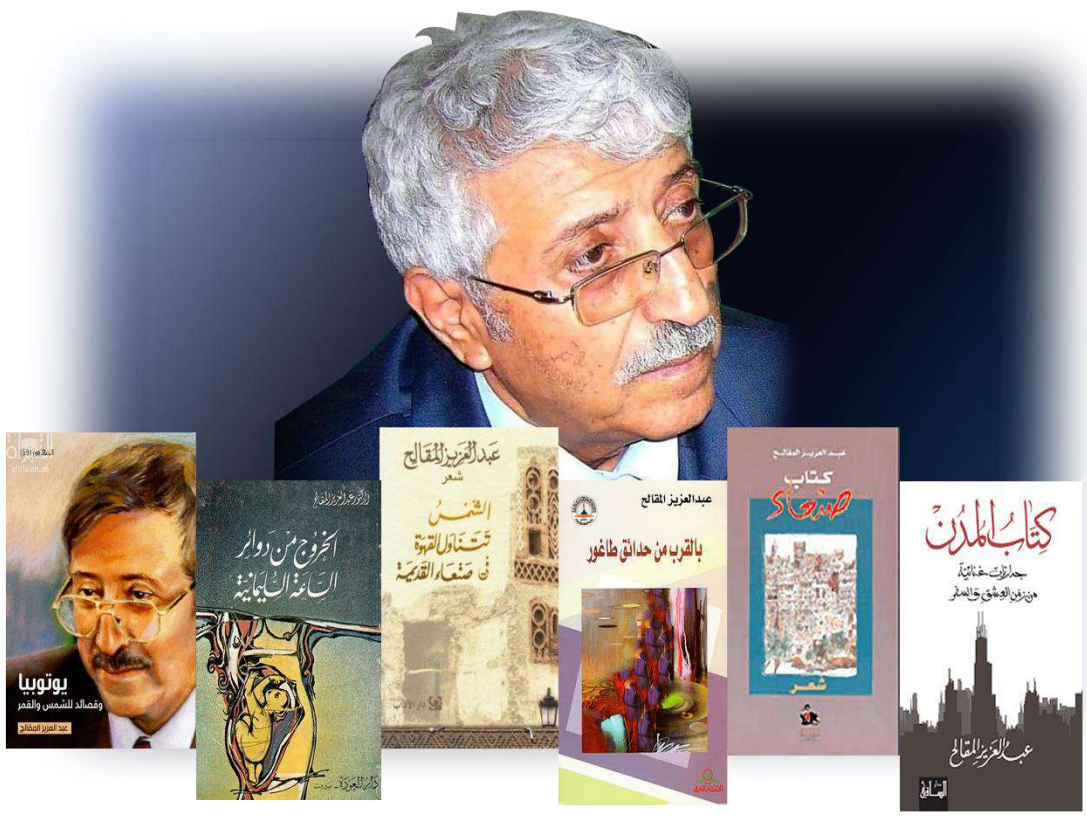

ويوميات يمنية في الأدب والفن، وشعراء من اليمن، وقراءات في الأدب والفن، والبداية الجنوبية، وقراءة في كتابات الشعراء اليمنيين الشبان، وثرثرات في شتاء الأدب العربي، و الحورش الشهيد المربي، والزبيري ضمير اليمن الثقافي والوطني، وأزمة القصيدة العربية، وعمالقة عند مطلع القرن، وأوليات النقد الأدبي في اليمن (٣٩- ١٩٨٤)، ومن أغوار الخفاء إلى مشارف التجلي، وصدمة الحجارة "دراسة في قصيدة الانتفاضة"، وزيد الموشكي، والوجه الضائع "دراسات عن الأدب والطفل العربي"، وتلاقي الأطراف "قراءة أولى في نماذج من أدب المغرب الكبير"، وعبد الناصر واليمن)، وغيرها.

وهي تمثِّل وجودَهُ النقدي ومشاركته على مستوى النقد العربي في حرصه على تقديم المحلِّي الإبداعي، والأدبي، والفكري إضافة إلى امتداده إلى القضايا العربية، وعوالم الإبداع العربي الكبير.

تعلمتُ منه الثبات على المبدأ حين يتحوَّل الكثيرون أو يضطربُ مسعاهم لكنه استطاع أن يجمع بين الشعبي والرسمي - وهذا من النادر فعله - ، كما استطاع المحافظة على ثباتِه في عَصْفِ الريحِ، وتقلبات السِّياسة، واضطراب الموج باعتدالٍ عجيبٍ لا تَلمسُ منه سوى اليمن، ولا تعرفُ فيه سِوى الوطن بكلِّ جمالِهِ وجلاله، الكلُّ يجلُّه ويقدِّرُه، كأرضِ اليمن المتجدِّد ماؤها، وكجبالها المترسِّخ الثابت سموّها، وكنسيمها العليل المتولِّد عطاؤه من روحٍ مبدعة، ونفسٍ يمنية أصيلة توَّاقة إلى التميُّز، والخير، والجمال.

(فصلُ الخِطَابِ)

"الصَّمتُ عَار

الخَوفُ عَار

من نحنُ

عشَّاق النهار

نحيا

نحب

نخاصمُ الأشباحَ

نحيا في انتظار

سنظلُّ نحفرُ في الجِدار

إمَّا فَتَحنا ثَغرة للنُّورِ

أو متنا على وجه الجدار..."

عبد العزيز المقالح.

❖تَحيَّة❖

(هو الضوء نورُ المحبَّة عنوانُهُ

وماءُ الصَّداقاتِ

عينُ التواضعِ

معزوفةُ الأمنياتِ

كبيرٌ مَضى في طريق الكبارِ

وفي عالياتِ البهاء

(المقالحُ)

عنوانُ شعرٍ، ونثرٍ، ونقدٍ، وحُبّ

وصوتُ الحداثةِ

في كلِّ عاصمةٍ اسمهُ

وفي كلِّ يومٍ ترى صوتَهُ في الدُّروبِ

ترى رسمه

تتابعُهُ أنفسٌ ضمَّها بالحَنانِ

وأفسحَ مجلسَهُ للقاءِ

تواضعُه قِمَّةٌ في العلوِّ

وفي كلِّ قلب له فسحةٌ

من سموّ

وعنوانه واضح..

ليس مثلُ المقالحِ إلا المقالحَ

ليس يشبهُهُ غيرهُ...).

الدكتور عبد العزيز المقالح

ولد الحب في تريم

حسن علوي الكاف

مستشار وزير الإعلام و الثقافة و السياحة

. اليمن

الحديث عن الأدب والثقافة في الوطن العربي و بلادنا يتبادر الي الأذهان علم من أعلام الأدب والثقافة والشعر وهامة من هاماته الإبداعية التي اتحفنا بإبداعاته ومؤلفاته منذُ أكثر من نصف قرن من الزمن .

قليلاً نعرج عن بعض أعماله الشعرية المتنوعة من منا لم يسمع بروائعه المتعددة منها ((هم يحرمونا يا حبيب الغرام)) ((صنعانية)) و رائعاته الخالدة ((ظبي اليمن)) التي لحنها فناننا و موسيقارنا الجميل أحمد فتحي وتألق في غناها فناننا الكبير ابن تريم الراحل أبو بكر سالم بلفقيه .

مدينة تريم الثقافة والتراث والحضارة وجدناها بوجدان شاعرنا الدكتور عبدالعزيز المقالح قبل أيام من شهر رمضان الماضي كنت في زيارات متعددة للدكتور عبدالعزيز المقالح بمكتبه بمركز الدراسات والبحوث بمدينة صنعاء لما تربطني به من علاقة ودية منذُ ما يقارب عقدين من الزمن وفي كثير من اللقاءات للبرامج التليفزيونية وجلسات ثقافية أدبية وأعمال أخرى .

في هذه الجلسة باركت له حصوله بجائزة أمير الشعراء أحمد شوقي الدولية للإبداع الشعري في دورتها الأولى مع الشاعر المصري الكبير الأستاذ أحمد عبد المعطي حجازي وفي جلستنا الودية نظرت للدكتور المقالح وبديت في مطلع قصيدته ((ولد الحبُ في تريم)) فنظر إلي مبتسما و منتشيا فأسهب في سرد تلك القصيدة الرائعة قائلا :

رغم أنه لم يزر مدينة تريم لكنه وصفها وصفا وجدانيا جميلاً فقال لي إنها مدينة جميلة واهلها طيبون و يُمن النفس أن يزورها ، و بدورنا نرحب بكم و بكل أبناء الوطن الواحد و هذا ما تميزت به غنانا عبر التاريخ.

الدكتور عبدالعزيز المقالح سبق وأن حصل على جوائز قيمة في الأدب فقد حصل على جائزة الشارقة للثقافة العربية وعلى جائزة ((اللوتس)) عام ١٩٨٦م التي منحها له اتحاد أدباء آسيا و أفريقيا اعترافا بدورة الريادي في خدمة الأدب والنقد .

رغم ظرفه الصحي بوجوده يصبح مكتبه مزارا و خلية نحل فتتوافد له الوفود من الساسة والمثقفين والمهتمين بالأدب والشعر رغم سنه الكبير لازال ينهل من الأدب والثقافة بالكتابة للعديد من المجلات والصحف العربية والمحلية ولم يبخل بالمعلومة والتوجيه لمن اراد السؤال والمشورة .

الكتابة عن تلك الهامة الثقافية العربية يعد تطفل مني لكنني حاولت ان اقدم للقارئ وجبة أدبية .

ستظل بوجدان محبيك ايها الرمز الثقافي وستظل بقلوبنا بأخلاقكم وتواضعكم الذي حضينا به طوال عقدين من الزمن متمنيا من الله العلي القدير أن يرحمه ويسكنه الجنة الفردوس الأعلى من الجنة وتعازينا لأولادها وأهلها ولنا ولكل الأدب والشعراء برحيل قامة أدبية سنفتقدها و ستظل أعماله خالدة ينهل منها الأدباء والشعراء والكتاب في كل بقاع الأرض إنا لله وإنا إليه راجعون .

سيـــــــاحة

- كفر سليمان البحري

بلدة العلماء

كفر سليمان البحري
بلدة العلماء

روان وائل عبد السميع دربالة
قاصة و كاتبة . مصر

قرية كفر سليمان البحري من القرى القديمة ، احدى قرى مركز كفر سعد التابع لمحافظة دمياط بجمهورية مصر العربية .

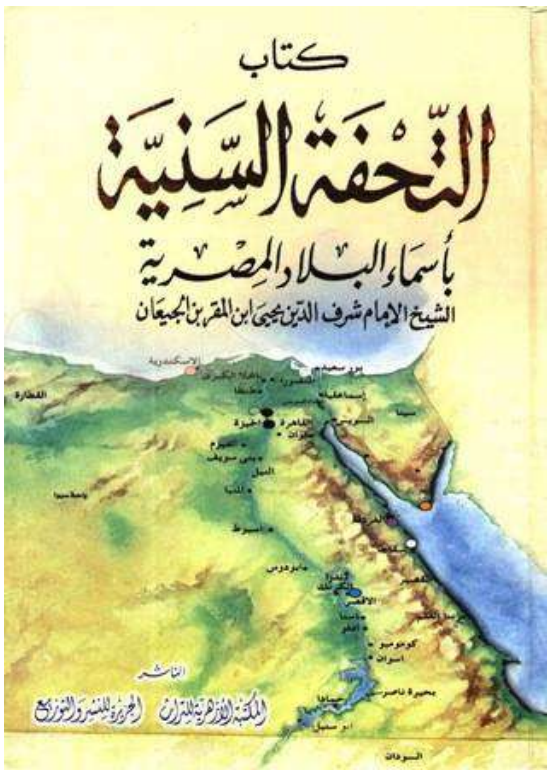

وقد وردت باسم خلجان سليمان في أعمال الدنجاوية ضمن قرى الروك الصلاحي التي أحصاها ابن مماتي في كتاب قوانين الدواوين ، وقال ابن مماتي أنها من كفور دنجويه ، كما وردت باسم خلجان سليمان في أعمال الغربية ضمن قرى الروك الناصري التي أحصاها ابن الجيعان في كتاب «التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ،. وفي العصر العثماني وردت باسم «كفر سليمان البحري في التربيع العثماني الذي أجراه الوالي العثماني سليمان باشا الخادم في عصر السلطان العثماني سليمان القانوني ضمن قرى ولاية الغربية ، وفي تاريخ ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م الذي عدّ قرى مصر بعد المسح الذي قام به محمد علي باشا باسم كفر سليمان البحري ضمن قرى مديرية الغربية.

أعمال الدنجاوية هو تقسيم جُغرافي مصري استُحدث في الروك الصلاحي في عهد الدولة الأيوبية على أراضي كورة البجوم إحدى كور الوجه البحري في مصر، وكانت قاعدتها بلدة دنجواي ، لكنها ألغيت في الروك الناصري وضمت هذه الأعمال إلى أعمال الغربية.

الروك الناصري يشير إلى عملية مسح الأراضي التي حدثت في عهد السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون ، ذكر أبو العباس القلقشندي أن روك الأراضي بدأ سنة ٧١٦هـ / ١٣١٦م ، بينما ذكر تقي الدين المقريزي أن روكها بدأ سنة ٧١٥هـ /١٣١٥م .

تطل كفر سليمان البحري علي النيل مباشرة ، ولعل آباءنا يحكون لنا الكثير عن فيضان النيل قبل إنشاء السد العالي ، وأيضا عن رحلات النقل بالمراكب الشراعية الكبيرة التي كانت تجوب مصر من دمياط إلي اسوان لنقل البضائع ، والتي كانت تسمي بالصنادل .

وسميت بكفر سليمان البحري ، لأنه توجد قرية أخري تسمي بكفر سليمان القبلي ، تابعة لمحافظة الغربية .

وقرية كفر سليمان البحري مثل كل قري مصر ، إلا أنها امتازت بتخريج العلماء في شتي المجالات وخاصة المجال الديني ، وقديما لم يكن يسَلَّطُ الضوء علي محبي العلماء ومشايخ الأزهر ، لعدم وجود وسائل إعلام ، ولهذا اندثرت الكثير من الأثار والأخبار حول الحركة العلمية والتفوق داخل القري ، ولم يذكر التاريخ سوي من كانوا قريبين من السلطة ومن لمعوا في العاصمة ، وإن كان مما يحكي لنا أن هناك الكثير من علماء الدين الفطاحل من كفر سليمان البحري قد أثروا الحياة بعلمهم وثقافتهم ، وكان لهم الأثر الكبير في تعليم الأجيال ، ولعلنا قصرنا في معرفة الكثير من أخبارهم .

امتازت الشخصية الكفر سليمانية بالطموح و حب النجاح وخاصة النجاح العلمي ، وحين تعيش وسط هذه القرية تجد المنافسة شديدة علي العلم والتميز العلمي ، بين أبناء هذه القرية وهو ما يصنع حراكا ثقافيا ودأبا مستمرا من أجل تطوير الذات والبعد عن المغريات الأخرى للوصول إلي القمة والرقي ، كما امتاز أبناء هذه القرية أيضاً بحب الفضيلة ، واحترام الذات ومحاولة البعد عن النقائص التي تجر الإنسان إلي الهاوية ، إذ أن الشخصية الكفر سليمانية شخصية متأملة مفكرة معتبرة ، ولهذا يمتاز أهلها بالتحليل الدقيقة لكل المواقف ، وتجد هذا حتي في غير المتعلمين ، كما تمتاز هذه الشخصية بالاعتزاز بالنفس ، وهذه الصفات التي تدفع الشخص دفعا إلي الزحف نحو القمة وتجاهل كل الصعوبات .

ولعل أول من برز ولمع من أبناء كفر سليمان هو الوزير حسب الله الكفراوي ،وزير الإسكان والتعمير الأسبق رحمة الله عليه ، والذي كان يلقب بأبو المدن الجديدة ووزير الغلابة ، اشتهر بالعفة ونزاهة اليد وأيضا بحب العمل والتفاني فيه إلي أقصي درجة ، وهو ما مميزه ورفع شأنه بين أقرانه ،فطال عمره وحسن عمله ، وظهر في هذا الوقت الراحل الشيخ رزق خليل حبة شيخ عموم المقارئ المصرية سابقا ، والذي كان يعمل نجارا وبعد أن أصبح يافعا حفظ القرآن ، وتطلعت نفسه إلي علوم القرآن فاتجه إلي علم القراءات وهو يمارسُ عمله حتي فتح الله عليه وأصبح في هذه المكانة المرموقة .

و تخرج العديد والعديد من تحت قبعة الكفراوي .

فكان هناك وكلاء وزارة في مجالات عديدة نذكر منهم الراحل المهندس ياسين الجُبة ، وكيل وزارة الزراعة الأسبق ، و الراحل الدكتور شوقي الصعيدي وكيل وزارة الصحة الأسبق ، والأستاذ محمد فوزي كحلة وكيل وزارة الإسكان والتعمير الأسبق ، والاستاذ رافت الزهداني وكيل وزارة التعليم الاسبق .

وعلي مستوي التعليم الجامعي تميز في أول الصفوف الدكتور رجاء عبد المنعم جبر أستاذ الأدب العربي بكلية دار العلوم بالقاهرة وشقيقه الدكتور عبد المنعم عبد المنعم جبر أستاذ الطاقة الذرية بكلية العلوم بالقاهرة رحمهما الله ، و الراحل الدكتور إبراهيم بسيوني أستاذ التاريخ بكلية الآداب جامعة القاهرة ، والدكتور مسموع أبو طالب عميد كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر رحمة الله عليه ،

والدكتور الحسيني عبد الله أستاذ بكلية الآداب جامعة القاهرة ، والراحل الدكتور عبد الحميد سليمان أستاذ التاريخ بكلية التربية جامعة دمياط

والدكتور الشاعر سعيد شوارب الأستاذ بكلية دار العلوم بالقاهرة أمد الله في عمره.

و في مجال الأدب لمع الشاعر السيد الصديق حافظ الحاصل علي جائزة البابطين في الشعر الفصيح ، و ابن أخيه الشاعر الدكتور شاكر صبري

وفي مجال العلوم الزراعة تميز الدكتور إبراهيم الأباصيري حبة الأستاذ بالمركز القومي للبحوث ، وصديقه الدكتور إبراهيم رميح بنفس الأستاذ بالمركز القومي للبحوث أيضاً ، والدكتورة منال البربري الأستاذة بأكاديمية البحث العلمي مجال الإنتاج الحيواني

ومن الرعيل الثاني بعد جيل العظماء ظهر جيل متميز نذكر منهم

دكتور إبراهيم علوان الأستاذ بكلية الحقوق جامعة طنطا ، والدكتور أسعد الكفراوي أستاذ ورئيس قسم بكلية الدراسات الإسلامية جامعة القاهرة ، وصديقه الدكتور حسن القصبي وكيل كلية الدراسات الإسلامية لشئون الطلبة ، والدكتور رأفت الغيطاني أستاذ ورئيس قسم بكلية طب الأسنان جامعة الأزهر بالقاهرة ، والراحل الدكتور محمد علي عمر أستاذ

بكلية الطب جامعة الأزهر بالقاهرة رحمة الله عليه ، والدكتور محمود شوارب أستاذ الفيزياء بكلية العلوم جامعة الأزهر ، وفضيلة الشيخ علي خليل رئيس قطاع المعاهد الأزهرية بالجمهورية الأسبق ، والذي أصبح أمينا عاما لهيئة كبار العلماء حتي الآن ، أمد الله في عمره .

و وفي مجال الاقتصاد الأستاذ الجندي عبد الرازق مدير بنك مصر بدمياطْ

وفي مجال الشرطة ظهر اللواء هشام موافي ، ومن ضباط الجيش الراحل العميد محمد ذكي خلف ، وفي مجال القضاء هناك العديد والعديد نذكر منهم الدكتور المستشار محمد طه ، والمستشار صلاح شريف والمستشار محمد شاكر بهجت ، والراحل المستشار الجيوشي الكفراوي ، والمستشار أحمد الكفراوي ، والمستشار أيمن المرسي سليمان ، وغيرهم الكثير .

وفي مجال الإعلام ظهر لنا الإعلامي الشاعر مدحت شريف الذي يعمل حاليا بإذاعة الكويت ، والمستشار سامح المشد المستشار الإعلامي لسفارة أذربيجان .

ولمع من الجيل التالي لهذا الجيل المتألق جيلا يحمل مشاعل النور ويحبو نحو القمة أيضا منهم الدكتور محمد محمود الجبة الأستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر ، وغيره الكثير من العاملين بالتدريس بالجامعة ولهم مستقبل مشرق وواعد .

وهذا غيضٌ من فيضٍ

فهناك الكثير من الجيل الجديد الواعد الذي يحبو نحو تحقيق النجاح والتميز في شتي فنون الحياة ، سواء في التعليم الجامعي أو في مجالات الحياة المختلفة يمثلون

بلدهم بشرفٍ وتميز ، ولها لُقِّبَتْ قرية كفر سليمان البحري محافظة دمياط ببلد العلماء .

دراســـــات

- عن الرواية و الترجمة و العالمية
- قراءة في المجموعة القصصية صرير الواقع للقاصة دعاء عبد المؤمن السعيدي
- مراجعة كتاب
- أطروحات ما بعد التنمية الاقتصادية التنمية الحرية- محمود محمد طه و أمارتيا كومار سن (مقاربة) ٢٠٢٢ للدكتور عبد الله الفكي البشير
- اللهجة التهامية في مصادر اللغة العربية القرآن الكريم أنموذجاً سيرة وطن، ومحاكمة زمن تعميم الفقر والقهر في رواية " أين أبي " للروائية جهاد الجفري قراءة نقدية في ديوان (أراني أعصر ضوءا) نموذجا للشاعرة السودانية فاطمة عبد اللطيف
- السلطة و التوظيف السياسي للنص الديني مقاربة تاريخية
-

فتحية دبش
روائية و ناقدة . تونس
مقيمة في فرنسا

عن الرواية

و الترجمة و العالمية

يكثر الحديث في الوسط الأدبيّ عن التّرجمة كطريق نحو العالميّة. هذا المنحى في التّفكير يجعل العديد من الرّوائيين العرب بخاصّة يبحثون عن خدمة المترجمين من أجل نقل أعمالهم من العربيّة إلى لغات أخرى. وهي رغبة مشروعة تماما ولا نملك حيالها سوى الصّمت في واقع ترجميّ شديد الفوضوية والتّعقيد، خاصّة عندما ندرك أنّ دور النّشر مستقيلة تقريبا من فعل التّرجمة إلّا نادرا.

ثلاث نقاط تلحّ عليّ بكتابة ما أكتب وتفاعلا مع حديث الرّواية والتّرجمة والعالميّة، حيث كان ذلك محور واحدة من ندوات الأسبوع العالميّ للرّواية المنعقدة بعض فعاليّاته بباريس يومي ١٣ و١٤ اكتوبر ٢٠٢٢.

أمّا النّقطة الأولى فتتعلّق بالرّواية كتجربة إبداعيّة وحالة من حالات التّفكير والخلق. إذ تحوّلت في هذه المرحلة من مراحل تطوّرها إلى قبلة يقصدها الرّاسخون والحديثون والسّرّاد كما الشّعراء والنُقّاد. لعلّ مردّ ذلك يكمن في المرونة والاتساع اللّذين تتمتّع بهما الرّواية كفنّ زئبقي الهويّة منفتحها.

هذه المرونة كانت عاملا مساعدا لها في استقطاب الأقلام والرّؤى كما البناءات والثّيمات. وليس هذا الأمر بمثلبة للرّواية بل هو اعتراف بما لهذا الضّرب من الكتابة من قدرة على الانْخِلاق والتّجدّد واقتحام العوالم البسيط منها والمعقّد. وهذا كلّه متفرّقا ومجتمعا يجعل من الرّواية أثرا كونيّا ينفلت من أسر اللّغة كواحد من أسس الهويّة الضيّقة.

هكذا تنفصل الرّواية عن واقعها الضّيّق لغة ومكانا وزمانا وتتّصل بواقعها الأوسع فتغادر لغتها الأمّ إلى لغات تتبنّاها عبر آليّة التّرجمة التي جلبت من لغات العالم روايات إلى العربيّة ونقلت من العربيّة روايات إلى لغات العالم. فكانت التّرجمة فعلا بعديّا و جسرا يحمل لحظة ابداعيّة وينتقل بها عبر الأكوان مكسّرا بذلك قيود الهويّة اللّغوية الواحدة منتجا هويّة اللّغة المتعدّدة للنّصّ الواحد.

هذا الفضل الذي للتّرجمة على الرّواية جعل الكثيرين من الكتّاب العرب يتهافتون عليها، معلّلين ذلك تارة بقلّة مقروئيّة الرّواية في لغتها العربيّة وفي فضائها العربيّ وطورا بالبحث عن الاعتراف العالمي بأقلامهم. غير أنّ ما يثير الأسئلة بنظري في هذه النّقطة بالذّات هو ذلك الهوس بالعالميّة من خلال السّعي إلى الترجمة فتصبح غاية عوض ان تكون حالة من حالات الابداع. إنّ عمليّة التّرجمة لا تقلّ أهميّة عن عمليّة الخلق الرّوائي. بل تضاهيها وقد تفوقها أحيانا لأنّها تتعلّق باختيار وفرز عسيرين لرواية تستحقّ التّرجمة من بين إلاف العناوين التي تغصّ بها فضاءات الكتابة. ثمّ إنّ عمليّة الاختيار والفرز هذه لا تقع بنظري على عاتق كاتب الرّواية الأمّ بل على عاتق المترجم و المترجم فقط بالتعاون مع دور النشر

المهتمّة بذلك إبداعا وليس تجارة أو على الأقلّ ابداعا وتجارة وليس تجارة

ولكنّها ظلّت طيّ النسيان مسافرة لا تبرح مكانها.

فعل استجابة لعالميّة الأثر وليس سببا وحيدا أوحد لها.

فتحية دبش، تسنيم طه، أمير تاج السر، على المقري، حبيب السالمي في الأسبوع العالمي للرواية العربية في باريس .

وحسب. إذ لا معنى لسعي الكاتب إلى ترجمة نصّ لم يحقّق مقروئيّة في لغته العربيّة.

فالمترجم وحده قادر على اختيار النّصّ الذي يستحقّ التّرجمة ودور النّشر الملتزمة بمشروع التّرجمة وحدها قادرة على معرفة سوق الكتاب وبالتّالي عملية تسفيره من لغة إلى أخرى.

و أمّا سعي الكاتب وأحيانا شراؤه لخدمة مترجم ما، فهو وإن كان مشروعا بنظري إلا أنّه لا يضيف للرّواية شيئا. وكم من رواية سعى صاحبها إلى نقلها إلى لغات أخرى

هكذا يفضي بنا الحديث إلى مسألة العالميّة.

إذ رغم أنّ التّرجمة رافد مهمّ جدّا من روافد العالميّة إلّا إنّها لا يمكن أن تكون الرّافد الأوحد. بل لعلّها تأتي كنتيجة لعالميّة الأثر وليس العكس. النّص في لغته الأمّ هو وحده القادر على تحقيق العالميّة من خلال عوالمه البنائيّة والثّيميّة التي قد تنطلق من هموم محليّة صغيرة تتعولم إذ تخترق حدودها المكانية والزمانية لتحلّ حلولا بالفعل والقوّة في أمكنة وأزمنة غريبة عنها، فتكون التّرجمة

هكذا يمكن القول أنّ اللّغة وسيط بين النّص والقارئ وليست سجنا من سجون النّصوص. هذا الوسيط يمثّل عصب عمليّة الترجمة. والتّرجمة تصبح استجابة لعالميّة النّصّ لا سببا له. ومع ذلك كلّه يبقى السّؤال حول طبيعة اللغة العربية وقابليّتها للترجمة مع المحافظة على حرارتها وبلاغتها. إذ هناك نصوص عربية عظيمة تفقد بعض عظمتها حال نقلها إلى لغات أخرى وهناك نصوص أجنبية متواضعة رفعها التّعريب.

قراءة في المجموعة القصصية

صرير الواقع

للقاصة دعاء عبد المؤمن السعيدي

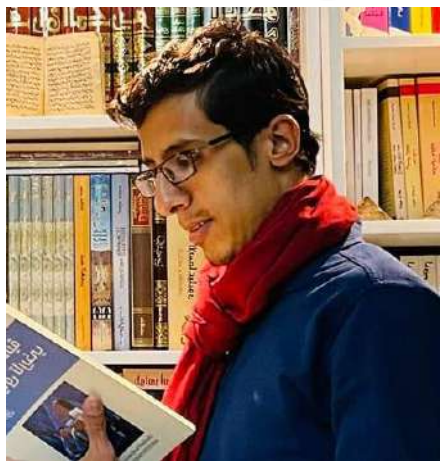

ثابت القوطاري

قاص و كاتب و ناقد . اليمن

صرير الواقعِ، مجموعة قصصية للقاصة دعاء عبد المؤمن السعيدي؛ صادرة عن مكتبة خالد بن الوليد؛ ٢٠٢١م، تقع في (١٠٠ صفحة) من القطع المتوسط، أغلب قصصها حاصلة على جوائز في مسابقات مختلفة.

تتحدث هذه المجموعة عن قضايا عدة هي: الحبُّ، والحرب، والفقر، والمرض، والبحث عن فرصة عمل، وغلاء المعيشة، وانقطاع المرتبات، ووباء كورونا ...إلخ، فهي تغترف من الواقع، وقضاياه المُعاشة .

وعند قراءتنا لهذه المجموعة، يتعين علينا الولوج إليها من خلال عتباتها:

أولاً العتبات:

لوحة الغلاف:

لوحة الغلاف، عتبة مهمة، ومفتاح من مفاتيح الولوج إليه، وفي هذه المجموعة، سنجد أن لوحة الغلاف التي صممتها (أسرار الجلال، وانتخاب النشمي) قد حوت على منظر واقعي؛ نافذة، وطاولة عليها وردة في قفص زجاجي، هذه الوردة مأخوذة من أسطورة الأميرة والوحش، تحيط بها ألوان رمادية وسوداء متدرجة، وهذه الألوان تعكس الواقع التي تعيشه شخصيات المجموعة القصصية، وقد تطابق الغلاف مع مضمون المجموعة القصصية، حيث وأحداث القصص وقضاياها تتحدث عن الواقع المأساوي لشخصياتها، وما النافذة والوردة في قفصها الزجاجي إلاَّ الأمل الذي تعيشه الشخصيات، وهذه المفارقة في لوحة الغلاف نجدها أيضاً في معظم قصص المجموعة. كما أنَّ لكل نصٍ قصصي لوحة خاصة به، تطابقت مع مضمونه، وكشفت عن محتواه.

عنوان المجموعة:

يعتبر العنوان أهم عتبة من عتبات النص الأدبي، ويجب أن يكون له صلة بمحتوى العمل، ونلاحظ أن عنوان المجموعة مركب من شقين، مضاف (صريرُ) ومضاف إليه (الواقع)؛ و(الصرير) مصدر صرَّ يصرُّ، هو صوت احتكاك شيئين؛ مثل: صرير الأسنان؛ أي صوتها حين يحتك بعضها ببعض، وصرير القلم؛ أي صوته عند الكتابة به، واحتكاكه بالورقة، و(الواقع) ما يعيشه الإنسان من أحداث يومية واقعية، لا علاقة لها بالخيال، والعنوان (صريرُ والواقع) يوحي بأصوات حركة الشخصيات في واقعها المعيشي؛ فنحن أمام مجموعة قصصية واقعية، تناقش هموم الشخصيات، وتكشف عن واقعها دون مواربة.

الإهداء:

أهدت القاصة دعاء السعيدي عملها الأدبي إلى أمها وأبيها وأخوالها وخالاتها، باعتبارهم الحياة، والحنان، والخير، والسند، وسنلاحظ غياب مكون مهم من مكونات العائلة وهم الإخوة والأخوات، وغياب الإخوة في الإهداء يعززه غياب الأخ في أول نص من نصوص المجموعة، والذي غيبته الحرب في نص ذكرى موءودة صـ٧.

رسالة إلى القُراء:

في هذه الرسالة التي سطرتها القاصة في (صـه) سنجدها تضعنا أمام تمهيد مهم مفاده: أنَّها سنتكتب وستتناول شخصيات اجتماعية مختلفة، ولن تتحدث عن تجربتها الشخصية في واقع الحياة اليومية، بل ستنقل لنا

تجارب وواقع شخصيات اجتماعية أخرى، ولكلٍّ شخصية واقعها الرمادي، وأملها التي تعيش به. فالقاصة هي قلم الشخصيات الواردة في هذه المجموعة كون هذه الشخصيات في نظرها (المبتدأ)، ورضى القارئ وحكمه عمَّا ستنقله دعاء السعيدي من تجربة هو (المنتهى)، وكأنَّ القاصة هنا تؤمن بدور (المتلقي) في كونه شريكاً معها في إنتاج النص الأدبي.

ثانياً: المجموعة القصصية:

تتكون هذه المجموعة القصصية من (١٢ نصاً) قصصياً، منها (٦ قصص) جاءت عناوينها من حيث التركيب النحوي مطابقة لتركيب عنوان المجموعة (صرير الواقع)، مكونة من مضاف ومضاف إليه، وهي: ذكرى موءودة ، كبَد الحياة، قطاف المحاولة، ضريح الشوق، نزاع الأنفاس، خطيئة المظلوم. وجاءت (٦ قصص) بعناوين متنوعة في التركيب.

وخلال قراءتي في هذه المجموعة، سأحاول أن أتناول جانبين مهمين؛ الجانب الموضوعي، و الجانب الأسلوبي، وسأحاول أن أركز في كلى الجانبين على الجزئية الأبرز في هذه المجموعة.

الجانب الموضوعي:

تناولت هذه المجموعة القصصية عدد من الموضوعات الواقعية، ونقلتها القاصة بحرفية كبيرة، ويمكن معاينة أبرز الموضوعات الواردة فيها على النحو التالي:

الحرب و أثرها

يعتبر موضوع الحرب بشكل عام، والحرب الدائرة على اليمن منذ ٢٠١٥م، وما خلفته من آثار سلبية على حياة الفرد والمجتمع، موضوعاً خصباً للأدب، ومؤثراً بارزاً في الكتابة والإنتاج الأدبي، وللأدب كلمته حوله، وفي هذه المجموعة القصصية استطاعت القاصة دعاء السعيدي نقل الواقع الذي يرزح تحته المواطن العربي، واليمني جراء الحرب التي أودت بحياة المدنيين، حيث تقول شخصية القصة مخاطبة أخاها الشهيد، في نص (ذكرى موءودة)"قد اتضح أنني أكثر نضجاً منك بقولي لك يوماً إنَّ الحرب إذا أينعت نعت" صـ١٥، وفي حديثها عن عائلتها التي غيبتها الصواريخ تقول: " لقد اكتشفت أنهم كانوا سيكونون لطفاء لو لم تأكلهم صواريخ الطائرات" صـ١١، وفي حديثها عن الحرب بعد مشاهدتها لآثار الدمار تقول: " لقد علمتُ حينها أنَّ الصواريخ لا زالت جائعة، ولم يكن التهامها لأبي الرؤوف، وأمي الحنون قد أشبعا نهمها" صـ١٢، وما ترتب على الحرب من انقطاع للمرتبات، وارتفاع للأسعار، تقول الشخصية مخاطبة أخاها الشهيد:" لم يُشبع خوضك للحرب بطون المستلبين كما كنتَ ترجو، ولا يزال الجميع معزولين عن المال بسبب الحرب المزعومة"صـ١٠، وفي تصوير وضع المدارس، وتسرب الطلاب منها، تقول الشخصية بعد زيارتها لمدرستها:" ذهبتُ إلى أنقاض ما كانت تسمى مدرسة، نعم لقد التهمت الصواريخ مدرستنا" صـ١٢، وبالرغم من هذه المأساة، والواقعية السوداوية، إلاَّ أنَّ الأمل يبرق في أعين الشخصيات، ويتجدد في نفوسها، لنجد السرد يحفز الشخصيات على النهوض،

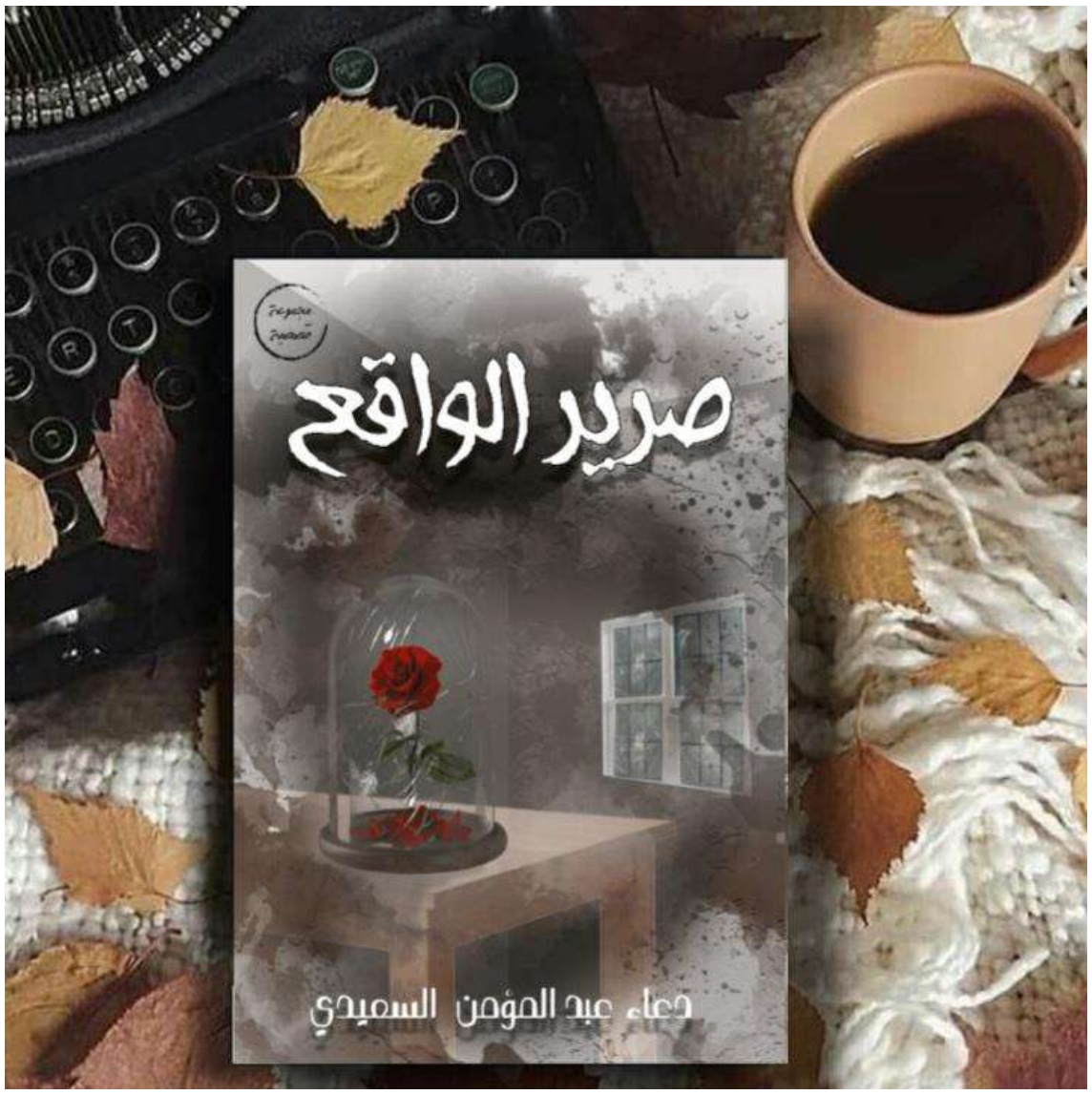

ويدعوها للاعتزاز بالذات، حيث تقول في نص (العدوان الأرعن) صـ٧١:" اذهب كلَّ يوم إلى أنقاض ما تسمى مدرسة، والتحف أنقاضها، لأنَّك على أنقاضها ستحيا...لا تبتئس يا صغيري، لأنّك ستخلد لتكون دليل إدانتهم الأوثق...وامضِ متشدقاً بعروبتك، لأنَّك دليل إدانة العدوان الأرعن" صـ٧٣، أما فيما يخص تصوير واقع السلطة السياسية وفرضها الجبايات غير القانونية، فقد أخذت القاصة جزئية بارزة، تطال المواطن البسيط فضلاً عن التاجر و الميسور، تقول الشخصية في حوار مع رجل أعطاها ظرفاً فارغاً:"

-لا أريد تبرعاً من أحد.

- هذا ليس لك، بل هو ظرف لجمع التبرعات للفقراء، فضع به بعض المال.

- نحن الفقراء وكلُّ الوطن كذلك" صـ١٣، أما الموقف من رجال السياسة فقد لخصته الشخصية في حديثها الافتراضي مع أخيها بقولها: " كان يخالك أنّهم السلام جاهراً، وما علمت أنهم الظلم جائراً...وما علمت أنهم المردة ، المتربصين بالصناديد...بالله كيف غرّتك شعاراتهم المترددة كغطيط النائم" صـ ١٥. وقد تجاوزت القاصة في نصوصها الهم المحلي (الشعب اليمني والعدوان عليه)، إلى الهم الجمعي (الأمة الإسلامية) لتكون حرب (البوسنة مع صربيا) أنموذجاً لما تحدثه الحرب من دمار على الواقع والنفس، من خلال أحداث القصة (ضمير محبوس) صـ٧٤ التي وثقت هذه الجزئية من خلال شخصياتها، وأحداثها.

الموقف من القرية والمدينة:

ترمز القرية في كثير من الأعمال الأدبية الشعرية والنثرية إلى النقاء والطهر، والانبعاث، فهي رمز الفطرة، والصفاء، على العكس من المدينة التي ترمز للقهر والاستبداد، والانتهازية، وجفاف العاطفة، وانعدام الإنسانية، إلاَّ أن الصورة في المجموعة القصصية (صريرُ الواقع) على العكس من ذلك، فقد تبادلت القرية والمدينة الأدوار، فأصبحت القرية رمز للخوف والموت، وأصبحت المدينة رمز للطمأنينة والحياة، تقول شخصية القصة في نص (ذكرى موءودة) صـ٧ مخاطبة أخاها الشهيد: "وقد أخبرتك مسبقاً بأني أكره القرية، ولا أريد الذهاب إليها، لكنك فضلتها على مدينتنا، وقلت لي وقتها القرية أكثر أماناً، وها قد خانت القرية ثقتك بها" صـ١٥، وفي نص (نافذة ولا مفر) صـ٢٥، صنعت القاصة مفارقة مدهشة؛ عندما هربت شخصية القصة البالغ من العمر أربعين عاماً من (المدينة) التي تعج بالسكان وشتى صنوف الأمراض خوف الإصابة بمرض كورونا، إلى (القرية) التي تمتلئ بمعاني الحياة الصحية، البعيدة عن مظاهر المدينة الشائبة، لتجد المرض والموت هناك، حيث تقول الشخصية بعد اكتشافها أنها خالطت شخصية مصابة بالفيروس:" في بادئ الأمر شغلني أمره، وأنا من لا يثير فضولي أحد، ونهاية رأفت لحاله، لأساق بقدمي إلى دركه المشبع بالفيروسات التي طالما فررت منها" صـ٢٩، وفي نص (ضريحُ الشوق) صـ٤١ نجد أن مدينة لندن، رمزاً للمرض والموت والذكريات الحزينة، بالرغم ما تمتاز به على الواقع، حيث يقول شخصية القصة مخاطباً زوجته المتوفاة بالسرطان:" وبعد هذه المدة الجاثمة على سعادتنا أوشكنا على مغادرة لندن مدينة الأسقام والضباب" صـ٤٣، وفي نص (تغييب فكري) صـ٩٢، تصف الشخصية المدينة فتقول:" لقد كان كلُّ شيء في تلك المدينة ينضح بالوحشة والجهل، صحيح لا زالت المباني شاهقة كما نعرفها لكنها جميعاً قديمة...كان للبؤس في تلك المدينة ألواناً وصوراً إبداعية" صـ٩٤، وعلى هذا النسق تجري نصوص المجموعة، التي تتطرق للحديث عن القرية والمدينة.

كما تطرقت المجموعة القصصية من الجانب الموضوعي، إلى قضايا واقعية أخرى مثل: الحب والوفاء بين الزوجين في قصة (ضريح الشوق) صـ٤١، والعنصرية العرقية تجاه السود كما في قصة (إقصاء مع سبق الإصرار) صـ٤٨، ومرض السرطان ودور الطب في قصة (نزاع الأنفاس)

صـ٥٦، والانتقام وأثره في قصة (خطيئة المظلوم) صـ٦٢، والوعي الاجتماعي في قصة (تغييب فكري) صـ٩٢والتي تقول عنها القاصة:" أحداث هذه القصة هي كلُّ ما يحتاجه الطغاة والمستعمرين عبر الزمن أن تُشغل الأمة برمق عيشها، فتُصرف عمّا سوى ذلك حتى لا تفكر" صـ٩٣.

الجانب الأسلوبي:

اللغة والتراث:

جاءت لغة نصوص هذه المجموعة، بنفس شعري، يغلب عليها صدق العاطفة، والوصف، كما اشتملت على مفردات قاموسية مثل: فراسخ، معمعة، قعقعة، اكفهرَّ، اطراد، اضمحلَّ، يتهارشان، غطيط...إلخ، كما تقاطعت بعض الجمل في نصوص القصص؛ مع النص الديني (القرآن الكريم)، من خلال التناص الذي أوردته القاصة، وهذا يكشف عن مدى تأثير الموروث الثقافي والديني على وعي القاصة، وظهوره في كتاباتها، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال المفردات القاموسية المستخدمة في بناء الجملة من جهة، ومن جهة أخرى يمكن ملاحظته في الاستشهاد بالقرآن الكريم، والتناص معه، ففي قصة (ذكرى موءودة) صـ٧ تقول:

- "لعل معمعة الحرب، وقعقعة السلاح تراك فتهجرني فأستعيض بهجرها مشكاة روحك المغمورة"صـ٨، تناص مع قوله تعالى:" اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ" [النور:٣٥].

-" وتكون أخي الذي أشدد به عضدي"صـ٩، تناص مع قوله تعالى:" قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا" [القصص:٣٥].

- " فكما تعلم بأنَّ المرء لا تكون له الخيرة في مثل هذه الأمور" صـ١٢، تناص مع قوله تعالى: "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ" [الأحزاب:٣٦].

-" وأتت الحقيقة لتمحو كلَّ شيء كما تمحو النهار آية الليل" صـ٥٤، تناص مع قوله تعالى:" وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً" [الإسراء:١٢].

- " لله درك يا أبي كم عايشت أيامي العجاف، وقربتني منك" صـ٢٣، تناص مع قوله تعالى:" قَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ" [يوسف:٤٣].

-" لكن ما من فائدة فقد أوصل نفسه باتباع هواها للحظة ولات حين ندم" صـ٧٠، تناص مع قوله تعالى:" كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ" [ص:٣].

- " كنت حقاً قد عزمتُ أن أبدأ صفحة جديدة كما يقولون، وأن أطوي ألم كلماتها وتصرفاتها طي السجل" صـ٨١، تناص مع قوله تعالى:" يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ" [الأنبياء: ١٠٤].

- "وبينما كانت حشود القبور تمور كغثاء السيل في المدينة" صـ٩٥، تناص مع قوله تعالى:" أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ" [الملك: ١٦]، وتناص مع الحديث النبوي الشريف الذي بين فيه كثرة المسلمين لكنهم غثاء كغثاء السيل.

-" كدوران المغشي عليه من الموت" صـ٩٥، تناص مع قوله تعالى:" وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ" [محمد:٢٠].

-"سأحل محله، فأنا ربكم الأعلى"صـ٩٧، تناص مع قوله تعالى:" فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى" [النازعات:٢٤].

- " اتركوا هذا العجل يخور فهو لا يفقه شيء" صـ٩٨، تناص مع قوله تعالى:" وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ" [الأعراف:١٤٨]

وفي نص (مشاطرة ممتعة) صـ١٧، ونص (خطيئة المظلوم) صـ٧٠، نجد الاستشهاد بالقرآن الكريم على لسان شخصيات القصتين واضحاً في قولها: "وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ" [الطلاق:٣] صـ٢١-٢٢. وفي نص (نافذة ولا مفر) صـ٢٥، تستشهد

الشخصية بقوله تعالى: " أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ " [النساء:٨٧]، وفي (نص تغييب فكري) صـ٩٧، تصرخ الشخصية سوارم بثوران مفاجئ:" فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى" [النازعات:٢٥].

فمن خلال اللغة القاموسية ، وتركيب المفردات على مستوى الجملة، بالإضافة إلى الاغتراف من التراث من خلال التناص أو الاستشهاد، ندرك مدى تأثر القاصة بالموروث الثقافي العربي، والتراث الديني الإسلامي، وهذا ما طغى على أسلوبها في كتابة هذه المجموعة.

٣- الوصف والحوار.

تعتمد القاصة أسلوب الوصف بلسان شخصيات القصص، بلغة شاعرية، منذ سطورها الأولى في قصة (ذكرى موءودة صـ٨) حيث تقول: " هيج الوجد خافقي، حتى اضمحل حاضري، وعادت بي الذكرى لأجرجر الحل والترحال بفراسخ قلبي" صـ٨، إلى آخر سطر في آخر قصة (تغييب فكري صـ٩٢) حيث تقول:" لقد كان سوارم بمثابة الديك الذي يوقظ القرية للصلاة باكراً" صـ١٠٠. كما استطاعت أن تنقل وجهة نظرها في كثير من القضايا التي تناولتها المجموعة من خلال الحوار الدائر بين الشخصيات، واعتمدت على الحوار بصورة أقل من الوصف، كما أن الحوار بين الشخصيات جاء اعتيادياً وبسيطاً، خالياً من التعقيد في اللغة والتركيب ، والرؤى.

بدر موسى
باحث و مترجم
السودان

بروف ديفيد غوزمان
أكاديمي .جامعة
مدينة خواريز
المستقلة، المكسيك

مراجعة كتاب

أطروحات ما بعد التنمية الاقتصادية

التنمية الحرية - محمود محمد طه و أمارتيا كومار سن (مقاربة) ٢٠٢٢

للدكتور عبد الله الفكي البشير

كاتب المقال البروفيسور ديفيد فاسكيز غوزمان David Vázquez-Guzmán و هو أستاذ و باحث اقتصادي في قسم العلوم الاجتماعية و الاقتصادية جامعة مدينة خواريز المستقلة، المكسيك Autonomous University of Juarez City, Mexico .

و مؤلف الكتاب موضوع المقال هو البروف عبدالله الفكي البشير؛ كاتب وباحث وأكاديمي سوداني ، تجيء كتاباته ضمن مشروع بحثي ينطلق من رؤية نقديّة للإرثِ السّياسي والفِكْري في السُودان - بشكلٍ خاص- وفي الفضاء الإسْلامي والإنساني بشكلٍ عام.

كتاب الدكتور البشير هو قراءة منعشة تجعلنا نفكر في أساسيات علمنا في التنمية الاقتصادية .

كتاب البشير دعوة لدراسة جذور التنمية الاقتصادية في الفكر الإسلامي، ويدعو القارئ إلى التفكير في الجذور المشتركة في كل من الثقافة الغربية والفكر الإسلامي .

يثيرنا ويحفزنا كتاب البشير فكريًا لدراسة الروابط الفلسفية بين اللاهوت الغربي (الكاثوليكي على سبيل المثال) والدين الإسلامي كما هو واضح في أعمال الفيلسوف ابن رشد .

يدرس البشير كتابات أمارتيا سن [١] بعمق ويربط بعضًا من تفكيره مع تفكير السيد طه [٢] ، لذلك يترك أجندة مفتوحة لما يسميه بفكرة "Intellectual Convergence"، "التقارب الفكري" ، بالنسبة للمتخصص في اقتصاد التنمية، فإن الكتاب التفسيري للدكتور عبد الله الفكي البشير حول مقارنة وجهات نظر السيد محمود محمد طه والبروفيسور أمارتيا كومارسن، هو قراءة منعشة تجعلنا نفكر في أساسيات علمنا في التنمية الاقتصادية.

هذا الكتاب هو تقدير محترم لمساهمات كل من: السيد محمود محمد طه و الحائز على جائزة نوبل أمارتيا كومار سن في مجال الحرية الفردية والتنمية الاجتماعية. قصة السيد محمود محمد طه محزنة، لأن الأمر قد انتهى به إلى التضحية بحياته من أجل مُثله العليا في التطور التدريجي، وهذا تذكير بأن التخلف عادة ما يكون مصحوبًا بتعصب خالص. تم إعدام السيد محمود محمد طه من قبل خاطفيه في السودان في ١٨ يناير عام ١٩٨٥، لمجرد أنه كان ينوي تكييف التفكير الديني لمجتمعه مع التحديات الجديدة التي كانت تمر بها بلاده. فقد تمكن السيد طه من رؤية البؤس وعدم المساواة وقلة الفرص في بلاده أوانئذ ، فأراد أن يفعل شيئًا حيال ذلك ، كانت رؤيته للحرية الفردية والوصول إلى الخدمات والفرص شيئًا حاول توصيله أثناء تعرضه للهجوم والاضطهاد والسجن أحيانًا. هنا، يرتبط المنظور الواضح للحرية الفردية الذي كان لدى السيد محمود محمد طه ببراعة من قبل الدكتور البشير بمُثُل الحريات والقدرات المعروفة كثيرًا في دراسات التنمية التي أجراها البروفيسور أمارتيا كومار سن.

بالنسبة لأولئك الذين يتابعون عمل البروفيسور سن في مجال التنمية الاقتصادية، فإن عمل الأستاذ البشير حول مساهمات طه هو رابط منعش يجعلنا نفكر في كيف يمكن أن يكون للأيديولوجيات الأساسية في أدبيات الرفاهية جذوراً مشتركة.

البروفيسور سن ومساهماته الأساسية في مجال الاقتصاد، حيث غيّر طبيعة منهجية التنمية من كونها عادة إلى جانب العلم، ولكن لتكون جزءًا من الدراسة السائدة في الاقتصاد، هي حقيقة ثابتة مفادها أن كل ما نعرفه ونقدره يرتبط بالتنمية الاقتصادية. إن منظور البروفيسور سن الفردي الواضح في كتابه Development as Freedom (1999) : "التنمية حرية"، من بين كتابات أخرى، هو حجر الزاوية في التنمية الإنسانية، لأننا تعلمنا أن الوصول إلى السلع والخدمات فقط ليس كافيًا لإكمال التقدم البشري، ولكن أيضًا، وربما الأهم من ذلك، الطريقة التي نبني بها المجتمعات ، بحرية وبمشاركة في بيئة متعددة الأبعاد، فهي مهمة أيضًا. هنا يدرس البشير كتابات سن بعمق ويربط بعضًا من تفكيره مع تفكير السيد طه، لذلك يترك أجندة مفتوحة لما يسميه فكرة "التقارب الفكري"Intellectual Convergence" ، وهو مفهوم يقول إنه بالإمكان أن تكون هناك الروابط المشتركة بين فروع رأس المال البشري. .

كتاب الدكتور البشير دعوة لدراسة جذور التنمية الاقتصادية في الفكر الإسلامي ، ويدعو القارئ إلى التفكير في الجذور المشتركة في كل من الثقافة الغربية والفكر الإسلامي. على سبيل المثال، أتذكر إن أحد أبطال هذا المجال، محبوب الحق، وهو مسلم مخلص توفي للأسف في عام ١٩٩٨ وكان صديقًا محبوبًا للبروفيسور سن، وقد تم التقليل من شأنه. إن النهج متعدد الأبعاد لقياس التنمية الذي كان السيد حق متحمسًا له، كما هو واضح في صياغة تقارير التنمية البشرية للأمم المتحدة، وقد كان السيد حق مساهمًا أساسيًا فيها، وقد يكون هناك أيضًا نموذجاً إسلامياً لمفهوم الحرية. من ناحية أخرى، يثيرنا ويحفزنا كتاب البشير فكريًا لدراسة الروابط الفلسفية بين اللاهوت الغربي (الكاثوليكي على سبيل المثال) والدين الإسلامي، كما هو واضح في أعمال الفيلسوف ابن رشد Averroes. عموماً، إن كتاب الدكتور البشير هو تمرين فكري محفز. وهو دعوة مقارنة تجعلنا نفكر بطريقة متسامحة، مفادها أننا، وبعد كل شيء، ربما لا نكون مختلفين إلى هذا الحد، وأن التنمية الإنسانية مهمة متعددة الأوجه وتستحق كل جهد ، سواء كانت بحجم الأرض أو بحجم سمكتين و خمسة أرغفة من الخبز ، وبالتالي فإن كل مساهمة ربما تزيد من مستوى تطور كل شخص في هذا العالم المتخلف.

وصف الكتاب و هيكله:

لقد صدر الكتاب في الطبعة العربية الأولى في بداية هذا العام، ثم جاءت الطبعة الثانية عن دار بدوي للنشر، كونستانس- ألمانيا في يونيو ٢٠٢٢، وصدرت الترجمة إلى اللغة الإنجليزية عن مركز أسبلتا للاستنارة والنشر، أيوا، الولايات المتحدة، في أغسطس ٢٠٢٢.

قدم الكتاب مقاربة بين المفكر السوداني الإنساني محمود محمد طه، صاحب الفهم الجديد للإسلام، الذي حُكم عليه بالإعدام وتم تنفيذ الحكم في العاصمة السودانية، الخرطوم في ١٨ يناير ١٩٨٥، وعالم الاقتصاد والفيلسوف الهندي أمارتيا كومار سن Amartya Kumar Sen، الحائز على جائزة نوبل في العلوم الاقتصادية عام ١٩٩٨، وأستاذ الاقتصاد والفلسفة، حالياً، بجامعة هارفارد، الولايات المتحدة. تمحورت المقاربة حول رؤية كل منهما للتنمية. جاءت رؤية سن في كتابه: DEVELOPMENT AS FREEDOM (1999)، وقد نُشرت نسخته العربية بعنوان: التنمية حرية: مؤسسات حرة وإنسان متحرر من الجهل والمرض والتخلف (2004). وهو يرى بأن الحرية هي غاية التنمية وهدفها الأسمى ووسيلتها الأساسية، وأن التنمية ما هي إلا عملية توسيع في الحريات الحقيقية التي يتمتع بها الناس، وأن الإنسان هو محورها وغايتها. والتنمية، عنده، لا تتحقق بزيادة الدخل فحسب، وإنما عبر تعزيز قدرات الناس. فالقدرات تُمكن من فرص الاختيار

وصنع الحياة، والحرمان منها هو مقياس للفقر أكثر اكتمالاً من مقياس الدخل. احتفى العالم احتفاءً واسعاً بالكتاب، إذ وصفه البعض بأنه أول كتاب في تاريخ الفكر الإنساني يجمع في طرحه بين التنمية والحرية. ورأى البعض الآخر أن سن نجح في تحرير التنمية من الاتجاهات المسيطرة والمفاهيم السائدة، فقد أختزل السياسيون والاقتصاديون التنمية في عبارة التنمية الاقتصادية، ووصفوها بتعابير الدخل والناتج المحلي الاجمالي GDP. أيضا، تبنى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) أفكار سن ووصفه برائد الاقتصاد الأخلاقي، كونه خرج بمفهوم التنمية من الفاعلية الاقتصادية، إلى مفهوم التنمية بوصفها حرية، وأن الإنسان محورها. وظل الإطار المفاهيمي لتقارير الأمم المتحدة ومشاريعها عن التنمية، يستند إلى فكر سن وأعماله.

يكشف الكتاب عن أن ما قدمه سن يتفق كثيراً مع ما طرحه طه منذ خمسينات وستينات وسبعينات القرن الماضي، في العديد من كتبه وأحاديثه. فالإنسان الحر، عند طه هو هدف التنمية وغايتها. والتنمية الاقتصادية، عنده، بدون اعطاء العناية بالفرد وحريته مكان الصدارة، منخذلة، ومنهزمة، وفاشلة منذ البداية، لأن الناس هم الثروة الحقيقية. وهو يقول: "لنجاح التنمية... لابد من الحرية"، وهذا ما عبَّر عنه سن، قائلاً: "الحرية مركزية لعملية التنمية". ويكاد قول سن: "إن المسئولية تقتضي الحرية"، يوافق قول طه: "إن الحرية مسئولية". كذلك يرى سن بأن: "الحرية الفردية في جوهرها منتج اجتماعي"، وهذا عين ما قاله طه: "المجتمع وسيلة موسلة لحرية الفرد". أيضاً ما جاء في غلاف الترجمة العربية لكتاب سن: "مؤسسات حرة وإنسان متحرر من الجهل والمرض والتخلف"، وهو محور موضوع كتابه، يتشابه، لما يقرب لحد التطابق، مع قول طه: "للفرد على الحكومة حق تحريره من الخوف، ومن الفقر، ومن الجهل، ومن المرض". ويأتي التشابه كذلك في رؤية كل منهما عن التعليم ودوره في زيادة الإنتاجية، فهو عند سن تمليك للقدرة، بينما يُعَرِّف طه التعليم، قائلاً: "بإيجاز نُعَرِّف التعليم بأنه اكتساب الحي للقدرة". أيضاً عبَّر كل منهما عن قضية اليوم، يقول سن "الحرية مهمة بشكل حاسم الآن"، ولا يختلف هذا القول مع قول طه: "الحرية هي طِلْبَة واحتياج إنسان اليوم". وهكذا، فالكتاب في مقاربته يقدم المزيد من نماذج الاتفاق والتشابه والتقاطعات بينهما.

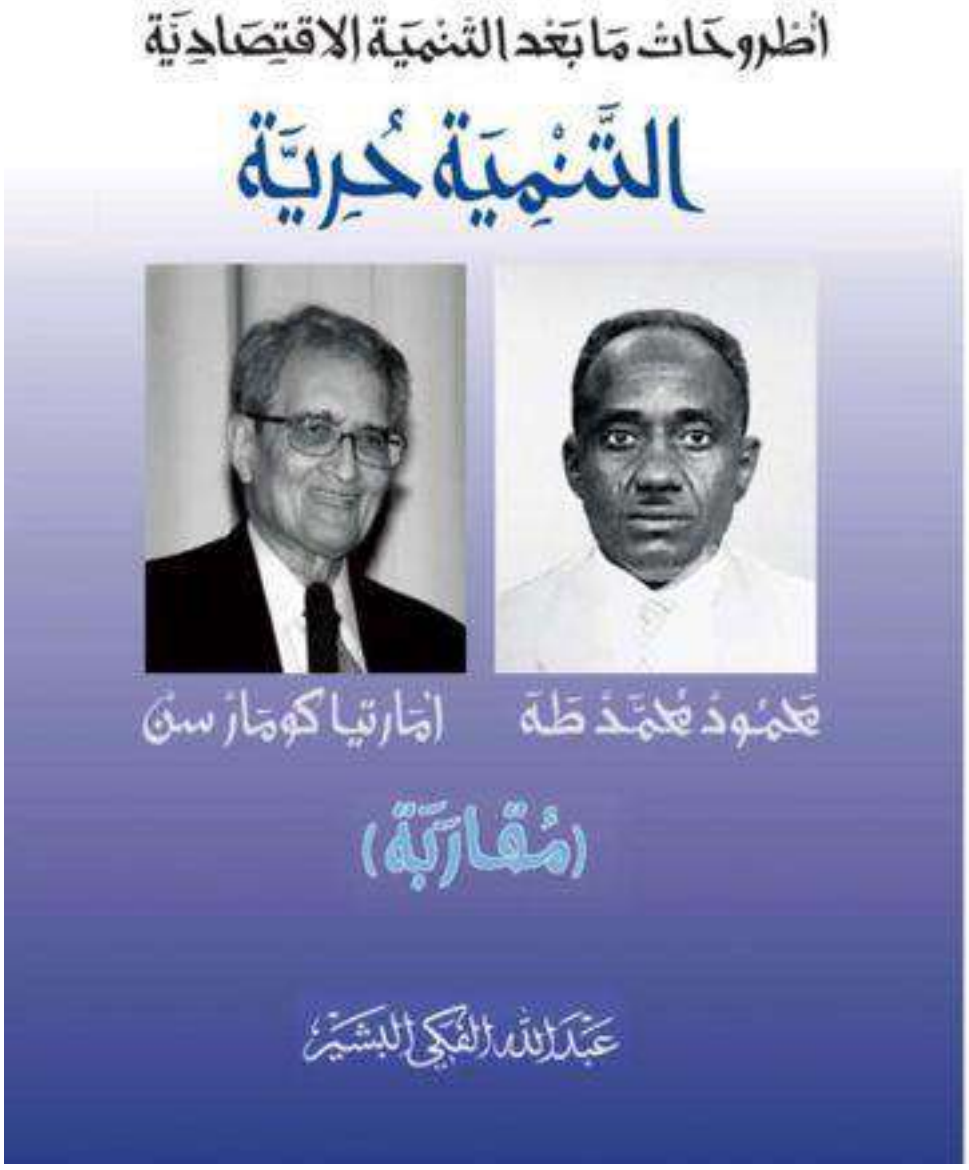

يقدم هذا الكتاب مقاربة بين الفكر السوداني الإنساني محمود محمد طه، صاحب **الفهم الجديد للإسلام**، الذي حُكم عليه بالإعدام وتم تنفيذ الحكم في العاصمة السودانية، الخرطوم في 18 يناير 1985، وعالم الاقتصاد والفيلسوف الهندي أمارتيا كومار سن Amartya Kumar Sen، الحائز على جائزة نوبل في العلوم الاقتصادية عام 1998، وأستاذ الاقتصاد والفلسفة، حالياً، **بجامعة هارفارد** الولايات المتحدة. تمحورت المقاربة حول رؤية كل منهما للتنمية. جاءت رؤية أمارتيا في كتابه: *DEVELOPMENT AS FREEDOM (1999)*. وقد نُشرت نسخته العربية بعنوان: **التنمية حرية: مؤسسات حرة وإنسان متحرر من الجهل والفقر والمرض** (2004). وهو يرى بأن الحرية هي غاية التنمية وهدفها الأسمى ووسيلتها الأساسية، وأن التنمية ما هي إلا عملية توسيع في الحريات الحقيقية التي يتمتع بها الناس، وأن الإنسان هو محورها وغايتها. والتنمية، عنده، لا تتحقق بزيادة الدخل فحسب، وإنما عبر تعزيز قدرات الناس. فالقدرات تُمكن من فرص الاختيار وصنع الحياة، والحرمان منها هو مقياس للفقر أكثر اكتمالاً من مقياس الدخل. احتفى العالم احتفاءً واسعاً بالكتاب، إذ وصفه البعض بأنه أول كتاب في تاريخ الفكر الإنساني يجمع في طرحه بين التنمية والحرية. ورأى البعض الآخر أن أمارتيا نجح في تحرير التنمية من الاتجاهات المسيطرة والمفاهيم السائدة، فقد أختزل السياسيون والاقتصاديون التنمية في عبارة التنمية الاقتصادية، ووصفوها بتعابير الدخل والناتج المحلي الاجمالي GDP. أيضاً، تبنى **برنامج الأمم المتحدة الإنمائي** (UNDP) أفكار أمارتيا ووصفه برائد الاقتصاد الأخلاقي، كونه خرج بمفهوم التنمية من الفاعلية الاقتصادية، إلى مفهوم التنمية بوصفها حرية، وأن الإنسان محورها. وظل الإطار المفاهيمي لتقارير **الأمم المتحدة** ومشاريعها عن التنمية، يستند إلى فكر أمارتيا وأعماله.

يكشف هذا الكتاب عن أن ما قدمه سن يتفق كثيراً مع ما طرحه طه منذ خمسينات وستينات وسبعينات القرن الماضي، في العديد من كتبه وأحاديثه. فالإنسان الحر، عند طه هو هدف التنمية وغايتها. والتنمية الاقتصادية، عنده، بدون اعطاء العناية بالفرد وحريته مكان الصدارة، منخذلة، ومنهزمة، وفاشلة منذ البداية، لأن الناس هم الثروة الحقيقية. وهو يقول: "لنجاح التنمية... لابد من الحرية"، وهذا ما عبَّر عنه سن، قائلاً: "الحرية مركزية لعملية التنمية". ويكاد قول سن: "إن المسئولية تقتضي الحرية"، يوافق قول طه: "إن الحرية مسئولية". كذلك يرى سن بأن: "الحرية الفردية في جوهرها منتج اجتماعي"، وهذا عين ما قاله طه: "المجتمع وسيلة موسلة لحرية الفرد". أيضاً ما جاء في غلاف الترجمة العربية لكتاب سن: "مؤسسات حرة وإنسان متحرر من الجهل والمرض والتخلف"، وهو محور موضوع كتابه، يتشابه، لما يقرب لحد التطابق، مع قول طه: "للفرد على الحكومة حق تحريره من الخوف، ومن الفقر، ومن الجهل، ومن المرض". ويأتي التشابه كذلك في رؤية كل منهما عن التعليم ودوره في زيادة الإنتاجية، فهو عند سن تمليك للقدرة، بينما يُعَرِّف طه التعليم، قائلاً: "بإيجاز نُعَرِّف التعليم بأنه اكتساب الحي للقدرة". أيضاً عبَّر كل منهما عن قضية اليوم، يقول سن "الحرية مهمة بشكل حاسم الآن"، ولا يختلف هذا القول مع قول طه: "الحرية هي طِلْبَة واحتياج إنسان اليوم". وهكذا، فالكتاب في مقاربته يقدم المزيد من نماذج الاتفاق والتشابه والتقاطعات بينهما.

هيكل الكتاب :

تهيكل الكتاب في ثمانية فصول ومقدمة وخاتمة، إلى جانب فهرس الأعلام وثبت المصادر والمراجع. قدم الفصل الأول تعريفاً بأمارتيا سن والصدى العالمي لكتابه: التنمية حرية، وسلط الفصل الثاني الضوء على محمود محمد طه والفهم الجديد للإسلام والترجمة لأعماله. وتناول الفصل الثالث "منظور الحرية"، ودرس الفصل الرابع أهمية الديمقراطية باعتبارها العنصر الجوهري في عملية التنمية، وتناول الترابط المتبادل والمتداخل بين الحريات السياسية (الديمقراطية) والاحتياجات الاقتصادية والعدالة الاجتماعية، والديمقراطية والنمو الاقتصادي، وكما وقف عند السؤال القائل: هل ينجح الحكم الاستبدادي في النهوض بالنمو الاقتصادي؟ وخصص الفصل الخامس للأسواق والدولة والفرصة الاجتماعية، فتناول الأسواق والحرية والعمل واستمرار واقع العبودية، واقتصادات الطريق إلى العبودية، والملكية للجماعة لا للدولة، والحرية موؤدة في النظامين الرأسمالي والشيوعي. وناقش الفصل السادس "فعالية المرأة والتغيير الاجتماعي"، من خلال عدة محاور، منها: من الدعوة لرفاه المرأة إلى تجسيد فعالية المرأة وتأكيد دورها، واستقلال المرأة الاقتصادي، وإنتاج المرأة في البيت. ووقف الفصل عند مفهوم البيت عند طه، ورؤيته تجاه أثر التفكير الرأسمالي والتجارب الاشتراكية في تهميش إنتاج المرأة، ودعوته لإعادة النظر في تعريف وتقييم إنتاج المرأة في البيت ليكون بمثابة تخصص، ومطالبته بأن يدخل عمل المرأة في المنزل ضمن تقييم الدولة الاقتصادي.

ودرس الفصل السابع "الاختيار الاجتماعي والسلوك الفردي"، فركز على استخدام العقل من أجل النهوض بالمجتمعات، وأخطر التحديات التي تواجه الرأسمالية، البيئة والقوانين المنظمة والقيم. وركز الفصل الثامن على "الحرية الفردية التزام اجتماعي"، فوقف عند: الواجب والمسئولية تجاه تغيير العالم وتطويره، ورأس المال البشري والقدرة البشرية كتعبير عن الحرية، وغيرها.

وخلص الكتاب في خاتمته إلى أن سن انطلق في رؤيته تجاه التنمية من تخصصه العلمي وخبرته التي تمتد إلى أكثر من ستة عقود، كما وصف نفسه في كتابه، قائلاً: "As a nonreligious person" (أي لا ديني) ، بينما انطلق طه في رؤيته من مرجعية الفهم الجديد للإسلام، وهي القرآن في مستوى آيات الأصول (الآيات المكية). وخلص المؤلف إلى أن طه كان أسبق من سن فقد طرح رؤيته في كتبه منذ خمسينات وستينات وسبعينات القرن الماضي، بينما جاءت رؤية سن في العام ١٩٩٩. وفي الوقت الذي لا يعطي فيه سن اعتباراً للجانب الروحي، فإن طه يرى بأن البيئة التي يعيش فيها الإنسان هي بيئة روحية ذات مظهر مادي. وأن الاضطرابات التي يشهدها عالم اليوم، ترجع إلى سبب أساسي، وهو مدى التخلف بين تقدم العلم التجريبي، وتخلف الأخلاق البشرية. ويرى بإن العلم التجريبي الحديث رد مظاهر المادة المختلفة، التي تزخر بها العوالم جميعها، إلى أصل واحد، هذا الاكتشاف الجديد، كما يرى طه، يواجه الإنسان المعاصر بتحد حاسم، فالعلم المادي التجريبي، والعلم الروحي التجريبي، التوحيدي، اتحدا اليوم في الدلالة على وحدة الوجود. ولهذا فإن عليه أن يوائم بين حياته وبين بيئته هذه القديمة الجديدة، وبهذه المواءمة والتناسق يكون الرجوع إلى الله بعقولنا، بل وبكل كياننا، حتى نحقق العبودية لله. والعبودية لله، عند طه، هي غاية الحرية، وكلما زاد العبد في التخضع لله، كلما زادت حريته. فبالعلم المادي التجريبي لا نستطيع الرجوع إلى الله، وإنما أسرع الطرق للرجوع لله يكون عن طريق الفكر، النابت في البيئة الروحية. والفكر، كما يرى طه، أسرع من الضوء، وبالطبع أسرع من الآلة التي ينجزها العلم التجريبي. ولهذا فإن قواعد الأخلاق البشرية إذا لم ترتفع إلى هذا المستوى فترد جميعها إلى أصل واحد، الأصل الروحي، كما ردت ظواهر الكون المادي إلى أصل واحد، فإن التواؤم بين البيئة، وبين الحياة البشرية، سيظل ناقصاً، وسيبقى الاضطراب الذي يعيشه عالم اليوم مهدداً الحياة الإنسانية على هذا الكوكب بالعجز، والقصور، في أول الأمر، ثم بالفناء والدثور، في آخر الأمر.

(١) أمارتيا كومار سن حاصل على وسام رفقاء الشرف، هو اقتصادي هندي، درّس وعمل منذ عام ١٩٧٢ في المملكة المتحدة والولايات المتحدة .

(٢) محمود محمد طه مفكر ومؤلف وسياسي سوداني. أسس مع آخرين الحزب الجمهوري السوداني عام ١٩٤٥م كحزب سياسي يدعو لإستقلال السودان والنظام الجمهوري وبعد اعتكاف طويل خرج منه في أكتوبر ١٩٥١ أعلن مجموعة من الأفكار الدينية والسياسية سمى مجموعها بالفكرة الجمهورية.

اللهجة التهامية
في مصادر اللغة العربية
القرآن الكريم أنموذجاً

علي مغربي الأهدل

باحث و كاتب . اليمن

من دراسة مكونة من ٩٩ صفحة تتراوح عدد كلماتها ٢٦ ألف كلمة بعنوان " اللهجة التهامية في القرآن الكريم " ، وقد مثل الانتهاء منها المطاف الأخير لما بذل من جهد عميق ، وتتبع. ممتع. لمفردات البيئة التهامية التي وردت في القرآن الكريم ، وتختص بها منطقة تهامة وذلك باستعمالها في لغة الحياة اليومية إما على الجذر المعجمي و ما يتصرف منه أحياناً ، أو من خلال التفرد بالمعنى الحسي الأصل لهذه المفردة أو تلك .

والدراسة هي خلاصة لفكرة ومشروع بحثي بدأته منذ العام٢٠٠٧م ، نشرت بعض المفردات منه في بعض الصحف آنذاك بهدف توثيق فكرة الدراسة و أسبقيتها كمشروع تم التوسع فيه لاحقاً ، و قد تم تتبع وحصر أكثر من (١٣٠) مفردة تضمنتها الدراسة ، وتحتل هذه المفردات التي تم تتبعها المبحث الثالث من الدراسة المعززة بالعديد من المصادر والمراجع لإحالة القارئ .

نختار منها هذه المفردات :

- أبى : بمعنى امتنع و كره .

ورد في قوله تعالى " وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين "، [الآية ٤٣ من سورة البقرة] ، وفي اللغة "الإباءُ بالكسر والمد مصدر قولك أبى يأبى بالفتح فيهما مع خلوه من حروف الحلق و هو شاذ أي امتنع فهو آبٍ و أبيٌّ و أبَيَانُ بفتح الباء و تأبّى عليه امتنع " ٥٦ ، يستعمل اللفظ في اللهجة التهامية بهذه الصيغة ليدل على معنى الامتناع والرفض ، يقال مثلا: " هل فعل فلان كذا فيقال أبى " ، و لا يستعمل أي لفظ غيره للتعبير عن معنى الرفض و الكره و الامتناع .

- أيك : أيكة بمعنى الشجر الكثير الملتف .

قال تعالى " وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد " [الآية ١٤ من سورة ق] " والأَيْكُ الشجر الكثير الملتف الواحدة أيكة " ٥٩ ، تنطق في تهامة (هيجة) بإبدال الهمزة هاءً لقرب المخرج ، وذلك نجده في مثل أراق الماء ، وهراقه لقرب المخرج فهذه الأصوات تتبادل المواقع فيما بينها ، أما التبادل بين الجيم والكاف فأغلب الدراسات الحديثة تذهب إلى أن الجيم المفردة (g) هي الأصل في اللغة العربية كما هو الحال في اللغات السامية الأخرى ، وقد سجلت في اللغات السامية بعض التحولات الطارئة لصوت الجيم المفردة ، حيث تحولت الجيم إلى كاف كما في العبرية (نسج) حيث تحول الجيم إلى كاف ٦٠ ، وهو نفس الذي نلحظه في تحول الجيم في (هيجة) في اللهجة التهامية إلى كاف في (أيكة) في الفصحى .

و تعني كلمة هيجة في لهجة تهامة الشجر الكثير الملتف المتداخل ، هذا المعنى إضافةً إلى التحولات المرصودة لصوت الجيم إلى كاف كما أشرنا تؤكد أن الاسم بصيغة (هيجة) هو الصيغة اللفظية الأقدم ، أي أن اللفظ حصل له تطور صوتي عند دخوله المستوى الفصيح لتصبح هيجة = أيكة في النطق دون أن يتغير المعنى .

- بتك : بمعنى قطع وعدم انتفاع .

قال تعالى " و لأمرنهم فليبتكن آذان الأنعام " [الآية ١١٩ من سورة النساء] أي يقطعون آذان الأنعام فلا ينتفع بها ، و في اللغة " البتك القطع " ٦١ ، و اللفظ من المفردات ذات الخصوصية التهامية حيث لا تستعمل خارج لغة القرآن والمعاجم إلا في اللهجة التهامية ، يقال " فلان بتك يد فلان " أي كسرها ، والبتك في معناه الدلالي أقرب إلى الكسر في المعنى منه إلى القطع ، لأن القطع يعني الفصل بين جزئي الشيء المقطوع بينما بتك الشيء

كسره دون انفصاله عن المكان الذي تم وقوع الكسر فيه ، ككسر عظم اليد أو الرجل بحيث تظل في الجلد تسمى في تهامة بتك بفتح الباء وضمه .

- بجس : انفتح وظهر .

قال تعالى " وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينًا قد علم كل أناس مشربهم " [الآية ١٦٠ من سورة الأعراف] أي انفجرت منها اثنتا عشرة عينًا كما ذهب المفسرون ، وفي اللغة " بَجَسَ الماء فانْبَجَسَ أي فجره فانفجر " ٦٢ ، الباء والجيم أصل ثنائي يحمل في معناه الدلالي المجرد ، و ذلك في كل الألفاظ التي يدخل فيها أصلا معنى التفتح والظهور ٦٣ ، الملاحظ أن استعمال هذه المفردة في لغة الكتابة والتأليف خارج السياق القرآني والمعجمي نادر جدًا لفظًا ومعنى فهي تكاد تكون من الألفاظ المهجورة أو نادرت الاستعمال في اللغة ، فلم أقف مثلا على جملة " بجس فلان كذا " بمعنى فجر ، أو انبجس بمعنى انفجر ، و بالعودة إلى اللهجة التهامية باعتبار أن الكثير من مفرداتها هي إما فصيحة أو تمثل صورة لغوية من صور ومراحل ما قبل التفصح في العربية الأقدم ، وجدنا أن هناك مفردة نذهب إلى أنها الأصل اللفظي والدلالي لكلمة (بجس) وهي كلمة (بجش) بإبدال السين شينًا ، حيث هذه الكلمة في اللهجة معنى ظهور شيء من داخل من خلال البحث عنه ومحاولة إخراجه يقال " بجش بعد الشيء الفلاني في كذا كذا " ، أي ابحث عنه وحاول إظهاره وإخراجه من بين ذلك الشيء الذي عادةً ما يسمى " بجش" ، و هنا يكون معنى بجش ، انبجش ، بجس ، انبجس كما في اللغة ظهر و انفتح أو بداية ظهور الشيء ، وليس الانفجار كمعنى دلالي للفظ ، وذلك أن القرآن دقيق في اختيار الألفاظ ، فكل لفظ له دلالة خاصة لا يمكن أن يؤديها غيره إذا وضع في مكانه ، و أن لفظًا آخر لا يستطيع أداء المعنى الذي وفى به ذلك اللفظ ، وهذا ينفي الترادف في القرآن الكريم ٦٤ ، و لعل ما يؤكد أن معنى (بجس) الدلالي غير معنى (فجر) هو القرآن نفسه في آية أخرى في قوله تعالى " وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا " البقرة: الآية ٦٠ ، وهنا نلاحظ التعبير جاء باستعمال كلمة (انفجرت) بينما في ١٦٠ من سورة الأعراف استعمل كلمة (انبجست) على الرغم من أن الحادثة واحدة ، إن الفعلين و إن تقاربا في المعنى فليسا سواء ، ولهذا نجد أن القرآن يفرق تفريقًا دقيقًا بين اللفظين ، ويضع كل لفظ في السياق الذي يناسبه ، إذ يدل السياق في سورة الأعراف أن الطلب الواقع هو طلب بني إسرائيل السقيا من موسى " وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه " ، أي أنهم طلبوا منه السقيا فقوبل طلبهم بالإنبجاس وهو بداية ظهور الماء من شق ضيق أو الحصول عليه ضعيفًا رغم ظهوره ، بينما في سورة البقرة كان الطلب هو طلب موسى من ربه " وإذ استسقى موسى لقومه " ، أي أن طلب موسى السقيا جاء بعد طلب قومه السقيا منه فكان طلبه غاية لطلب قومه ، و واقع بعده ومباشر منه إلى الله ، فناسبه لفظ (فانفجرت) حيث قوبل الطلب بالانفجار الذي يدل على تدفق الماء بغزارة وكثرة إكرامًا لمقام موسى ، فالمقام وهو مقام تكريم ٦٥ ، ولم يكن ليناسبه لفظ (فانبجست) الوارد في سورة الأعراف الدال على بداية ظهور الماء وضعف تدفقه لأن قومه طلبوا السقيا منه ، وطلبهم السقيا كان من موسى ابتداء فناسبه اللفظ الدال على بداية ظهور الماء وليس تدفقه .

- بطش : بمعنى الأخذ بعنف وشدة .

ورد هذا اللفظ وما يتصرف منه في ثمان سور من سور القرآن الكريم بصيغة (بطش ، يبطش ، نبطش ، يبطشون ، تبطشون ، بطشا ، البطشة ، بطشتنا) ، وكلها بمعنى الأخذ بعنف وشدة منها قوله تعالى " إن بطش ربك لشديد " [الآية ١٢ من سورة البروج] اي إن أخذ ربك والمراد للجبابرة والظلمة ، " والبَطْش: التناول بشدة عند الصَّوْلة والأَخذُ الشديدُ في كل شيء بطشٌ؛ بَطَشَ يَبْطُش ويَبْطِش بَطْشاً. وفي الحديث: فإِذا موسى باطِشٌ بجانب العرش أَي متعلق به بقوَّة. والبَطْشُ: الأَخذ القويّ الشديد " ٦٨ ، هذه المفردة من المفردات ذات الخصوصية التهامية في الاستعمال اللغوي في لغة الحياة اليومية ويدل في معناه اللهجوي على أخذ شيء بقوة وشدة وبشكل مباغت لا يتيح للآخر إبداء أي تمسك بالشيء المراد بطشة أو المقاومة كأن يخطف شخص من يدك أو جيبك قلما بشكل سريع ومباغت ، وهذا هو المعنى الحسي لكلمة بطش ، ومحاولة استرجاع ذلك الشيء المأخوذ من خلال تحريك اليدين باتجاه الباطش تسمى مباطشة .

- حرد : منع في حدة وغضب .

قال تعالى " وغدو على حرد قادرين " [الآية ٢٥ من سورة القلم] أي على تنفيذ قصدهم حيث ذهب المفسرون وأصحاب المعاجم أن " الحَرْدُ: الجِد والقصد. حَرَدَ يَحْرِد، بالكسر، ، والحَرْدُ: المنع، وقد فسرت الآية على هذا.... والحَرْدُ الغيظ والغضب، قال: ويجوز أَن يكون هذا كله معنى قوله: وغدوا على حرد قادرين؛ قال: وروي في بعض التفسير أَن قريتهم كان اسمها حَرْدَ؛ وقال الفراء: وغدوا على حرد، يريد على حَدٍّ وقُدْرة في أَنفسهم. وتقول للرجل: قد أَقبلتُ قِبَلَكَ وقصدت قصدك وحَرَدْتُ حَرْدَكَ؛ قال وأَنشدت: وجاء سيْل كان من أَمر آللهْ، يَحْرِدُ حَرْدَ الجَنَّةِ المُغِلَّهْ يريد: يقصد قصدها. قال وقال غيره: وغدوا على حرد قادرين، قال: منعوا وهم قادرون أَي واجدون، نصب قادرين على الحال. وقال الأَزهري في كتاب الليث: وغدوا على حرد، قال: على جدّ من أَمرهم، قال: و هكذا وجدته مقيداً و الصواب على حَدٍّ أَي على منع " ٧٨ ؛ الملاحظ أن معنى حرد عند المفسرين و أصحاب المعاجم ، تم استنباطه من العام لسياق الآية ، وليس من المعنى الدلالي الدقيق للفظ أو المعنى الحسي الأصل الذي اشتق اللفظ من أجله واستعمله القرآن وإن اقتربوا منه ، حيث يدور المعنى لديهم حول القصد ، الجد ، المنع ، الغيظ ، الغضب ، غير أننا بالعودة إلى اللهجة التهامية نستطيع الإمساك بالجذر الدلالي الحسي الدقيق الذي هو محل الدلالة المركزية للفظ ، فالحرد في اللهجة هو زجر بغضب يوجه ضد شخص ما ، يُعبرُ عنه بإصدار صوت عنيف وحاد بهدف منع ذلك الشخص من الاقتراب من شيء ، لذلك يقال "حرد فلان على فلان بكل صوته حتى فجعه" ، و لا يكون الحرد إلا عند اقتراب الشخص من الشيء ، و هو إجراء لا ينتج عنه غير الابتعاد القصري عن الشيء ، هذا هو المعنى الدلالي الحسي للفظ " حرد" ، في اللهجة التهامية التي نرى أنها مفردة يمنية احتفظت بها البيئة التهامية ، حيث لا تزال مستعملة فيها بهذه الصيغة والدلالة إلى اليوم ؛ و ما يؤكد أن هذا المعنى الدلالي هو المعنى الذي قصده التنزيل الحكيم في معرض الحديث عن قصة أصحاب الجنة ، وهو المعنى الذي أهمله اللغويون بسبب جهلهم الدقيق باللهجات العربية ٧٩ ، هو أنه إلى جانب احتفاظ اللهجة التهامية

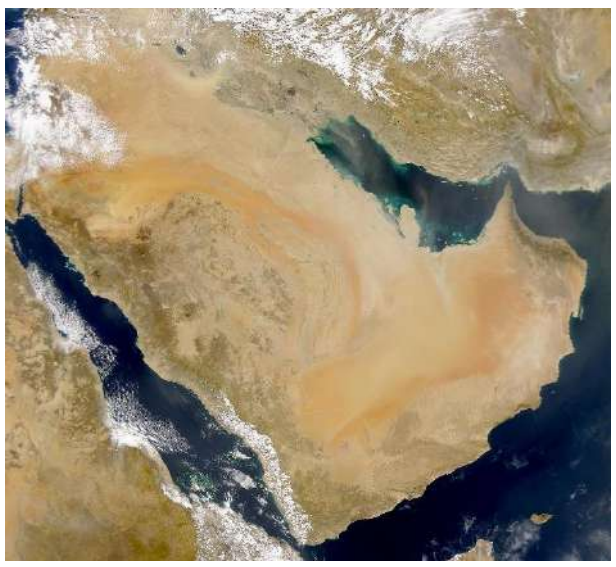

باللفظ واستعماله في لغة الحياة ، نجد أن الآيات الواردة حول القصة تتحدث عن بيئة زراعية ، وتصور مشهدا من مشاهد موسم الحصاد وجني المحاصيل(الصريم ، الصريب ، الصراب) ، بإبدال الباء ميما ، وهو ما عرفت به اليمن كمنطقة زراعية بعكس شمال الجزيرة ، لذلك ذهب الكثير من المفسرين أن القصة حدثت باليمن ٧٣ ، ففي موسم الصرام ، الصريم ، الصراب أو الصريب في اللهجات اليمنية موسم قطع السنابل ، غالبا ما تتم العملية في الصباح الباكر جدا ، و عندما يخرج صاحب الأرض المراد صرامها تحدث جلبة و أصوات مناداة للفقراء و من يعملون في قطع سنابل الزرع وجني المحصول ، لهذا يحرص الفقراء على المشاركة في عملية الصرام هذه للحصول على رزقهم ، وهنا نلاحظ أن الآيات في القصة حددت الوقت " إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين " عند الصباح " أن اغدوا " ، " فتنادوا مصبحين " ، كما استعمل القرآن مفردة يمنية أخرى خاصة بالزراعة " الصريم ، صارمين " ، ولأنهم بيتوا النية المتمثلة في حرمان المساكين من المشاركة " فانطلقوا وهم يتخافتون " بدون جلبة أو ضوضاء كما هو المعتاد في هذه العملية في العرف الزراعي ، ومنع أي شخص من المشاركة يكون خلال هذه الأثناء ، لكن هذا الإجراء تجاوزه أصحاب القصة من خلال التخافت ، ولم يبقَ أمامهم في حال لحق بهم الفقراء إلا الزجر بقوة وعنف (الحرد) ، " فغدوا على حرد قادرين " ، من خلال ذلك الصوت العنيف الذي لا مجال لأمل المشاركة أو الاقتراب بعد صدوره ، ويعتبر هذا الصوت الحرد (المحاردة) ، بصيغة الجمع لهجة ، آخر إجراء لمنع الشخص من الاقتراب ، و هو أيضا بمثابة تهديد وتحميل الشخص مسئولية نفسه في حال أي تجاوز ، ولهذا تطور المعنى حاليا ليطلق على عملية سحب السلاح بإلقامه الرصاصة و وضعها في غرفة الانفجار فيقال " حرد عليه السلاح " بمعنى زجره و استعد لقتله .

من خلال ما سبق نستنتج أن الحرد ، حرد و إن كانت تتضمن الغضب و المنع إلا أنها من الناحية الدلالية الدقيقة تمثل آخر إجراء للزجر والمنع من الاقتراب من شيء من خلال ذلك الصوت العنيف المفزع الذي يطلقه شخص على آخر بهدف ابعاده عن شيء .

سيرة وطن، ومحاكمة زمن تعميم الفقر والقهر في رواية " أين أبي "

للروائية جهاد الجفري

محمد الغربي عمران*

روائي و قاص . اليمن

ضم إصدار الأديبة جهاد الجفري، "أين أبي؟" الصادر عن مؤسسة بتانة ٢٠١٩ بالقاهرة. ما يقارب المائتين صفحة، وزعت على ٣٤ فصل بعناوين مختلفة ؛ على غلاف الإصدار جنّست الكاتبة عملها بـ "الرواية" وعلى الصفحة الداخلية أضافت إلى تجنيس الرواية "لوحات سردية"، الشيء الذي يذكرنا بإصدار للأديب المصري عبدالفتاح صبري ، عنوانه "دخول" مضيفا تحت العنوان "لوحات روائية".

وفي كلا العملين نجد سردا حقيقيا، وما يهمنا هنا هو المضمون،

وبالمقارنة بين صبري وجهاد نجد أن اصدار صبري ضم مجموعة قصص قصيرة يمكن أن يقرأ كل نص كنص مكتمل، ومن ناحية أخرى يمكن قراءتها ضمن متتالية سردية، لاشتراكها في أكثر من عنصر موضوعي وفني.

في حالة "جهاد" وما تضمنه المتن هو من فن السيرة، إذ ضم العمل ٣٤ فصل، متصلة ببعضها من خلال سيرة نفس الشخصيات، وكذلك تحمل قضية اختطاف رب الأسرة. يمكن أن نقول، أنها سيرة يخالطها الخيال. أي بمعنى سيرة روائية، أي أخذت من الخيال ما يحسب لفن الروائية، ومن الواقع ما يحسب على فن السيرة، وهو ما يتضح من خلال الأسماء لأفراد أسرة حقيقة، وأمكنة ووقائع حقيقية.

نبتعد عن التجنيس إلى أن نعرج على العمل موضوعيا وفنيا. إذ تجلت قدرة الكاتبة على حكي أحداث متسلسلة وذات صلة من بداية العمل حتى آخر كلمة، سبك تلك الأحداث بشخصياتها

ضمن لوحات سردية متجانسة، في سياقات مشوقة، وإن غلب على تلك الشخصيات التسطيح. إذ أن الكاتبة لم تأتي بأي شخصية مركبة، فمن بدأ طيبا أو طيبة انتهى أو انتهت كما بدأ أو بدأت، ومن بدأ شريرا أنتهى شريرا، ظلت تلك الشخصيات بميزاتها إلى آخر فصل إلا من تغير طفيف في بعضها. وما جاء في سمات

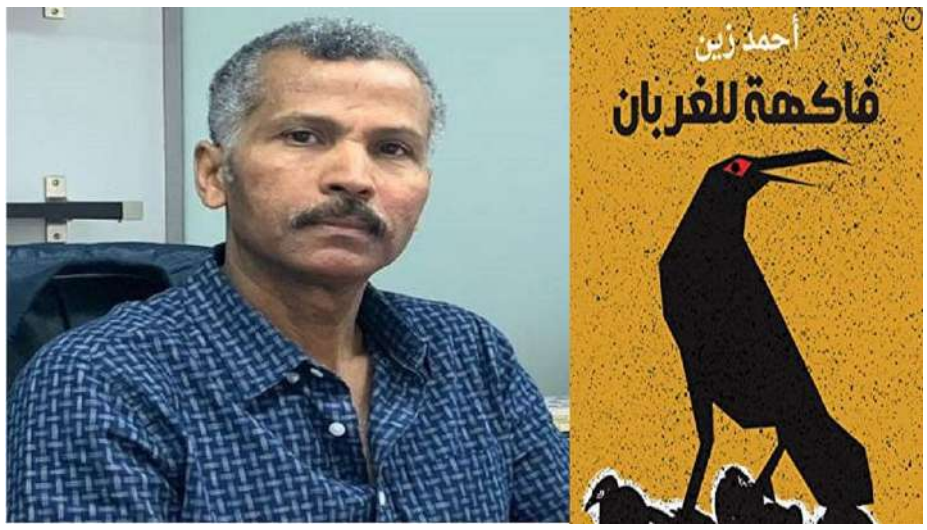

الشخصيات قد تكون لطبيعة سرد السيرة وحساسية ذكر ما ينافي كونها تتحدث عن أسرة هي الشخصية الرئيسية والرواية، وإن نافسها الأب بحضوره القوي رغم غيابه، ثم الأم حتى وفاتها.

هناك الكثير من السير التي تتسم بالتقريرية، خاصة تلك السير التي يعتمد كاتبها أو كاتبتها على الوقائع دون إضافة أو تجميل. كونه يرصد حياة بسلبيتها و إيجابيتها، بهفواتها وصوابها، دون الانتصار أو الميل أو ذكر مالم يحدث أو يخفي ما قد حدث. متتبعا حياة تلك الشخصيات دون المروق عن مساقها.

المكان في هذا العمل لم يكن محدودا، فقد جسدت الكاتبة تفاصيل دقيقة لأحياء عدن وأسواقها وشوارعها وميادينها، لتظهر المدينة كعنقود لمدن تتكون منها المدينة، كذلك سلطت الضوء على نسيجها الاجتماعي المتسامح والمتعاون. فضاء مكاني أثثته بمشاعر دافئة، وحنين نحو الأمان المفقود، إذ تجلى بذلك المزيج المتعايش، وكأنها ليست إلا لوحة ضمت الوانا من بشر أتوا من أصقاع الأرض، يعيشون في تناغم جميل. وكذلك صنعاء بشوارعها وأحيائها، إلى أنحاء بقاع من الوطن حتى سوقطرة. يقابله ذلك القبح اللا إنساني، من ملاحقات وخطف وتعذيب لكل من يخالف الحزب.

ما يذكرنا برواية أحمد زين "فاكهة للغربان" ذلك العمل الذي عرى النظام الاشتراكي في عدن، وصورهم كعصابات لا يهمهم الحفاظ على الأعراض أو أموال المجتمع، ولا يتورعون عن سفك الدماء. يأتي عمل جهاد أكثر تفصيلا لجرائم باسم العدالة والمساواة. نواة المأساة أب يخالفهم الرأي، يُختطف، ويخفى ليفر الابن خوفا خارج الوطن، ويظل أفراد الأسرة يتمسكون بخيوط أمل واه. تأتيهم الأخبار بين فينة وآخر عن وجود الأب هنا أو هناك. لكن الحقيقة المرة تأتي في نهاية هذا العمل الملحمي : "لم يطلقوا عليه الرصاص، لكنهم رموه، رموه من فوق عمارة في المعلا...". لتدرك جهاد أنها وأمها وأخوتها كانوا يعيشون كل تلك السنوات على أمل أن يعود ربان أسرتهم، بينما كان قد صفي بعد اختطافه مباشرة، أو بسنوات.

ليست هذه سيرة شهيد، أو حكاية أسرة، إنما هي سيرة لوطن متخم بالمرارة والألم، وطن عاش على زيف الشعارات أحلك سنواته بعد احتلال بريطاني كان أجمل ما فيه الحرية والتطور والمساواة والعدالة، التي أفتقدها الشعب في عصر من أدعوا الاشتراكية زيفا، وبدلا من لعن فترة الاستعمار صار الشعب يلعن عصابات حكمت بالحديد والنار، وتعميم الفقر إلا منهم، حين تفضحهم تخمة الأموال بعد فرارهم، وفرارهم وأسرهم لينعموا بحياة المليونيرات.

الكاتبة نسجت سيرة أفراد أسرتها بخيوط من ضوء، لتضيف بتوثيق مأساة والدها الكثير من الضوء على آلاف دفنوا أحياء وشردوا في جزر نائية، بعد أن حولها النظام إلى سجون ومنافي مفتوحة، يعيش المنفيون في العراء حتى الموت.

قد نختلف في تجنيس هذا العمل، لكننا نتفق على أنه ملحمة أمل وإن خاب، وثيقة تجرم وحوش بشيرة أدعوا العدالة والسلام والعلم، بينما عملوا على نشر الخوف والرعب والمناطقية التي تجلت في أحداث عدن ١٩٨٦، حين كانت قوى مناطق معينه تصفي أبناء مناطق بالبطاقة. لتتجلى خيبة وصدمة كبيرة كانت نهاية عشرات الألاف قتلا دون محاكم، أو تشريد الآلاف من منازلهم وقراهم. وهكذا كان في شمال اليمن ولا يزال، وكأن هذا الوطن كتبت أقداره مع عصابات ذات إيديولوجيات ضد طبيعة الحياة.

هي تحية لعمل سردي مدهش ولشجاعة كاتبة ترفض لي عنق التاريخ.

قراءة نقدية

في ديوان

(أراني أعصر ضوءا) نموذجا

للشاعرة السودانية فاطمة عبد اللطيف

نجلاء فاضل

قاصة و ناقدة . يمنية

عرّف أدونيس الرمز بأنه " اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة التي تتكوّن في وعيك بعد قراءة القصيدة، إنه البرق الذي يتيح للوعي أن يستشف عالماً لا حدود له".

والرمز في الشعر العربي يشكّل عنصرا من عناصر التعبير، التي لا تواجه الفكرة مباشرة، وإنما تخاطبها من وراء حجاب، فهو وسيلة لحمل الرؤى والأفكار، وللتعبير عن خلجات النفس، حيث أن الرمز هو واسطة التعبير التي تُخرج الشاعر من صندوق التقليد إلى رحاب الحرية التي يستطيع من خلالها الوصول إلى فضاء التعبير العظيم.

وقد استخدم الشعراء أنماطا مختلفة للرموز، ووظفوها في أشعارهم لأغراض مختلفة، ومن هذه الرموز: الرمز التاريخي، والرمز الأسطوري، والرمز الديني والذي سنتناوله في قراءتنا هذه عن الشاعرة فاطمة عبد اللطيف وتوظيف الرمز الديني في ديوانها (أراني أعصر ضوءاً)

وشاعرتنا فاطمة عبد اللطيف محمد الخير هي شاعرة سودانية من مدينة كسلا، حاصلة على شهادة البكالوريوس في الإعلام والعلاقات العامة، عضو الاتحاد العام للأدباء السودانيين، صدر لها ديوانان هما (أفقٌ وأجنحةُ قصيرة)، (أراني أعصرُ ضوءاً) ولها ديوانان تحت الطبع بعنوان (سيماؤه العطر)، (أوركسترا النار).

وقد صدر ديوانها (أراني أعصر ضوءاً) في العام ٢٠٢١ عن دائرة الثقافة بحكومة الشارقة في الإمارات العربية المتحدة.

نقصد بالرمز الديني الأسماء والأماكن والأحداث الإسلامية التي يستثمرها الشاعر في النص الشعري، ولها دلالاتها التراثية، ومحملة بحمولات تاريخية معينة، لتوظف في مواقف معينة لتكتسب دلالات جديدة.

وبدءاً من عنوان الديوان المقتبس من آية قرآنية كريمة في قصة سيدنا يوسف عليه السلام (ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا) نجد أن الشاعرة استلهمت الكثير من الأفكار فيه من الثقافة الدينية وتحديدا من النصوص القرآنية فوظفت الشاعرة الرموز المستقاة من شخصيات الأنبياء عليهم السلام، وأقامت روابط وثيقة بين تجربتها وتجاربهم.

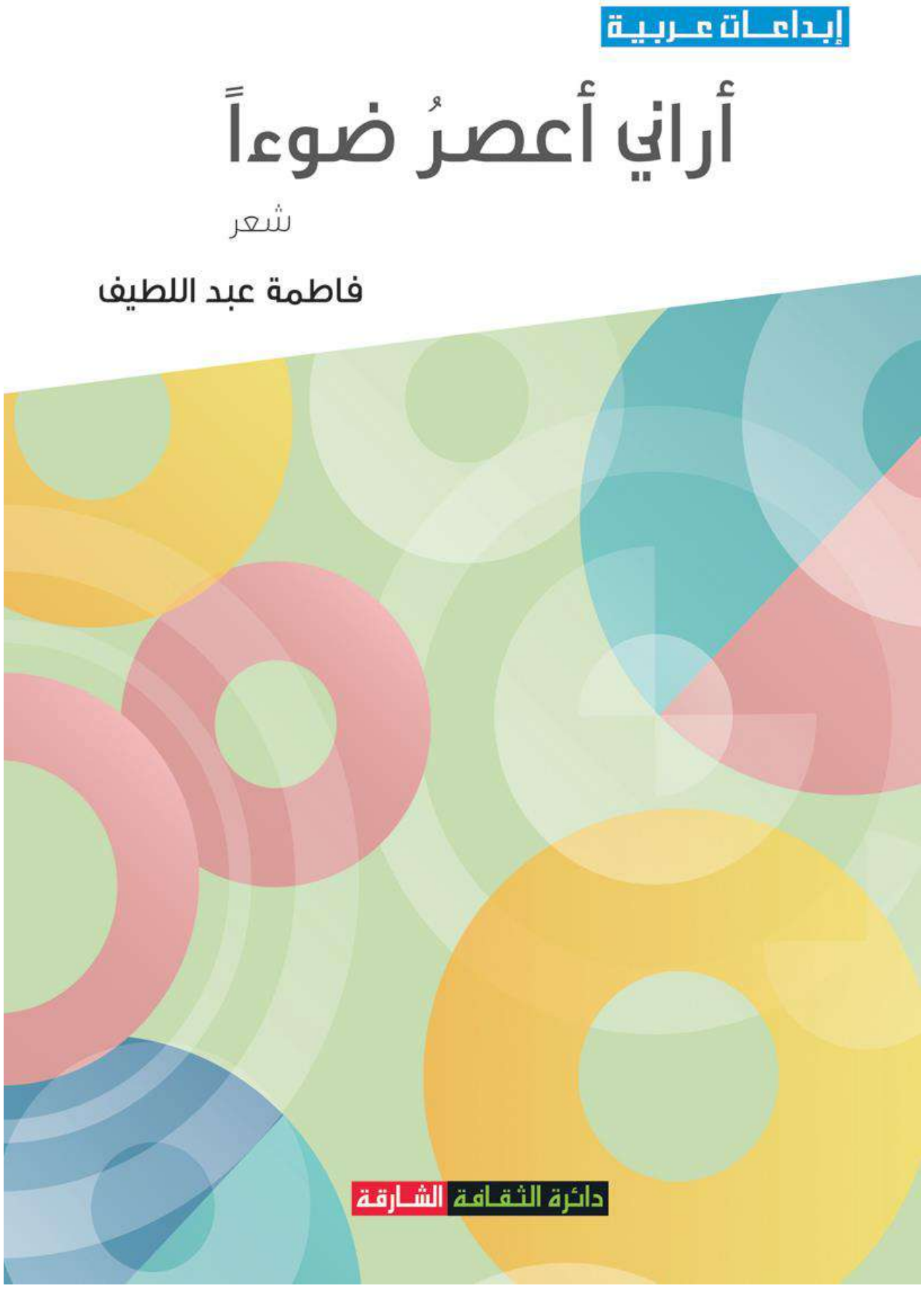

تكتسب الرموز التاريخية والدينية والأسطورية أهمية خاصة لما يرتبط بها من أحداث مهمة ومواقف معهودة بحيث أصبح استدعاؤها أمراً يثري المضمون الشعري، ويكشف الكثير من المعاني التي يصعب الحديث عنها بطريقة مباشرة.

تقول الشاعرة في قصيدتها المعنونة ب (للائِك سطوة اللاءات):

فكيف أطيق إحساساً يتيماً

وكيف حصدتُ إخفاقي مرارا

بي الخضر الذي لا أدعيه

أصختُ له وإن خرق الجدارا

والشاعرة هنا توظف القصة القرآنية المذكورة في سورة الكهف عن جدار اليتيمين الذي أقامه الخضر وخرق السفينة ونفاد صبر موسى في تداخل بديع يحفز ذهن القارئ لاستحضار أبعاد القصة ومعرفة ما يرمز إليه النص.

ثم تقول الشاعرة في أبيات تالية لسابقتها:

فكيف الصبر والطوفان آتٍ

ونجل القلب يعصيني جهارا

معي لو كان قد يسطيع صبراً

لكرست السنين له انتظارا

سفينٌ دون أشرعةٍ سيمضي

وموجٌ كان يمتحن القصارا

إن سفينة نوح التي ترمز إلى النجاة والخروج من المأزق والكرب العظيم هي هنا سفين دون أشرعة ودون نوح يقود دفتها، كما أن نجل القلب في عصيانه كمثل ابن نوح الذي أبى وعصى أباه فغرق مع الطوفان.

والرمز بمعطياته هو أفضل أدوات الشاعر اللفظية في تحقيق ما يصبو إليه في هذا الشأن أو ذاك، لتضمنه . أي الرمز. التكثيف والايجاز والتلميح تارة، وتعدد دلالاته ومعانيه ومراميه من سياق إلى آخر تارة ثانية، وتحكم الشاعر في بلورته كيفما يشاء تارة ثالثة.

ولنأخذ مثالاً على ذلك (عصا موسى) فقد تعددت دلالاتها في نصوص الشاعرة وحوّرت تلك المعاني بطريقةٍ أخاذةٍ فتقول في قصيدتها (البوح والإسفير):

فرعون هذا الحب يركض لاهثاً خلفي

وما لي عاصمٌ

مثل النبي لأعبرك

هاجرت من نفسي لأبحث

عنك في كل المدائن والقرى

فمتى سأمتلك العصا

حتى أهش تكبرك؟

فالعصا التي قال موسى إنه يهش بها على غنمه ستهش بها الشاعرة على تكبر من تخاطبه في أبياتها هذه.

ثم تقول في القصيدة ذاتها:

آنستُ نوراً باهراً

فخلعتُ نعل تشككي

كيف اليقين وقد لمستُ

على المكان تجبّرك

عرشي بأفئدة الورى

من فضل نعمة خالقي لكن

عصاك تلقّفت سحري

فكيف سأسحرك

وهنا العصا بيد المخاطب وقد اقتبست الشاعرة لها دوراً آخراً مستوحى من قصة مواجهة موسى للسحرة ودور العصا في تلقف السحر وإبطاله ويشابهه قولها في قصيدتها (نبي الحرف الآسر) إذ تقول في مطلعها:

ألقيتُ سحر الشعر فخراً قَبلَه

ألقى عصا الكلمات أبطلَ فعله

ما السحر إلا في بليغ حديثه

كم من صحيحٍ بالهوى قد علَّه

ولكنها عصا الكلمات هنا، والسحر ليس بحياتٍ تسعى بل بشعر بليغ المعاني، فيتجلى إبداع الشاعرة في توظيف دلالات الرمز للتعبير عن المشاعر الإنسانية بصورة فنية وإيحائية.

ولا نزال مع عصا موسى حيث تقول في قصيدتها (التماس في بلاط سليماني):

فتحيتي قد قلتها يوماً بأن ألقِ عصاك

ببحر قلبي لا تخف

فلربما ينشق دربٌ أخضرٌ

تختال فيه الأمنيات

ويظهر للعصا دور ثالث مستوحى أيضاً من قصة سيدنا موسى حين ضرب البحر بعصاه فانشق البحر عن طريق يابس يعبر عليه موسى ومن معه، فالعصا هنا دليل نجاة ورمز اخضرار الدروب.

ولم تكن عصا موسى هي الرمز الوحيد الذي استوحته الشاعرة من قصة كليم الله بل إنها عرّجت على الطور وخلع النعلين والوادي المقدس والسقيا:

قد كان في الأخلاق موسى آخراً

خلي ولكن لن يكون محله

قد جاء يسأل والعدالةُ قصده

وكواكبُ الأضواء ترفلُ حوله

ليذودَ عن شرف القصائدِ دونهم

فسقى حروفي ثم عانق ظله

والرمز وسيلة للتعبير يتمكّن الشاعر من خلاله أن يخلق معانٍ جديدة لا تستطيع اللغة العادية أن تأتي بها، إنّ الرمز قادر على احتواء التجربة الشعرية التي يمرّ بها المبدع والأديب، ويستطيع الوصول إلى اللاوعي عنده وتوليد الكثير من الأفكار في ذهن القارئ كلّما مر على النص الوصول فتأمله مرة أخرى.

في قصيدتها (خطأٌ فني):

لك أرسلُ هدهد أحلامي

يأتيك بأخبارٍ عني

لا جدوى إن جئت بعرشي

أو تملأ من تبرك دني

أنا لا أحتاج لمعجزة

تبدي ما يسحر من لحني

لن أكشف عن سوقي حتما

قد أظهر بلورك مزني

وهنا يتأتى الرمز الشعري من حصيلة التراكم المعرفي الذي يختزنه الشاعر طوال حياته المستمد من عالمه مترامي الافاق سماعا وبصرا وقراءة، ثم ان الشاعر يعيد تشكيل ما اختزنه في صياغة يودعها في فضاء الابداع الشعري مع الافصاح من خلال ذلك عن أحاسيسه ومشاعره وعواطفه إزاء التجارب والأحداث والوقائع بمعايير الخيال.

كما يبدو لنا ذلك في قصيدتها (التماسٌ في بلاط سليماني) إذ تقول الشاعرة:

ابق على عرش المودة آمرا بأصولها

وابعث إلى سبأ الرجاء خطاب أسمى خلة

يأتيك بالنبأ المؤكد خير آت

تأتيك من سبأٍ مواكب لهفةٍ وهديةٌ

في طيها كل الولاء

وبعدها تأتيك كل البشريات

وغالبا ما يبدو الرمز متفقا عليه في الوعي الجمعي بين الشاعر ومتلقيه وذلك، ما يبعد استغلاقه أو غموضه من جهة وتحقيقه التنوير والمتعة والفائدة من جهة أخرى كما في قصيدتها سالفة الذكر (خطأ فني):

يغريني الضوء ولكني

باذخة جدا في حزني

فالدمعة لا تنضب حتى

أحظى بقميصين من ابني

حيث تستقي الشاعرة هنا هذا المعنى الجميل من قصة يوسف ويعقوب عليهما السلام وتكفي الإشارة إلى قميص الابن ليستحضر الذهن كافة تفاصيل قصة

بكاء يعقوب حتى ابيضت عيناه وكيف عادت إلى الإبصار بقميص يوسف.

وهذا ما يسمى بالرمز الجزئي وهو الأسلوب التي تكتسب فيه الكلمة الواحدة أو الصورة الجزئية قيمة رمزيّة، وذلك من خلال تفاعلها مع الأمور التي ترمز إليها، فتُثير اللفظة الكثير من المعاني الخفية التي يستثيرها ذلك الرمز، وقد يكون ارتباط ذلك الرمز بمواقف اجتماعيّة أو بأحداث تاريخية أو بتجربة عاطفية أو بظاهرة عاطفية وما إلى ذلك.

إن استخدام الأديب للرمز دلالة على عمق ثقافته وسعة اطلاعه وخبرته، لهذا لا بد للشاعر الذي يرغب في توظيف الرمز من ثقافة وتجربة واسعة لأن الرمز مرتبط ارتباطا مباشرا بالتجربة الشعرية التي يعانيها الشاعر والتي تمنح الأشياء مغزىً خاصاً.

كما نلمح ذلك في قصيدة الشاعرة بعنوان (التميمة والوصي):

ما زال ذهني فاره الأفكار

والإحساس يعبر

حاجز المعنى البعيد

سأكون صوت الناي

يا داود كن لي

درع أحلامي إذا غارت

خيول الحزن ثائرة على الفرح الوليد

وفي ذات القصيدة ولكن بعد فاصل تعود إلى داوود والناي فتقول:

ولئن نشزتُ اللحن يا داود

ألهمني حنين الناي.. رتبني

لكي أحيا بإيقاع فريد

ولكي تموت شرارة الأحقاد

خلفي في مزابلها وتنبتَ

زهرة الغفران لي في كل بيد

والرمز الديني يُضفي على النص أبعادًا نفسية وروحانية عالية تتوغل في مكنونات النفس الدّاخليّة فتُؤثر في الخطاب وأنماطه الإيحائية.

تقول الشاعرة فاطمة عبد اللطيف في قصيدتها(مزاجيون):

أتدعي الصبر والأشجار قد لمحت

في باطن الحوت إخواناً لذي النونِ

لا خير في أيكةٍ أخفت شهادتها

وأنكرت بتعال صوت حسون

زكّى أخاه كليمُ الله ممتدحاً

وقد تسامى على استكبار قارون

ألقي إلى اليم صندوقي وقد أسرى

بلا أناة إلى أشباه فرعون

وقد بلغتُ أشدي حين نبأني

وحي القصيدة زاهي الحرف موزونِ

ماذا أخاف وهذا الشعر معجزتي

وفي الفصاحة لي من حظ هارونِ

وهنا نجد احتشادا للرموز الدينية في الأبيات مع تعدد دلالاتها ومراميها مما أكسبه عمقاً فكرياً وفنياً عاليا.

إن الشاعرة وهي توظف كل هذه الرموز الدينية في ديوانها (أراني أعصر ضوءا) بوعي تام ليدل على شعورها العميق بالتاريخ بحوادثه وشخوصه، إذ شكلت شخصيات الأنبياء مصدراً ثرياً من مصادر إلهامها، ولعل ذلك لأن كلاً من النبي والشاعر يحمل رسالةً إلى أمته والفارق بينهما أن النبي رسالته سماوية والشاعر يكتب رسالته من عمق معاناته وخلاصة مشاعره.

المراجع:

- توظيف الرمز الديني وتأويله في الشعر المغربي. مقال للكاتب عبد الكريم المناوي . مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية.
- الرمز في الشعر العربي الحديث. مقال للكاتبة عفراء بكري .
- الرمز الديني في قصائد السياب. مقال للكاتب أحمد إسماعيل النعيمي .
- ترجمة الرموز الدينية. الباحث: بن هدي زين العابدين . رسالة ماجستير .
- الحداثة والرمز في الشعر العربي الحديث. مقال للكاتبة رانيا حسن دندش في مجلة أوراق ثقافية.

السلطة و التوظيف السياسي للنص الديني .. مقاربة تاريخية

د . رياض الصفواني

أكاديمي و كاتب . اليمن

تحاول هذه المقالة أن تلقي نظرة سريعة على إشكالية تاريخية تمحورت حول ثنائية رجل السلطة ورجل الدين (الفقيه) في علاقتهما النفعية بالنص الديني، ومحاولة تتبع بعض ملامح وتأثيرات تلك العلاقة في الواقع السياسي العربي.

لقد بات معلوماً من الواقع بالضرورة أن السياسة في بلاد العرب غايتها السلطة، سواء ما يتصل بممارستها من قبَل السلطة الحاكمة، بهدف ترسيخ تلك الممارسة في الوعي الجمعي (الشعبوي)، أو تلك المتعلقة بالنخبة السياسية المعارِضة للسلطة، والتي تسعى بدأب لإزاحتها واعتلاء سِنام السلطة، فهي - أي السياسة - ترى في السلطة قِبلتها التي تولّي شطرها وفق الكثير من الشواهد التاريخية المعاصرة، ورغم أن السلطة في جوهرها وسيلة، غايتها تحقيق المصالح العامة لجمهور المحكومين، لا غاية تروم مصالح فردية أو فئوية أو طبقية أو حزبية، تحمل بعضها هُويات تزاحم الهُوية الوطنية الجامعة بل وتطغى عليها، بالنظر إلى شواهد الممارسة السياسية الغالبة على الحالة العربية، إلا أن السلطة مع ذلك يمكن أن تتخطى مأزق ارتباطها بالغاية الموجهة لخدمة وتعزيز مصالح أي من المسميات السابقة إذا ما انطوت على مراجعة جادة من جانب القائمين على تنفيذ سياساتها ومحاولة تطوير خطوات وقواعد عملها، ليتسنى لها في ضوء ذلك النهوض بالمصلحة العامة في حدودها القصوى، لكن الإشكال الحاصل أن الغالب على السلطة في تفكير النخب العربية أنها كانت ولاتزال في تصورهم - الذي يعد قاسماً مشتركاً بينهم على اختلاف صيَغ حكمهم - بمثابة تشريف لا تكليف، مَغنماً لا مَغرماً، وإن حاول جلّهم إظهار خلاف ذلك، ومن أجلها وُظف النص الديني (القرآن والسنة) انتقاءً واجتزاءً من سياقهً لخدمة مقاصد رجل السلطة، وفي صدارة تلك المقاصد - كما هو معلوم - احتكاره للسلطة واستبداده بها، أو إطالة أمد بقائه فيها، أو توريثها وتحويلها إلى ملك عضوض، أو توسيع دائرة نفوذه، أو قمع كل صوت معارض له، أو قطع الطريق على أي طامح في السلطة، ذلك أن غالبية مجتمعنا العربي مجتمع مسلم متدين بفطرته وطبيعة تكوينه، وينقاد للدين بسلاسة وتلقائية، وينظر إلى النص الديني نظرة تقديس وتبجيل، ويصعب على معظم عامته تبيُّن معنى ودلالة النص الديني بعموميته من النص الديني المسيَّس بكيفية خاصة .

ومن صور التوظيف السياسي للدين ما نطالعه في بعض أفكار المذاهب والفرق الإسلامية ك المذهب الشافعي والحنبلي وفِرقة الأشعرية والجبرية - على سبيل المثال - التي تعتقد بأن الإنسان مُجبر لا

يملك إرادة نفي الفعل عن نفسه، فكل أفعاله مقدَّرة إلهياً، و لا يجوز الخروج على الحاكم وإن كان فاسقاً جائراً، وإنما الإذعان والخضوع حتى تحكم فيه المشيئة الإلهية، يشد من أزره القول المأثور: " سلطان ظلوم خير من فتنة تدوم"، وهو قول بشري يسوّغ مبدأ القوة (و التغالب) في الوصول إلى السلطة والتشبث بها.

ومن خلال فرز سريع لآراء وأقوال نماذج من أهل الفكر من المتكلّمة نخلص بما يشبه الإجماع لديهم حول قضية اختلاق بعض أئمة وفقهاء الفرق والمذاهب الاسلامية لأحاديث نُسِبت إلى الرسول (ص) أو تعمدوا الإضافة إليها أو انتزاع بعض ألفاظها وعباراتها من سياقاتها، واستبدالها بألفاظ وعبارات مخصوصة، أو تحوير بعض الألفاظ والتمويه بمعانيها ودلالاتها على الأتباع، للتأثير على عقولهم والتحكم بقناعاتهم، ليسهل السيطرة عليهم وضمان انقيادهم. وذلك على النقيض من أفكار فرقة المعتزلة ذات المنزع العقلي النقدي في هذا الشأن، وكذا الزيدية الأولى في أصولها المعتزلية.

وعلى غرار الجبرية فقد ذهبت فرقة المرجئة إلى عدم جواز محاسبة الحاكم ومسائلته مادام يقر بالشهادتين وإنما حسابه وعقابه مرجأ إلى الآخرة. وجملة هذه الأفكار سوّغت للسلطان المستبد بقائه في سدة الحكم والبطش والتنكيل بمعارضيه، وفرضت على الناس الإذعان له، بوصفه ممثل المشيئة الإلهية في الخَلق [1].

وفي هذا السياق جرى في مراحل تاريخية توظيف فريضة " الجهاد" لا لمواجهة الأعداء لإعلاء كلمة الله والدفاع عن حوزة الدين، بل من أجل سحق الخصوم وبسط النفوذ، وكسب النصرة والتأييد للسلطان .

وبالمثل فإن مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يعد ركيزة أساسية من ركائز الدين بنص القرآن والسنة يؤدي من خلال الممارسة السياسية (البراجماتية) وظيفة مزدوجة بل متناقضة، فتوجيه النقد للسلطة الحاكمة والاعتراض على بعض مظاهر سياساتها من منطلق تفعيل هذا المبدأ صراحة أو ضمناً من شأنه أن يزج بصاحبه في غياهب سجون ومعتقلات الديكتاتوريات الحاكمة، بتلفيق تُهَم سياسية عديدة، أقصاها الخروج عن طاعة ولي الأمر، لتشكل هذه التهمة عقوبة كافية في إطار توظيف مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق فتوى فقهاء السلطة، وهنا نلاحظ كيف يجرى توظيف المبدأ سياسياً لقمع الصوت المعارض، في الوقت الذي يعد ممارسة النقد والاعتراض على سياسات السلطة أو حتى النصح لها ترجمة دينية لهذا المبدأ في واقع الحياة السياسية.

و من صور التوظيف السياسي للدين ظاهرة: الفتاوى التي يدبجها الفقهاء للحكام، لتمرير قضاياهم الخاصة وبعض العامة وإضفاء المشروعية عليها، وذلك بإحدى طرق استنباط الأحكام الشرعية من مصادرها، سواء أكان من نص صريح محكم، أو بإجماع العلماء، أو باللجوء إلى التأويل، أو بالقياس، المقصود به قياس المجهول على المعلوم، ويغلب على الظن أن التأويل والقياس هما الصيغة الغالبة على فتاوى الفقهاء في الشأن السياسي ذي المنحى الجدلي، كما حدث على سبيل المثال في عام ٧٩م عندما أصدرت دار الإفتاء المصرية - في ولاية الرئيس السادات - فتوى تجيز معاهدة كامب ديفيد (٧٨م) و شرعنة السلام مع الكيان الصهيوني وفق ما يذكره البعض [1]، وكما سمعنا في عام ٩٠م في أعقاب غزو العراق للكويت، حيث أصدر بعض علماء الخليج حينها فتوى تجيز الاستعانة بالقوات الأجنبية لتحرير الكويت. وكما حدث في حرب صيف عام ٩٤م في اليمن، والتي كانت ولاتزال فتوى تسويغها - كما يطرح البعض - محل جدل ولغَط في الأوساط السياسية، وغيرها الكثير الذي لا يسع المقام للاستطراد فيه. ورغم أن الفتوى الدينية تراعي المصلحة العامة أو ينبغي أن تكون كذلك، وفق شروط ومقتضيات الزمان والمكان، إلا أنها في الحالة السياسية تميل إلى الثبات، لثبات عين المصلحة القائمة على التحالف بين الفقيه والسلطان .

و قد تندرج في سياق توظيف الدين سياسياً برامج بعض الهيئات والجمعيات والأحزاب والمؤسسات التشريعية، كما يلاحظ على سبيل المثال في حملات الدعاية والتعبئة الاعلامية لمرشحي المجالس النيابية والمحلية في الأوساط الشعبية والتي تعد المساجد واحدة من منابرها.

وقد لا يقتصر تدبيج الفتاوى على الفقهاء وحسب، فالوقائع التاريخية تكشف أن بعض الحكام قد مارسوا الافتاء استجابة لمقتضيات سياسية، فقد افتى الإمام المتوكل إسماعيل عام ١٦٤٨م بأن مناطق ما عُرف حينها باليمن الأسفل حكم أراضيها كحكم الأراضي الخراجية، لخضوعها للعثمانيين - ممن يعتقدون بالجبر والتشبيه - والذين اقتصر بقاؤهم فيها حتى عام ١٦٣٥م، بعد انسحابهم من مناطق المرتفعات الشمالية، بموجب الاتفاق المبرم بين الإمام القاسم بن محمد عام ١٦١٩م وبين العثمانيين، وهو الأمر الذي استثار ردود أفعال معارِضة من جانب عدد من علماء الزيدية، وفي مقدمتهم ابن أخيه العلامة المؤرخ يحيى بن الحسين بن القاسم، ودفعهم إلى الرد عليه وتفنيد حجج ومسوغات إجراءاته المالية المترتبة عليها، وفي أعقاب ذلك صاغ العلامة الحسن بن أحمد الجلال فتوى " براءة الذمة في نصح الأئمة"، ضمّنها النصح للأئمة في سياق تذكيرهم بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو المبدأ الذي يشكّل الأصل الخامس من أصول الفكر الزيدي - المعتزلي .

ويندرج في سياق توظيف الدين سياسياً مسألة استقطاب الحكام للعلماء والفقهاء والمتصوفة، وتقريبهم وإغداق المال عليهم، لاستغلال مكانتهم في قلوب العامة من أجل تحسين صورة الحاكم، ونيل التأييد لقراراته وبعض جوانب سياساته النفعية، بوصفها من مقتضيات المصلحة المنضوية في إطار الولاية العامة. وقد لا يحتاج الحاكم إلى استقطاب فقهاء وعلماء إلى بلاطه واستمالتهم، فثمة صنف من الفقهاء يسعى إلى خطب ود السلطة والتقرب من الحاكم والتزلف له، بهدف تحصيل مكاسب مادية، دون اكتراث لثقَل المسؤولية الدينية والأمانة الملقاة على عواتقهم، أو النظر إلى شرعية الدور المنوط بهم من عدمه، وهؤلاء هم فقهاء السلاطين دائماً، الذين يشكّلون أحد أسباب بلاء الأمة الإسلامية وتقهقرها حضارياً.

وفي هذا السياق، يبقى الدور السياسي للزوايا الصوفية - على نحو خاص - أساسياً خلال مراحل من التاريخ الإسلامي والحديث، انطلاقاً من مساعيها لتثبيت سلطة الدولة، ولعل هذا ما يفسر الدعم المعنوي والمادي من بعض السلطات الإسلامية للزوايا الصوفية، سواء في ظل نظام السلطة العثمانية في القرون الميلادية الأربعة المتأخرة التي أولتها جل اهتمامها من خلال أعمال الترميم لمقراتها وصرف الإعانات المادية والعينية، وحفظ قدر ومكانة أقطاب التصوف، أو في العهد المعاصر على غرار نموذج السلطة الحاكمة في المغرب الأقصى التي تبنت بعض المهام التي سبقتها السلطات العثمانية وإن لم تخضع لحكمها .

ولأن العرب (أمة اقرأ) لا تقرأ تاريخها في الغالب، وإن قرأت بعض نخبها السياسية صفحات من أسفاره، فهي إما أن تكون قراءتها لغرض المتعة والتسلية وشغل ما شغَر من الوقت، أو للرغبة في الاطلاع نزولاً عند قاعدة " علمك الشيء خير من جهلك إياه"، وهي علاوة على ذلك قد لا تحسن إدراك كُنْه ما قرأته عن بعض حقائق التاريخ النسبية، والإفادة منها في مراجعة مواقفها وتنظيم شؤون واقعها، واتخاذها قاعدة لرسم ملامح المستقبل، فهي غالباً ما تكرر أخطاء السابقين، وتنقل تجاربهم إلى حاضرها على نحو يبدو فيه إكراه للحاضر على القبول بالماضي، متجاهلة خصوصية وظروف كلٍ من الماضي والحاضر، بمعنى أنها تعيد إنتاج الأخطاء التي تجاوزها الزمان والمكان في سياق مسلكياتها العملية، كترجمة واقعية لتصوراتها، في حين نجد النخب السياسية في المجتمعات الغربية ذات التاريخ المشبع بالكثير من التجارب السياسية وثيقة الصلة بجدلية السلطة والمعارضة قد قادها وعيها إلى إدراك ماهية السلطة ووظيفتها، وحقيقة أنها وسيلة تستهدف مصالح المجموع العام لا الجزئي والفردي الخاص، تتناوب - بوصفها ممثلة لمجتمعاتها - على ابتكار فرص للتنمية المستدامة، وخلق مناخ ملائم للإبداع المفضي إلى إنتاج المعالجات لسائر القضايا والإشكالات التي تواجه مجتمعاتها كما يشهده واقعها الراهن .

إن ما يشهده المجتمع العربي من توظيف سياسي للدين بصور مختلفة - يبدو - إشكالية عميقة الغور في بنية التراث العربي الإسلامي، ولها أبعادها المدرَكة في وعي عناصر النخب الثقافية غير المنتمية إلى مؤسسة السلطة قديماً وحديثاً، وإن لم تدرَك على ما يبدو بالصورة ذاتها لدى النخب السياسية الحاكمة، لوقوعها تحت طائلة إغراء السلطة وإغواء النفوذ، فإذا تأملنا قليلاً في بعض وقائع تاريخ العرب السياسي في عصور مختلفة سنجد أن معظم النظم السياسية مدينة للدين في نشأتها وبناء نفوذها، أي أن قيامها كان - بصيغة مجازية - انبثاقاً لمخاض قِران الدين بالسياسة، ففي اليمن مثلاً استندت مؤسسة الإمامة الهادوية في نشأتها على نظرية الإمامة المشروطة بالنسب العلوي (البطنين)، مع ما أفرزته هذه النظرية من سجال فكري متعاقب في إطار البيت الزيدي حول حقيقة منشأها ومسألة الاستدلال بها على حصرية الحكم في بيت مخصوص من البيوت الهاشمية، وذلك وفق مصادر الفكر السياسي الزيدي، وفي نجد والحجاز قام نظام الحكم كنتاج مصاهرة سياسية بين محمد بن سعود ومحمد بن عبدالوهاب (السيف والقلم) مؤسس السلفية الوهابية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي، وقيام الدولة العثمانية كاستمرار للخلافة الإسلامية وامتداد سلطانها على كثير من البلاد العربية كان تحت مظلة الحفاظ على البلاد الاسلامية والأماكن المقدسة على نحو خاص وحمايتها من الخطر الإسباني البرتغالي، كحلقة في سلسلة الحروب الصليبية التي اجتاحت العالم الإسلامي في العصر الوسيط، وبقي تأثيرها كامناً في الثقافة العدوانية لبعض القوى السياسية الغربية، والتي رأينا تعبيرها جلياً في تصريح الرئيس الأمريكي الأسبق "بوش" الابن عند غزو القوات الأمريكية للعراق عام ٢٠٠٣م، وقبلها جميعاً كانت نشأة الخلافة الأموية والعباسية والفاطمية والأيوبية والمماليك، وبعض الكيانات السياسية - كما يظهر - التي نشأت في أحضانها أو على هامشها.

وفي واقعنا الراهن لاتزال إشكالية التوظيف السياسي للنص الديني في إطار العلاقة النفعية بين الفقيه والسلطان تفرض وجودها بقوة في أتون الصراعات السياسية والأيديولوجية والعسكرية العربية، ك امتداد لما كان عليه الحال في الماضي، مع نزاهة الدين وبراءته من كل صور الاستغلال السياسي البراجماتي الفردي والفئوي وما في حكمها، إذ من شأن هذا السلوك الاستغلالي أن يسيئ إلى الدين، بوصفه منظومة تعاليم قيمية تشريعية شاملة لسائر جوانب الحياة، ويعمل على تجفيف منابعه في قلوب معتنقيه، مما يعزز من فرص الطعن فيه وثلبه وإلحاق كل أذى به من خارج محيط معتنقيه .

نصـــوص

- داخل مرآتي
- حلم
- شهيد القدس
- مملكة الأشواق
- أقساط المنزل ..
- أحلام واتس آبية
- ضحية
- صرخة
- متاهات
- انتظار
- اليـــومْ : ...هِيَ حين هَلَّتْ!...
- حمى الأسئلة ..
- طيف الحب
- تعاتبني بالهجر
- أتذكرني
- فصول
- مجدٌ سكران
- منتهي الصلاحية
- حبيبتي فراشة
- أطلال قليب

محمد ضباشه

شاعر و كاتب . مصر

داخل مرآتي

تَذَكَّرتُكَ

عندما وقعت عيناي عليك

تتسول ضوء النور الأعمى

من حول قبور الآلهة

وتظن أن الفجر قد لاح في الأفق القريب

وأن الصمت ههنا ينتفض

ليعلن أنك ما زلت حيا داخل مرآتي

تنفض غبار العصر وفيافي الفكر

من على صفحاتي الموضوعة

في خزائن أفكاري

وبأنك حرف يقتلع الخوف من أرض البؤس

يعلن عن إعدام الأفكار الضالة

وأبواق الزيف المأجورة

هيا ، اجلس بجواري

اخلع معطفك البالي ، وحذاء الوجع الأبدي

وتذكر ان للغابة إله

أعدم أفلاطون الباحث عن وطن

و جفف منابع الأفكار حتى لا تسقى العقل حياة

امسك فأسي

حطم كل الأسلاك الشائكة

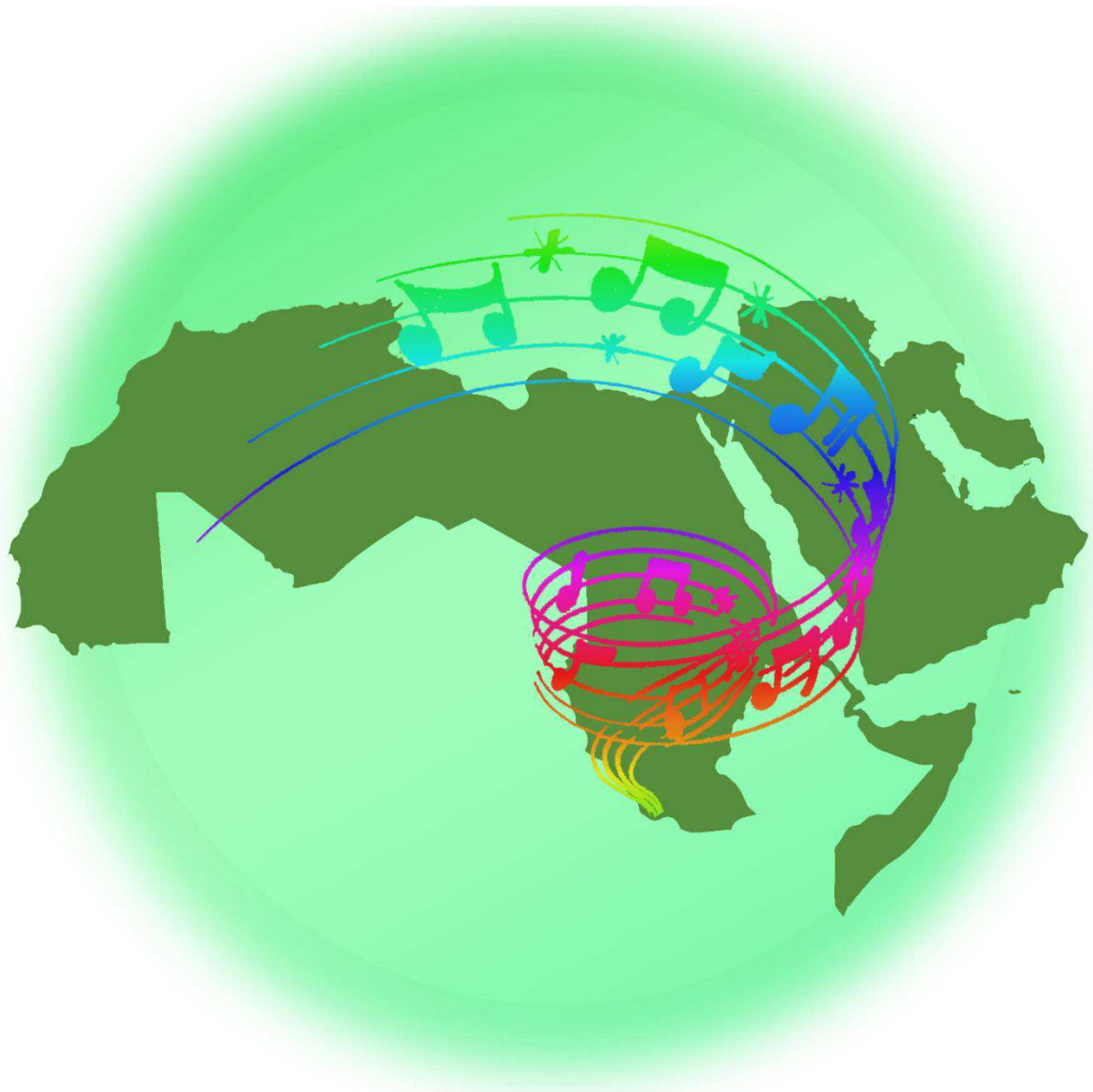

وحدود الزيف المصنوعة في أرض بلادي

لون خارطة الوطن العربي

بلون الشمس و دفء النيل

لا تيأس أو تنظر لي

حرف يجلس على طاولة الصبر وحيدا

ينتظر الضوء الشارق من عينيك

لتراني ، خارج من صحراء التيه

إلى وطن يعزف ألحاني

حـــــلم

ثائر سلوم

شاعر . سوريا

في الحِلمِ تَكوني ... وفي الرّوحِ
تَعزفُ ألحانَ الحريّة

أنشُرَكِ حروفاً غَزَليّة
وأنامل تَرفعها الأرض

وعيوني يملأها الضَّوء
بخيوطِ سطورٍ ذَهبيّة

بأشعةِ حُبٍ شَمسيّة
مَفتوناً من حلمي أعودُ

وأسافرُ في الجَسَدِ بَعيداً
بسنابلِ شَعرِ الغَجَريّة

وأُلامسُ جُزراً وَهميّة
وفِراشي تَحضنهُ الرّيح

ونوارس خير ألقاها
ودموعي مياهٌ جوفيّة

وطيور سَماء قَمريّة
.

وتِلال يكسوها العِشق
.

تحضنها قَصائدُ شِعريّة
.

وجذوع أشجار تَرقص

اللوحة للفنان المصري د . خالد هنو

شهيد القدس

أيمن فالوجي
شاعر و كاتب . مصر

أُثْبُتْ يا شِبلُ فلَن ترحل
يُخْرِسُها حقٌ مَوْعُود

وعَلِمهم ثَبَاتَ أُسود
فشهيدُ القدس يُعَلِمُنا

اكُتبْ تاريخاً قَدْ يَمْضي
إشْراقة قُدْسٍ سَتعُود

وحَاضراً مُشْرقاً سيعود
وطلقةُ غدر قد تَمْضِى

اُصْمُدْ فَصُمودُكَ يُرهِبُهم
لِصَدْرٍ شِيمَتُه الجود

أرأَيْتَ ذئباً يَتنعم
سأرْحلُ عَنْكَ يا قُدْسُ

وأسدٌ مثلُكَ موجود
لِحَاكِم عادل موجُود

زَئيرُ صَمتِك يُعَلمُهم
أرأَيْتَ شهيداً قد مَات

لَنْ يُهْزَمَ جيلٌ مولُود
وهُوَ حياً

وَسطِرْ تَاريخاً يَعلُو
يُرزق في جَناتِ خلود

لِسماء من غَير حُدُود
حَتْماً سَنُصلي يا قُدْسُ

ذِئاباً حَولكَ قد تعوِى
وَعَدُوكَ طعاماً لِلدُود

أحمد بشار الحلاق

شاعر و كاتب . سوريا

مملكة الأشواق

أيتها الهاربة
من لهيب الممالك
المتأبطة ذراع الأشواقِ ...
أنت عندي
كل النساء اللواتي
اعتنقن دين الحب
على شرع العناقِ ...
أنتِ عندي
كل الأمنيات
المسافرة ما بين
خمرة غصن ندي
وسكرة الأوراقِ ...
أنفاسي وآهاتي
المسلوبة النداء
تنعي بقايا حبي
وعشقي

فوق مآذن العشاقِ ...
وذاك النابض
بألف حكاية
يشتهي أن يتعبد
في محرابك
المخمليُّ الدراقِ ...
وشفتي تتلو
عليك طقوسا
لم تذكر بعد
في كتب المشتاقِ ...
دعيني أحتضنك
وأمضي بعطرك
المسفوح بعدي
أشم رائحة
جسدك المسجى
فوق سرير

الحضور والتلاقي ...
فأنا ما زلت أحترق
بنار هواك المعنى
ولهيب أنفاسك
الحرّى يسكرني
ويزيد من
شدة احتراقي ....
فدعينا الليلة
نشعل كل
أعواد الثقاب
فيما بيننا
نرتوي حد الاكتفاء
ونُسدل ستار
الضوء
على الأحداقِ ...

أقساط المنزل ..

مصطفى كامل الشريف

شاعر و كاتب . مصر

استدان... شيد البناء ، زرع الأشجار، طور الحديقة..

المقاول لص..... سرق نصف الأسمنت... ، غش بالأساس..و الحديد.. و التعريش و اهتم بالألوان ، و الزخارف والنقوش .. النجار لص هو الآخر، صنع النوافذ بدون تثبيت اهتم بالشكل دون الجودة...

فني الكهرباء و السباكة لصين ، لصوص وضعوا أردء الخامات ..

ليلة شتوية مؤلمة ، للغش كاشفة .. رعد و برق... ، خوفٌ انتاب الجميع ، مياه منهمرة كثيفة..

فجأة انقطعت للكهرباء، ساد الظلام ، انقطاع للمياه.. هواء شديد ، نار مخيفة اشتعلت على مرمى البصر شاهدتها من النافذة..

كركبة بالدور الثاني ، طارت آنية المياه ، و أطباق الستالايت، عصف بالأشجار المحيطة، وقعت شجرة، أغلقت الشارع ..

الأم تحتضن صغارها.. لا تجزعوا ، الأب يراقب النوافذ ، قائلا نحن بمأمن ، لا تقلقوا ، نحن صرفنا ببذخ على منزلنا ، صارخا أين الشاكوش و المسامير، شجت يده أثناء البحث

في الظلام ، فتحت نافذة أخرى ، تطايرت ستارة ، مشهد مرعب للبرق.. وصوت الرعد ، أضاء أركان المنزل لوهلة..

وكأن السماء تنهار.. ، توابع. تغير المناخ.. وثقب الأوزون ، صراخ الأطفال، شلل لتفكير الأم ، أستر يا رب .. ، يهرول الأب صعودا ونزولا.. على النوافذ..... خوف.... و زيادة بضربات القلب وقع ثم نهض ، ظلام دامس... ، انجرحت ساقه ، لم يهتم ، اشتدت الرياح ، هطلت الأمطار بقوة ، انفتحت كل النوافذ ، سقطت كل الأبواب ، ضاعت النداءات و الصرخات ، بابا ماما ...، و الأب يكرر :

ما تخافوش.. ، لم يسمع أحدهم من شدة صفير الهواء....

انخلعت القلوب ، مات الجميع ، بمشهد رعب ، عطشا وجوعا.. ، و ألماً ..

لم يهتم أحد ،لم ينقذهم أحد .. ، الجميع موتى ، طمس البيت ، تدحرجت الجثث بعيدا لوادٍ منخفض و تراكمت جثث الأسرة أعلى بعضها ، مترابطة، و شكل الطمي و الطين هرماً بشرياً لوجوه شاحبة , و رسالة منقوشة بيد الأب ما زال المقاول اللص.... يطالبني..... بأقساط المنزل .

اللوحة للفنان الهولندي رامبرانت هرمنسزون فان راين

رستم عبد الله

روائي و قاص . يمني

أحلام واتس آبية

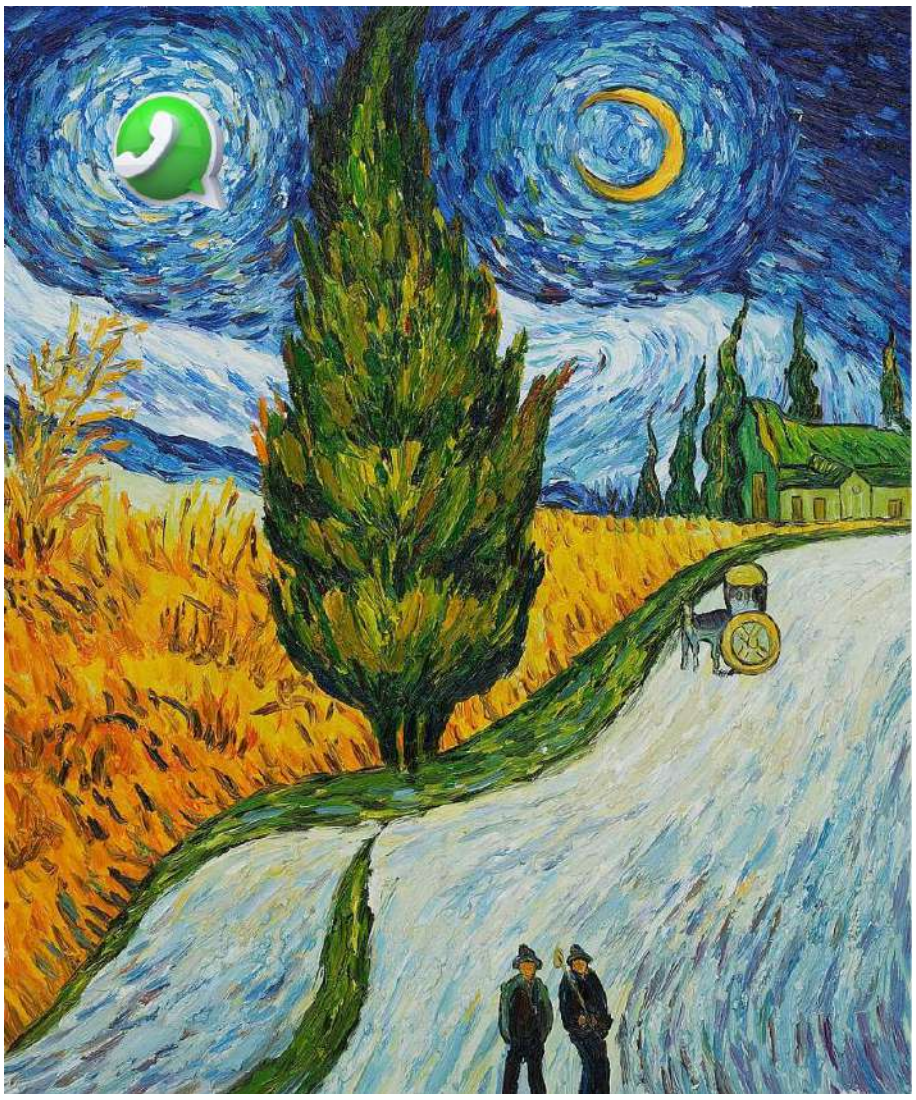

الساعة الثانية ليلاً، الجو خانق، آلاف الرؤوس المترقبة والحالمة منحنية تتصفح عالم الإنترنت مستخدمة أحدث الأجهزة الذكية، العرق يتصبب من وجوه ناعمة، شاحبة، مرهقة، وعيون تلمع، تحدق في الشاشات الفضية اللامعة.

الآلاف من الأموال تتدفق على محلات بيع كروت الإنترنت، تطلب شراء مزيدٍ من الكروت، وتحويل باقات للموبايل، ما أن يشتعل الموبايل بشعاع الوايرلس الأبيض، حتى تنتفض الأجساد البضة مبتهجة، وتنفرج الشفاه فرحة، تتراقص الأصابع الرقيقة بين عدة تطبيقات، وإن كان الواتس آب الأكثر حظًّا... يرتفع صوت الأم مناديا على ابنتها:

– كم الساعة يا قمر ..؟!

– الثانية يا أمي..

– نامي يا ابنتي، كفاية ارحمي نفسك ونظرك، وارحمي الموبايل من هذا العذاب..

– حاضر الآن يا أمي.. سأشاهد حالات الواتس آب الجديدة لصديقاتي وأنام.. ٥ دقائق فقط..

تُقلّب قمر حالات الواتس آب بتوتر وحسرة..

حالات خطوبة، زفاف، عقد قران، زواج، مواليد، أعياد ميلاد لأطفال حلوين، أعياد زواج، مناسبات، وحالات نادرة لوفاة.. تحتضن وسادتها برغبة، تعض شفتيها بقهر، وتطفئ الموبايل وتنام، على أمل اللحاق بقطار الواتس آب السريع.. تحلم بشريك العمر، لا يهم معدنه، شكله، حالته المادية، أهم شيء أن يعتقها من ربقة العنوسة، وتفاجئ وتغيض صديقاتها بحالة واتس آب مبهرة.

اللوحة للفنان الهولندي فينسنت ويليم فان جوخ

ضحية

إيمان خالد

كاتبة و قاصة . يمنية

في الدور الخامس الغرفة رقم ٥٦ ترقد (مريم) المصابة برهاب الذكور (اندروفوبيا) بعد أن تعرضت للخطف والاغتصاب وهي عائدة من منزل صديقتها ذات بؤس، تعاني مريم من هلع رهيب وضيق في التنفس وتعرقٍ مفرط وغالبًا ما تتقيأ إذا رأت رجلًا أو تحدثت إليه.. مريم في العشرين من عمرها , حنطية اللون لها عينان بلون البن وشعر أسود ناعم ، كان يصل إلى خصرها أما الآن فهو بالكاد يصل إلى أذنيها بعد أن قصته.

حينَ عاد الدكتور رمزي من سفره الذي استمر عامًا كاملًا مع والدته للعلاج لفت انتباهه ملف مريم وتعرَّف إلى حالتها واتجه مباشرةً إلى الدكتورة(ياسمين) المسؤولة عن حالتها فقال لها وهو يبتسم :

ـ صباح الخير دكتورة ياسمين

ردت : أهلاً دكتور رمزي.. أنرت المستشفى، ثم أضافت وهي تبتسم ابتسامة خفيفة : لسنا وحدنا من اشتقنا إليك حتى المرضى سألوا عنك كثيرًا

رد ضاحكًا : وأنا اشتقت لكم ولهم وللجنون معهم.. لكن لم أكن أتوقع أنه في غضون سنة ستأتي عشر حالات إلى هنا ! ، الحق أنَّ الجميع مرضى نفسيون لا يحصى عددهم لكن قلّة من المرضى النفسيين الذين يخضعون للعلاج ، لو أنك ترى مريم يا رمزي ستشعرُ بوخز الإبر على قلبك.

سألها بصوت واهن :

ـ تقصدين مريم أحمد؟

قالت بعد تنهيدة :

ـ نعم.. مريم أحمد. الشابة الجميلة التي تفقد جمالها يومًا عن يوم !

جئتك لأجلها.. تعرفين أن هذه أول حالة تأتي إلينا تعاني من هذا المرض، عندما كنتُ أعمل في العراق كنت أعالجُ مريضة تشبه حالتها كثيرًا. لكنها تعالجت في غضون أشهر وأصبحت أجمل وأقوى !

هتفت بحماس : حقًا! جميل.. لكن المشكلة في مريم أنها لا تتقبل رؤية أي رجل؛ لأنَّ حالتها تسوء كثيرًا.

قال مندفعا : صدقيني يا ياسمين علاجها يكمن بمواجهتها للرجل.. الهروب منه يزيدها علة !وبماذا تفكر ؟

أخذ يتنهد وأجابها والثقة تتوهج في عينيه ونبرة صوته:

ـ أفكر أن أجعلني المسؤول عن حالتها.. هل تثقينَ بي ؟

نطق هذهِ العبارة بجدٍ كبير لا يخالطهُ أي مزاح

قالت بهدوء :

ـ إذن ستكون لك..

ساد الصمت بضع لحظات ثمَّ قال :

ـ سأذهب إليها الآن.

ـ كنت أود أن آتي معك.. لكنني منشغلة جدًا الآن

ـ لا عليك..

ـ أراك لاحقًا

اتجه الدكتور رمزي إلى غرفة مريم مباشرةً ، وعند وصوله فتح الباب بكل هدوء ، كانت مريم تجلس على السرير بيدها كتاب صغير لم يستطع الدكتور رمزي أن يقرأ عنوانه؛

لأنها سرعان ما دستهُ تحت وسادتها بعد أن رأته يدخل من الباب.. قال وهو مندهش بجمالها بنبرة عادية، أذكى من فضح تعابيره :

ـ السلام عليكم

انتفضت مريم لحظتها وتغير لونها ، وبدأت تتنفس بشكل سريع ،خائفة.. يسيطرُ عليها الرعب و لم ترد بكلمة !

أردف : هل تسمحين لي بالجلوس ؟

قالت مستاءة بصوتٍ يرجف :

ـ سخيف.. سخيف، أحمق ، ابتعد لا تقترب..

ألا تخجل؟ مجنون تمامًا لماذا جئت إلى هنا ؟

لم يجب بكلمة..

هتفت :

ـ (جني يشلك).. ارحل !

نظر إليها مليًا ثم قال بعد أن أغلق الباب بهدوء:

ـ جئتُ فقط أسألك هل تحتاجينَ شيئًا ؟

صرخت تقول :

ـ تراجع إلى الوراء ، ابتعد.. اخرج اخرج!

ناداها بحنان :

ـ مريم

نظرت إليه من دون أن تنطق بكلمة ، زفرت بعدها زفرة عميقة وقالت :

ـ لا تنطق اسمي !

ـ اسمعيني جيدًا.. لن أقترب منك سأجلس هنا .

ثم سحب الكرسي الذي أمام النافذة وجلس عليه ، كان يفصل بينه وبين السرير قرابة التسعِ خطوات ثم قال :

ـ مريم.. أريدكِ أن تهدئي. أعلم أنه أمر غبي أن أطلب منكِ أن تثقي بي.. لكن أرجوكِ ثقي بي !

صاحت :

ـ حقارة.. من أنت..؟

رد وهو يبتسم ابتسامةً خفيفة:

ـ أنا وكما شاءت أمي رمزي .. وكماء شاءت الحياة دكتور ، وإذا شئتِ أنتِ صديق.

التفتت إليه تقول بلهجة اصطنعت فيها السخرية :

ـ لست بحاجة إليك ارحل من هنا..

ـ وإذا قلت لكِ إنني جئتُ لأساعدك ؟

قالت وهي تصرخ:

ـ أنت تهذي... هل تؤمن أنت نفسك بمساعدتي ؟ لا يمكن! لست بحاجة إلى مساعدتك أيها الذئب المسعور ، اخرج من هنا !

قال يقترحُ عليها :

ـ لا لا ، لا أريدكِ أن تنزعجي.. اسمعي .. اسمعي أنا سأقف أمامك من دون أن أحركَ ساكنًا وأنتِ

افعلي بي ما تشائين

ابصقي علي اضربيني.

وتأكدي أنني لن

أغضب أو أنزعج.. وإن

كنتِ لا تصدقيني

سأربط نفسي !

نظرت إليهِ مريم

مدهوشة تفكر

بكلامه..بعد مرور دقيقة

من الصمت قال لها وهو ينظر إليها بانتباه

شديد:

ـ ربما كان مجيئي مزعجًا، لكن الخلاصة أنني

جئتُ لأساعدكِ فقط.. يجب أن تتأكدي من

هذا الشيء. نحنُ في غابة هذه حقيقة؛ لكن ليس

الجميع وحوشًا. مثلًا أنتِ تعيشين في هذهِ الغابة

لكنكِ ضحية تفترسها الوحوش! أنا هنا يا مريم

لا لأجعلكِ وحشًا مثلهم بل لأجعلكِ أقوى

منهم.. إن الضعفاء وحدهم هم الذينَ يقدمون

على ارتكاب الجرائم. أما الشجعان فهم من

يتجاوزونها !

ابتسمت مريم أخيرًا.. لكن ابتسامتها كانت تنم

عن اضطرابها وحزنها ثم قالت وهي تلقي عليه

نظرة :

ـ كلهم شياطين !

قالت كلهم لم تقل كلكم.. هذا ما جعل

الدكتور رمزي يبتسم كما لم يبتسم من قبل!

قال لها بمودة :

ـ هذا رأي فاسد.. مستحيل ، ليس جميع الرجال

شياطين! أنا على يقين من هذا.

ـ لا تقل ذلك.. أشعر بأني سوف أتقيأ !

ـ لكِ ما تشائين..لن أقول ذلك! طيب.. هل

تسمحين لهذا الشيطان أن يزوركِ كل يوم؟ هل

تقبلين أن تكوني صديقتهُ قبل أن تكوني مريضته

؟ بمعنى جنوني هل يمكن أن تثقي بهذا

الشيطان الذي يقفُ أمامك ؟

أراد أن يضيف شيئًا لكنه اختارأن يتوقف هنا

ـ سئمتكم جميعًا.. أريد أن أكون وحدي دائما !

قال مندفعًا :

ـ سأكون وحدتك !

تمتمت :

ـ انصرف

سألها على غير إرادة منه :

ـ ما هو الكتاب الذي كنتِ تقرأينه قبل دخولي؟

لكنه لم يحصل على جواب..

وقف وهو ينظر إليها واستأنفَ كلامه :

ـ سأنصرف كما طلبتِ.. لكنني موجود و سأعود

إليك ! سأكون أول شيطان يرافق الملائكة.

نادت عليه.. بعد لحظة صمت :

ـ رمزي

التفت إليها قبل أن ينصرف ثمّ قالت:

ـ إذا كان هناك جزء ثانٍ لرواية كيف تقتلينَ

رجلًا ؛ ناشدتكَ الله أرسلها لي!

عزة راجح

كاتبة و شاعرة . مصر

صرخة

يا ضميرَ الكونِ قل لي ..

كيف تُنتهكُ البراءةُ بين أنيابِ الذئابْ

كيف صارَ الحقُّ فينا ..

غائبا رفضَ الإيابْ

وأشاحَ الوجهَ عنَّا ..

دون لومٍ أو عتابْ

أن لصوته قد كتمنا

وارتضينا ..

أن يُدثر رغم طهره بالتراب

يا ضميرَ الكونِ قل لي ..

كيف ننكرُ ..

أن نورَ الحقِّ شئنا

أو أبينا ..

سوف يحيا رغم موته

بين طياتِ الكتاب

دعوةً لله تشهد

أننا عمدًا نأينا

وانتهينا ..

لمَّ فينا الحقُّ غابْ

يا ضميرَ الكونِ قل لي..

كيف تنسى

كيف ننسى ..

أن لله المآبْ

اللوحة للفنان العراقي علي نعمة

نبيلة بكاكرية

كاتبة و شاعرة . الجزائر

متاهات

منذ أزلها؛

تلهث عقارب الوقت

تتسابق نحو ذات الوجهة؛

نصل النفاد..!

بيني وبين الموت؛

مسافة عمر..

على بعد شهقة؛

كم تتربّص

بصدري أنفاسه!

الطريق إليك؛

تفترشه المرايا

أهذا وجهك أم

تاريخ شظايا ؟!

الرّيح التي تقضّ

هدوء النّافذة

هل تعلم أن البيت

من حُطام..!

العين التي تقترف لغة البوح؛

ما بالها، تُفشي سرّ كلّ عابر ..!؟

المحطّة الوحيدة التي لا يسلكها؛

قطار الحياة؛

هي قبرك!

ليس الموت من حقّ الموتى فقط؛

أنظر جيدا ربما..

تجلس بقربك جثة يسكنها الحزن..!

إنّها تمطر في الخارج بشدة!

ستظلّ بلا سقف؛

إذا أمطرت في داخلك بلا توقّف!

عندما نغيب تماما؛

سيحبّونها أكثر ؛

صورنا المعلّقة على حائط الفراغ!

إذا كنت غريبا عن جسدك؛

حتما ستسقط منك في متاهاته!

ويقف شوكة في حلقك؛

هذا العالم الرّهيب!

هل ترتدي معطف الحزن؛

في كل فصل!

سوف يطول إذن؛

شتاؤك، وعريُ الفصول!

الدّرب الذي عبّدته أنفاسي ؛

كاد يلفظ أنفاسه؛

قبل أن تنتهي خُطاي..!

اللوحة للفنان العراقي علي نعمة

صابر حجازي

كاتب و شاعر . مصر

انتظار

أبصر أقداري تطعن في عمري
كل الأفراح
مازال الجرح النازف
يصنع ليلا
أبقي منتظرا في يأسي
أنفاسي
تختنق رويدا
لكني
أتجاهل كل جراحي
أبغي الموت
كالأشجار

❖❖

أبصر أقداري تطعن في عمري
كل الأفراح
أهدهد نفسي
أشعر بالنغمة تسري بين عروقي
وأحطم شكي
يلقاني إيماني
من خلف الأسر
فأعود للحني
أصبح نغما مسحورا
من أرض الحلم
وأسافر
فوق حكايا الحب الوردية
كنسائم عشق عطرية
لكني
أكتشف بأني

أحيا مقهورا
بفؤوس الصمت الحجرية

❖❖

أبصر أقداري تطعن في عمري
كل الأفراح
لكني
أحيا أحلم
بغدٍ آخر
بصباح وضاء الطلعة
لا زيف فيه
لا قهر
فمتى يأتيني الفجر
فمتي يأتيني الفجر
إني أنتظر

أحمد يوسف داود

كاتب و شاعر . مصر

اليـومْ :

...هِيَ حين هَلَّتْ!...

هيَ في جُمان السِّتر

تُشرقُ كُلّما أَذِنَتْ مَطالِعُها

وتَغرُبُ إنْ غَوَتْ..

وأنا على أرَقي مُقيمُ!.

كَفّي تَذوقُ خَيالَها

فبَراعِمُ النّجوى تُبارِكُني..

وأحْلامُ الجَوى تُملي نَعيماً

كي يُعَذِّبني النّعيمُ!.

هيَ لا تَقولُ سِوى ابتِسامتِها

فيَلهو بي نَبيذُ حُضورها..

وتَدورُ كأسٌ بينَنا:

فأنا بنِعمَتِها المُبارَكُ والرَّجيمُ!.

سأظلُّ تَلهو بي أصابِعُها:

إذا يوماً أشارتْ جِئتُ تَوّاباً..

وأطلُبُ أن تظلَّ خَطيئَتي أبَداً

سُجودَ القلبِ حَيثُ بَدتْ..

فشَعّتْ حَولَ بَسمَتِها النُّجومُ!.

قَبلَ عامْ.

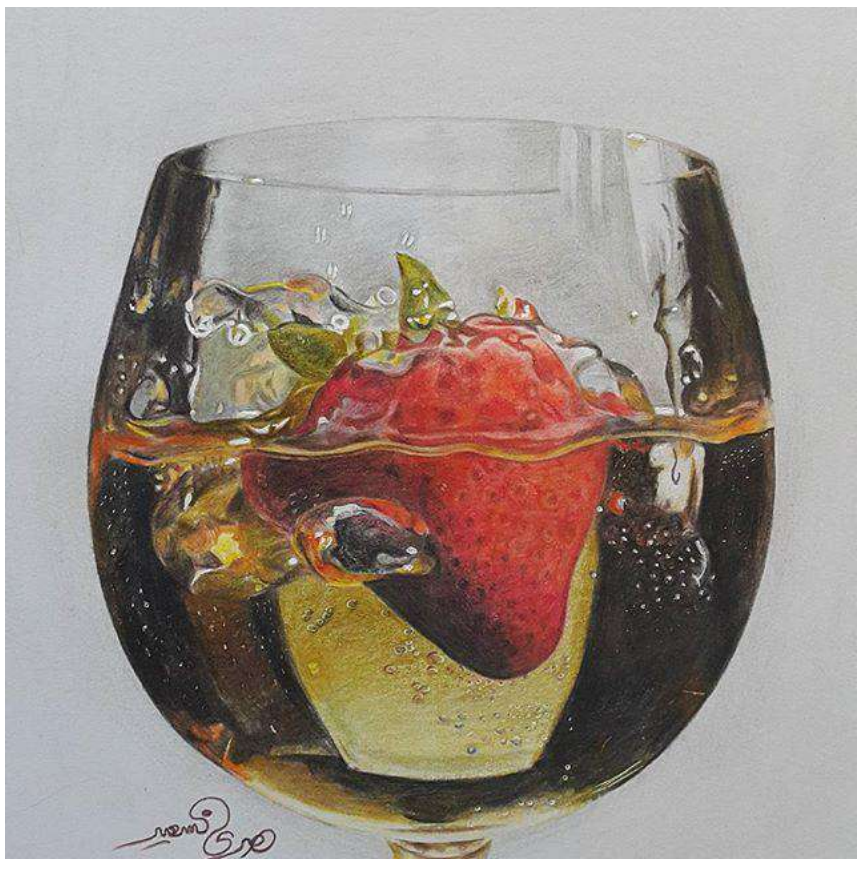

اللوحة للفنانة المصرية هدى السعيد .

شاعرة و كاتبة . سعودية

حمى الأسئلة ..

إلى مزاجها العالي و هي ترتب

الطريق ..

من أين

يأتي الشعر

قالت وردة

لم تقترف ذنب انعتاق العطر

في الطرقات

يوماً

لم يبللها المطر ..

من أين يأتي الشعر

هل من شهقة في اللازورد

أمام شلال النجوم

و هل يجئ من انكسارات القمر ؟

من أين

يطعنها السؤال

و ما تزال

حبيسة المعنى تردد

ربما هو هكذا يأتي خفيفاً كالغيوم

و ربما يأتي و لكن كالقدر !

لا تطلبي

مني الجواب

صديقتي

فأنا هباء آخر في الغيب

يستجدي العوالم كنهه

و أنا مزاج للزهر ..

من جعبِ فلٍّ

في تخوم رديمة

كانت بداياتي

و كنت كقبوةٍ تهوى التأنق

في ليالي العيد

كنتُ كعضية علقت بمدمج طفلة

و تمايلت قبل السحر

لا تطلبي

مني الجواب

و لا تقولي

للبنفسج في دمي

من أين يأتي اللون

يا نسج الخريف المرمري

فهذه الأشجار عارية الفصول

و ليس لي إلا التوجع و النظر

من أين يأتي الشعر

من بوابة القلب الجريح

و من خطايا العابرين على صراط

العمر

من تلك الندوب بصفحة الذكرى

و مما لا يضمده الكدر

و من المعاني

و هي تولد مرة

و تموت تكراراً ليضحك شاعر

و يصفق الجمهور

مغتبطاً بأطياف الكلام المبتكر

من كل ما في الروح

تنزفني القصائد

عنوة

و أظل منفياً

أُحَلِق في مجازات البعيد

و بين طيات الصور ..

□

طيف الحب

من ديوان الاحتضار الاخير

محمد السيد موسى

شاعر و كاتب . مصر

بهذي الطيور .. وهذا المدى
وذكريات في ممرات الصدر
يشفها الأسى
لماذا .. لك الحسن وحدك
تقيمين .. ولا ترحلين
كنهر من الياسمين
كنور يضيء
دياجي السنين
عرفتك وفؤادي يزأر
من وجع لخليج قد عاد
يجرجر ألواح الحسرة
الفيروز الذابل فى البحر
وشموس تمضى وتغيب
لم أسمع صوت الجندي
الضائع من عام ماضٍ
بين سراديب الغربة
ألمح وجهك
مطموس في كف الزهر
المتناثر في نجع الوقت
أبعث أجنحتي
تتلاحق رياح و رياح

تنبش
مسراها
هل حقا
أهواك ؟
ما زال صوتك الندى
يسكن أحشائي
أتذكر عيناك ..
حين تعانق دفئهما بأوتاري
وانطلق ضياء وردى
يشعل قوارب حبى
المنطلقة بأنهاري ..
أريد أن يغمرني شوقك
ويمتد إلى
قمر لياليك الشارد
أريدك فراشة
ترقى وتهيم بأشجاري..
حبيبتي ..
ضاع العمر الأول
وتدلى هدير الأقدار
من سقف رؤانا..
ماذا
إن عاد اللحن الغائب
يهز جماجم ذكرانا..
ويتجلى طيف الحب
يوشى نسيج هوانا..
سيشير العالم
بأنا قد خضنا الشاطئ
رغم الإعصار
وأبينا أن نسلك درب العشاق
ليكون الحلم القادم
أن نطوى قاموس الوهم
ويكون الاسم الأوحد
لجواد قلبينا الأبيض
بقاء الضوء
إيمانا بأنا قد نتوقع
إغفاءً تاما
لمصابيح الحب
***

اللوحة للفنان المصري أسعد عرابي

تعاتبني بالهجر

سميرة علي

شاعرة و كاتبة . مصرية

أراك وملء عينيك...
تأمر وتنهي
على هواها
كطفلة تملكها حب لعبة
بها تتلهّى
ثم تسلاها
وتحسب أنها حرة
فتمادت في غلواها
تهوى أن تشقى وحيدة
ولا تعرف غدواها
من مسراها .
لن تتوب
والحب قدرُ مكتوب
طعمه حلوٌ ومرٌ
و تألفه
طريقه يسرُ وعسر
و تأنسه
ولا ترى فيه العيوب
لا يغيب عنك
وتفضحك عيناك
وتردد سأتوب
ولا تتوب .
أشتاق له..
و الوصل إليه قد جفا
و أعلل القلب
بكلمات التروي
فتطيب له
ويغفو متنهدا
علّ يلقى في الأحلام
ما فقد و تمنىّ .

اللوحة للفنان الروسي ليونيد أفريموف

أتذكرني .. ؟!

شرق سومانيا

شفيق علي القوسي

شاعر القطرين

شاعر و كاتب . يمني ، سوداني

تقول حبيبتي حين التقيت بها
أتذكرني؟!
أتذكر ذلك الشغف الذي أضحى
يلازمني... يناجزني...
أيا من غبت عن عيني
وأنت اليوم تسكنني...
أتذكرني؟!
فقلت لها : أيا قدري...
ألست شموس تشرينِ
ألست النور.. والبلور..
ودمي في شراييني
أنا أذكر.... أنا أذكر...
سأذكر رعشتي الأولى
وترتيلي... وتغريداتي العجلى
خطوط يديك أذكرها
زهور العَرف أذكرها
وأذكر موج عينيك
وحمرة جمر خديك
جموح قميص نهديك
لكل شؤونك الصغرى أنا أذكر
للون اللبس... لعطر الهمس.. لدفء الهمس

أنا أذكر
لفنجان من القهوة يقبل ثغرك الأحمر
لكوب التوت
للكيك الذي قد كان في مظروفه الأخضر
أنا أذكر
حروف الآه من شفتيك
ورمش الجفن في عينيك
ووردك.. والهوى الصافي
ومسح الكف في فوديك
أنا أذكر....
وأذكر حر أنفاسك
وشكل الثغر في كاسك
ولون القابض المنديل..
وشكل الماسك المزهو في راسك
للون الكحل في عينيك يا حلوة
لطعم عرائس السكر.. أيا غنوة
للون القهوة السمراء... للرغوة
لقرع الكعب في قدميك. والصبوة
أنا أذكر
فحرف ثالث في اسمي
هو الثاني على اسمك

وأذكر منتهى رسمك
وحرفك عند توقيعك
ونبرك عند ترجيعك
وخنصر كفك اليمنى
إذا ما رمت توديعك
وقرطك عند تشييعك
أنا أذكر.... أنا أذكر...
لأنك لست خارجة عن الأحشاء
أنت الذات في ذاتي
و لوعاتي... و جمراتي... و شهقاتي
وأبياتي... ورناتي.. وتغريدات بسماتي
أنا أذكر...
فروحي أنت في ذاتك
وعقلي في مروءاتك
وزفراتك.... وشهقاتك...
أنا في الكف والمعصم
وفي شريانك المفعم
وفي فستانك المتخم
أنا أذكر....
أنا أذكر
أنا أذكر....

حسان زموري:

شاعر و كاتب . الجزائر

فصول

في الشّتاءِ سأغدو سحابةً

تبكيكَ مطرا

في الرّبيعِ سأغدو حقلَ زهورٍ

وسأضعُ إكليلا

على قبركَ

في الصّيفِ سأغدو شمسا

سأذيبُ حزني

وأجفِّفُ زهورَ الرّبيعِ

وأدسُّها في الرّسائلِ المهترئةِ

في الخريفِ سأعاندُ الأشجارَ

وأخلعُ أثوابَ حزني

وأمسحُ عيوني

دمعةً...دمعة.

لقمان محمود

شاعر و ناقد . كردي مقيم في السويد

مجدٌ سكران

Elmax light-house, Alexandria - By Khaled Hanno - Oil On Canvas - 40x50 Cm

تكاسلَ الحبُّ كمجدٍ سكرانٍ
بنسيانٍ أعمى

في يأسهِ الأخيرْ
وَسْطَ ثرثرةٍ خجولةٍ

وتهتّكَ دلالهُ بما ذهبَ من بهاء
من سَهَرٍ خجولٍ يؤاخي الفاجعَ

ليرى المراثيَ محبوكةً كالمكيدةِ
ويمتحنَ الذهولْ.

تحتَ هواءٍ مُرْتَبِكٍ
لكنني أمهِّدُ كلَّ ذلك

تحيّر فيه الفراغَ.
وما يزاحمهُ من عزلةٍ

كأنما استعراضٌ
متفكّراً بالعدم

يذبحُ فيه الحنينُ الحنينَ
كي أرى القمرَ، البعيدَ من حريتي

أمامَ أشباحٍ
التي أساءتْ إلى طيشها

مضوا بالخسارةِ إلى الخفيِّ
في لمعان الأبد.

ليؤاخذَ الدمُ الدمَ

□

منتهى الصلاحية

سارة أحمد جحاف

سيسبان اليمنية

شاعرة و كاتبة . اليمن

وكيف اعتادت الأقدام أن تكون حافيةً ؟

وكيف اعتادت السماء بلا شغفُ ؟

لولا الصلابة رغم رغباتنا المؤجلة

هانت و استحالت

وتعاظمت طي الصفحات المسربة،

والخطيئة المبررة

تنتظر شخصاً بالهاوية

لا يذكر أنه استيقظ

ليثير إعجاب تفكيره وأسلوبه

ليحدث شيء ما،

فلا طاقة له!

ببطء قد تحول لشخص آخر،

يبحث في المرآة عله

يجد بقاياه

ككسرة خبز يابسة على الرصيف

أو كبقايا الحلوى الحامضة على اللسان،

فلم يجد شيئا

سوى انعكاس الحائط

على المرآة!؟

فقد أحسن التصرف

أكثر من اللازم

كعصاة أعمى مازال

مسمارها

عالق رغم هشاشة

الخشب

ولم يواس نفسه

أرخى يديه عن كل

شيء

لعل الله يكتبه

ليهرول خارج الحجارة

ويعيد ترديد أنا بخير،

ويحتسي من عروقه

وطناً بديلاً

منتهي الصلاحية.

اللوحة للفنان الإسباني سلفادور دالي

د . حمد حاجي

شاعر و كاتب . تونس

حبيبتي فراشة

.....

و أعرفُها

تَعْلكُ الوقت في

رعشة الآونَة..

تسافر في رفّة الطير

تأتي بطرف جناح

كما ثورة معلنهْ !!

تجيء وتحتل كلّ

مكانِ...

وأعرفها من دمي تنزع

الأمكنةْ

و تأْتِي كمثل الحمَام

ترفرف في خافقي

و تعَشِّشُ فِي المَدْخَنَةْ

تَجِيءُ بِرَجْفَةِ مَوَّالِهَا

اللِّينَةْ

وَتَسْرِي بِتَنْهِيدَةِ

الوحي

كما مِئْذَنَةْ

أخاف .. أخاف..

تبعثرني

في المدى والشتات..

أخاف ,,

إِذَا غَضِبَتْ تَزْرَعُ الْعِشْقَ

لُغْمَا

وتمضي فتاتا .. فتاتا

مع الأَزْمِنَةْ

.....

عبد الله ساتي

شاعر و قاص . سوداني

أطلال قليب

جاي تسأل عن قليب
بي وراك صابو المحل
قايلو لسه في اخضراره
ولسه زاهر بي الامل
ماالرحيق جفت منابعه
والفراش طار و ارتحل
والنجيم الكان بسامر
بي وراك روح أفل
ماالدريب اصبح متاهة
والخطوة تشتاق الرجوع
والقليب حيران موجع
ريح جفاك طفت الشموع

شيعته حبك وذكرياتو
ودعته بي النوح والدموع
شوفها كيف اطلال غرامك
شايلة أحزانها الضلوع
مابحن لي زول بجاهر
بي العداوة وينسى **حبه**
لا بعود لي ذكرى مرة
سيدها قاسي وجافي **قلبه**
سكت نواحك ياحنين
مافي طير مابحن لي **سربه**

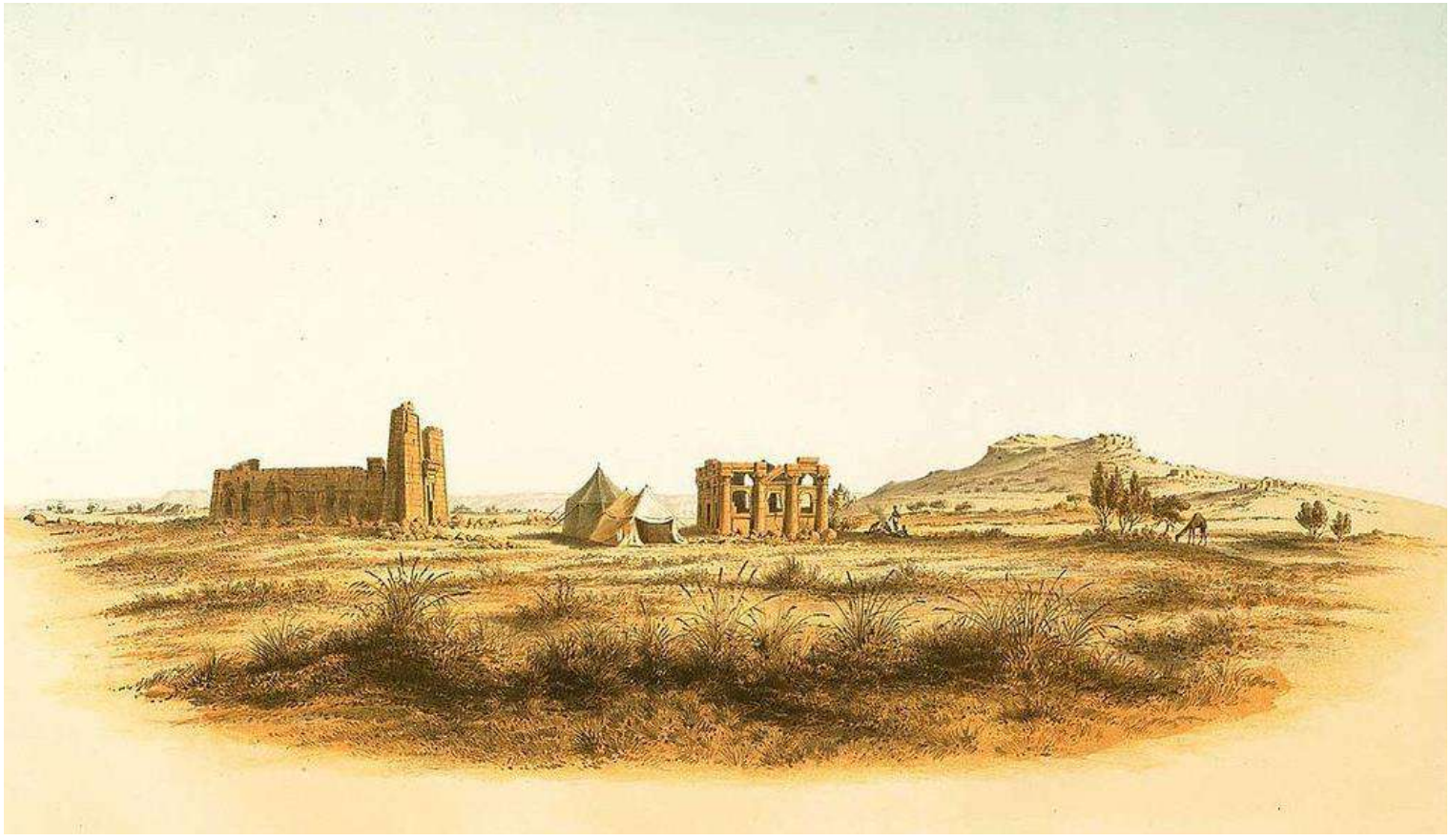

- لوحة الفنان التشكيلي المصري د. عبد الناصر السعدني خطوط الزمن

د . حمزة علاوي مسربت

أكاديمي و ناقد . عراقي

لوحة الفنان التشكيلي المصري

د. عبد الناصر السعدني

خطوط الزمن

حط الجسد على وسادة الحياة .. وجرات الألم تصفع الوجنات ، دشابها العمر والتجوال في محطات الأقدار ..زاد البندول من رنين دقاته .. الزمن يعجل العمر والخطوات تنهار ، والأنامل تتكأ على مسند أنجبته الأشجار . فريدا .. مسافرا .. صامتا ..غريب الزمان . يحاور ذاته بتمتم السؤال .. يقترب من ضفاف الموت ، ويغرق بالأفكار التي تأرجحه بين أرصفة الطرقات .. تعبر اللوحة الفنية عن رجل كبير السن ، أرهقت فكره الحياة وشاب بصره من رؤية رمادية سكنت مقلتيه ، وجهه متهرأ غزته التجاعيد ونخرت شفتاه كسرة الخبز المتصحر .

جسدت اللوحة الابعاد النفسية ، ولحظة انتظار القدر ، والقلق من الوجود ، توافق الشكل البصري مع المضمون ، وكذلك توافق الزمان حيث انقضاء الماضي وطول رحلة العمر ، والمكان وهو يجول الكون قلقا من وجوده في الحياة . اعطت اللوحة الفنية حالتين : السلب ، الإهمال ، أما الايجاب فهو التعاطف مع الشكل البصري و ما أصابه من اللامبالاة للإنسان وهو يدنو من شفا التوديع . يعطي الشكل البصري صراعا ذاتيا بين الإنسان ، وموضوعية الوجود ؛ وبين الشعور -الإنسان- واللاشعور لمن اعتلى السلطان ، جاء اللون الرمادي ليتوافق مع الزمن والعمر ، أما الرداء البني الذي يتخلله الأخضر يرمز إلى الحنين للوجود ؛ كما أنه يحمل صبغة تراثية ، عمد الفنان إلى التقطيعات الخطية في الجدار الخلفي والرداء ، من أجل أن يعطي امتداداً تعبيرياً ما بين اللونين ، فضلا عن أنها تعبر عن تجاعيد الزمن التي جاءت لتتوافق مع ما ارتسم على لوجه وطيات الرداء ، أعطى الفنان تحول زمني من الشموخ إلى أنحاء الجسد الذي منح اللوحة الفنية حركة تثير المتلقي وتتعاطف مع الشكل البصري ؛ وجعل من العصا التي يتكئ عليها رمزا لهاوية الزمن واستدراج العمر نحو التلاشي ، تمكن الفنان أن يخلق توافق بين الجسد في شكله والروح التي أضناها الزمن و بين المادة التي اتكئ عليها ؛ حققت اللوحة الفنية رؤية متوازنة ما بين الجسد في حركته المائلة وما يناظرها المسند الذي يتكئ عليه ، يمنح المشهد البصري المرسوم المتلقي قراءة تفصح عما في داخل الرجل معاناة العمر والم السنين ؛ أي أن هناك علاقة بين الظاهر والباطن ، بين ما يختلج في ذهنه وما يبوح به شكله التعبيري .

وداعاً للأحبة
سليم و صحبه

أحمد بن عفيف النهاري

كثيرة هي حوادث الزمان التي نود في كل عددٍ أن نتطرق إليها .. ، لكن الوقت يدهمنا و لا نستطيع مواكبة كل شيء .. ، جاءنا يوم ٢٨ نوفمبر بفاجعة رحيل الشاعر العروبي الكبير عبد العزيز المقالح و هو رئيس المجمع العلمي اللغوي اليمني ، و يعد رائد القصيدة اليمنية المعاصرة ، و في هذا يقول الشاعر نبيل قاسم :

أضناك يا وطني رحيل الأوفياء المخلصين

أبكاك ياصنعا غياب الصادح الحر الأمين

إن فارق الأوطــان أحباب تملـكها الحنين

و نحن في خضم نعينا لهذا الراحل الكبير ، و في العاشر من ديسمبر جاءنا نعي الشاعر المصري المفكر والأكاديمي البارز صلاح فضل رئيس مجمع اللغة العربية في مصر ، و بفقدهما تخسر الأمة العربية كثيراً ، و عوضنا في تلامذتهما الذين نعول الكثير عليهما ..

ثم رزئنا بفقدٍ موجع آخر ، ألا و هو إعدام زميلنا الشاعر و الأديب و الناقد الحصيف سليم المسجد ، رحمة الله على الجميع .. ، كان سليم شاعراً قاصاً و ناقداً متبحراً ..، تعرفنا إليه في هذا الفضاء الإلكتروني ، و أدهشنا لفرط نبله و أدبه ، و كان ممن أرسى مداميك مجلتنا هذه و غيرها من المنابر الثقافية مثل مجلة نقش ..، و كنا نعتقده يتمتع بفسحة من الحرية و رخاء العيش ..، لكننا تفاجئنا بأن كل هذا الإبداع يرزح تحت نير السجن منذ عقد من الزمان ، و أن كل هذا الإبداع من خلف القضبان ..، ثم جاءت الفاجعة بخبر إعدامه قصاصاً لقتله رجل ..، بعيداً عن هل كان يستحق هذا الجزاء أو لا ..، فنحن لا تملك الأدوات القضائية التي بموجبها نستطيع تقدير الحكم ..، لكننا نعلم أن سليم ذهب لتنفيذ هذا الحكم و هو في قمة الطمأنينة ، إذ أنه كتب ليلة إعدامه : لا قلق ..طمأنينة وارفة.. وروحٌ تحلق في الفراديس.. ، فكونوا بخير أيها الأنقياء.. ، و قبل ذلك بأيام نشر بيتاً لأبي القاسم الشابي ، و كأنما هو يعبر عن ذاته : جَفّ سحرُ الحياة ,يا قلبيَ الباكي" ."فهيّا نُجَرِّبِ الموت.. هيّا !.. ، ثم مضى إلى حتفه هادئاً مطمئناً ، و كأنما أراد التحليق حقاً في الفراديس .. رحمه الله تعالى .. ، ثلاثة شعراء و كتاب و أدباء ، خسرهم المشهد الثقافي العربي ، في موعد احتفاء العالم باللغة العربية .. ، اللغة العربية الجذر الأم للكثير من اللغات اليوم ، و هي اللغة التي يتحدث بها ملايين البشر اليوم ، و تعدد أنواع اللغات فهناك لغات ميتة و هناك لغات نائمة ، و هناك لغات حية ..، و نستطيع التأكيد تماماً أن اللغة العربية هي لغة تمتلك الكثير من مقومات الحياة و البقاء ..

ظ. بدور
2022